

٢٣٤
شرح مشكوات الصالحين



٩
بدره
مجلد

في مثل العشر الاخير فذلك ما ينبغي ان لا يطرده خلاف امره افضل من المحالطة وهذا
ظاهر لا يحتاج الى نقى وفيه ان الظاهر ان كان مقتضاها جعل الحصين للحج عن الناس حال الاكل والنوم
والامانة وليس له دخل ابد في مسألة الاعتزال ثم قال ولو خذ منه جواز اتخاذ الحجر في المسجد
من حصير او نحو لكن بشرط كونه طام ان لا يحجر على اكثر مما يسعه والاخر ان اخذ اكثر من ذلك
فيما يفيق من المصلين على كونه ينبغي ان يحل ان كان ثم من يحتاج لذلك المحل ولو نادرا اما لو
بالعادة ان الناس وان كثروا في المسجد لا يحتاجون لما اخذه فلا ينبغي الحرمة من ان يقي وهو
تفصيل يدل على حرمة من يطبق على الانام في المسجد الحرم ايام الحج فضلي فيها اي في تلك
الحجرة لاني احيى من مضى حتى اجتمع اى مكان يخرج صلى الله عليه وسلم منها ويصلي بالجماعة
في الفريضة والتراويح حتى اجتمع عليه ناس اى وكثر ما قد قول ابن حجر هنا فانما هو من ان لا
وضع به وهو في داخل الحجرة وهو محل بحث وبحثنا في فضل صحيح ثم فقد وامرناى حنة
بان دخل الحجرة بعد ما صلى بهم الفريضة ولم يخرج اليهم بعد ساعة للتراويح كما عادة ووطنوا
انه قد نام فجعل بعضهم يتنفض فيه دليل لما اعتيد في بعض النواحي من التخصيص اشار الى الا
في دخول اولي الاعلام بوجود التخصيص بالباب وبطله خروج من قصده اليه وامثال ذلك
ليخرج اى النبي صلى الله عليه وسلم من الحجرة اليهم لصلوة التراويح بعد ان دخل فيها كما في
الليالي الماضية فقال اى وهو فيها والتقدير يخرج فقال ما زال بك الذي رايت بك
خير ما تراه قد علم على الاسم وهو الموصول بصلته اى ابد اثبت بك الذي رايت من صنعكم
شدة حرصكم في اقامة صلوة التراويح بالجماعة ومن بيان للذي حتى خشت ان يك
اى يفرض عليكم اى لو واجبت على فامتها بالجماعة لفرضت عليكم ولو كنت عليكم ولو كنت
اى ذلك ما قسم به ولم تطيقوا بالجماعة كلكم ليجزكم ودينه بيان رافقه لما قلته ودليل على
ان التراويح سنة جماعة وافرادا والا فضل في عهدنا بالجماعة الكسل الناس قبل وفيه
دلالة على ان الجماعة في الصلوة المكتوبة فريضة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطوا عليها ولم يتخلف عنها الا منافق وقال ابن حجر معناه انه خشي ان يكون افتراضها
سلفا في اللوح المحفوظ على دوام اظهارها جماعة انتهى وضعفه ظاهر فضلها
الناس امر استحباب في بونكم فانها معدة للنوافل لكونها ابعدهم اليها فان افضل صلوة
ظلال وهذا عام لجميع النوافل والسنة الا النوافل التي من شعار الاسلام كالعيد والكسوف
والاستسقاء فربما جازان اى صلوة في بيته الا الصلوة المكتوبة اى المفروضة فانها
في المسجد افضل قال ابن حجر وبها اخذ ايتنا فقالوا ليس فعل النوافل التي لا تسلم بها الجماعة



في البيت فهو افضل معني المسجد ولو الكعبة والروضة الشريفة لان فضل الانباع يزيد على
 فضل المضاعفة وليعود بركتها على البيت ولا لها بعد عن الربا على وان خلي المسجد بهي
 والظاهر ان الكعبة والروضة تقيان الغزبا لعدم حصولها في موضع آخر فيفتح الصلوة
 فيها قايما كما قاله ائمتنا ان الطواف للغزبا افضل من الصلوة النافلة والله اعلم منقوع عليه
 ورواه الامربعة ولفظ البخاري قال ميراث قال ان اهلهم وفي المصنفين عن عائشة رضي الله
 عليه وسلم صلى في المسجد فصلي بصلاته ناس ثم صلى من الغابة فكثر الناس ثم اجتمعوا من
 الثالثة فلم يخرج اليهم فلما اصبح قال قد رايت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم
 الا اني خشيت ان يفرض عليكم وذلك في رمضان ويزاد البخاري في كتاب النجوم فتوفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك قال ابن حجر واستمر واكد له زمزمه صلى الله عليه وسلم
 وزمن خلافة ابي بكر وصدا من خلافة عمر ثم جمع عمر الاجل على ابي والهاشمي عليهما السلام بن ابي
 حنيفة وفي رواية انه امر ابا بيا ويثما ان يقولما للناس فكان الفاري يقرأ بالما من حتى كما تقدم
 على العصا من طول القيام وكان عمر رضي الله عنه يقول في جمعة الناس على جماعة واحدة نعمت
 البدعة هي وانما سماها بدعة باعتبار صورتهما فان هذه الاجتماع محدث بعده صلى الله عليه
 وسلم واما باعتبار الحقيقة فليست بدعة لانه صلى الله عليه وسلم انما امرهم بصلاتها في يومهم
 ليلة خيبر الا ففراض وقد زالت بموته صلى الله عليه وسلم ولم يامر بها ابو بكر رضي الله عنه ولا
 لانه كان مشغولا بما هوام منها كذلك عمر اوى لخلقة ومن ثم قال النووي الصحيح بان
 اصحابنا ان الجماعة فيها افضل بل راد في بعضهم الاجماع فيه اي اجماع الصحابة على ما
 قال بعض الائمة وخالفه البهني فقال لم يجمعوا عليها كلمة بل اكثرهم وقيل لان افراد
 فيها افضل قالوا وحده فيمن يحفظ القرآن ولا يخاف النوم والكسل ولا يخل جماعة المسجد
 بفقد هو عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب من التزعب في قيام رمضان
 اي في قيام احيالي اليه بالترادج من عمران بامرهم به بعمية اي بغزيم وبت قطع
 يعني بغزينة قال الطيبي الغزمية والعزم عقد القلب على امسنا الامر فيقول من
 قام رمضان اي احيالي اليه بالعبادة او اي بقيام رمضان وهو الترادج او ظم الي
 صلوة رمضان ايما نا اي مونا بالله ومصدق بانه يقرب اليه واحسابا اي محسبا
 فعله عند الله اجرا لم يقصد به غيره يقال احتب بالشيء اي اعتد به فنصبرها على الحزن
 وجوز ان يكون على المفعول له اي تصديقا بالله واخلاصا وطلبنا الثواب عقره ما تقدم
 من ذنبه اذا الحمد وما اخراي من الصغار ويرجي عفران الكبار فتوفي رسول الله صلى

عليه وسلم اي قبض الامر على ذلك اي التفت وعدم الجماعة الذي كان في زمانه صلى الله عليه
 وسلم يعني كانوا يصلون التراويح مفردين بعضهم في بيوتهم وبعضهم في المسجد مملوكوا
 معتكفين اولاهم من اهل الصفة المفردون اولان لم في البيت ما يتعلمون عن العبادة يكونون
 في المسجد مفهمين فلا مخالفة لما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم ايام بطلان التراويح
 في بيوتهم ثم كان الامر على ذلك اي عني وفوق زمانه صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر اي جميع
 زمانها صدر من خلافة عمر اي في اول صدر الشئ اوله ووجهه على ذلك اي على ما ذكر
 سيا في تمامه في الفصل الثالث رواه مسلم ورواه البخاري ايضا مع زيادة ونقصان
 قاله يروى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افضى احدكم الصلوة اي اداها
 واللعبد الذهني اي المكتوبة كذا قال ابن حجر ويحتمل ان المراد مطلق الذي يريد ان
 يصلها في المسجد في سجده وانصرف عنها وله يدب في فضل اليه فيجعل لبيبة نصيبا اي
 حصه وحظا من صلاة اي ليعود على بركة صلاة بان يصلي النوافل والسنة فيه بل انفا
 ايضا فان الله تعالى جاعل اي مصورا خالق او مصير في منه من صلاة اي لا جلا خيرا
 يعود على اهل بيوتهم وهدايتهم وتزول البركة في ارضهم واعمالهم ولذا جعل الفضل
 في البيت افضل ولو كان المسجد خاليا بعيدا عن الدنيا كذا قال ابن حجر الطاهرية معتد
 بمسجد لا يتضاعف فيه الحسنة او مبني على قول من يخص المضاعفة بالعرضة او بالثب
 لمن يخاف الرياء اود فعالمهم اتفاقا وحاشا على الصلوة في البيت في الجملة من النوافل
 ومع هذا يستثنى صلوة التراويح بالاتفاق لما سبق من فعله صلى الله عليه وسلم في
 قصره على اجمع الصحابة فايراد المصنف هذا الحديث في الباب وهم كالا يعني على اولي الابواب
 رواه مسلم الفصل الثاني عن ابي ذر قال سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في رمضان
 فلم يقم بنا شيئا من الشهر بنا غير الفريضة من ليالي شهر رمضان وكان اذا صلى افترض
 داخل حجرة حتى بقي سبع من الشهر كما في رواية ومعني اشان وعشرون قال الطبري اي
 سبع ليال نظر الى المتقين وهو ادا الشهر تسع وعشرون فيكون القيام قوله فقام بنا ليلة
 الثالث والعشرين حتى ذهب ثلث الليل فضلي وذكر وقراء القرآن وحكم بالمعارف الخ
 ورواية البيان فلا كانت السادسة اي ما بقي وبني بعض النسخ بالنصب اي فلما كانت
 الباقية السادسة اي الليلة السادسة وهي الليل الرابع والعشرون لم يقم بنا فلما
 كانت الخامسة والعشرون قال صاحب المفاتيح فخب من اخر الشهر وهي ليلة الثلاثين
 الى اخر سبع ليال وهي الليلة الرابعة والعشرون فام بنا حتى ذهب ثلث الليل اي نصفه

اي

وهي

نقلت يا رسول الله نقلت بالتشديد قيام هذه الليلة وفي رواية بغيره ليلتنا اي جملة
 بغيره الليل زيادة لنا على قيام الشروق في النهاية لو زدت ثمان صلوة النافلة سميت
 بها النوافل لانها زائدة على الفرائض قال المظهر نقله ميرزا لوزدت قيام الليل على نصفه
 كان خيرا لنا واولو النجى فقال ان الرجل اي جنبه اذا صلى في الفرض مع الامام اي وقا
 حتى يصرف اي الامام حب على البناء للمفعول اي اعتبر وعده وفي رواية كتب قيام ليلة
 وفي رواية ليلته وان اقتضت صلوة الامام على ما اقتضاه المسافر قال ابن حجر اي حصل
 له قيام ليلة تامه يعني الاجر حاصل بالفرض وزيادة النقل مبنية على تدبير المشاط لان
 الليل حتى ملوا والظان المراد بالفرض العشاء والصبح لحديث ورد به ذلك فلما كانت الايام
 اي الباقية وهي السادسة والعشرون وقال ابن حجر اي ليلة السابع والعشرين ولعله
 فلم يبق فله ويدل على ما قلنا انه رد على الخليلي في قوله ايل سنوا مقدار القيام في جميع
 ايام الشهر يعني ان يكون العمل عليه في الساجد واما زيادة الجهد في العشر الاخير
 تطوع عليه فحدث غير سنة انتهى بان الحديث يفيد تفاوت القيام بتفاوت الليالي فاما
 بدليل ان ليلة السابع والعشرين احياها كلها عند اكثر العلماء ليلة القدر ومن شجع لها
 اهل دنيا وعزها لم يحية كلها بل فارت بينها واذا ثبت تفاوت القيام مع الاجتماع
 عليه فيما ذكر ثبت وما حاله الخليلي لم يتم بنا حتى بقي ثلث الليل فلما كانت الثالثة اي
 من الباقية وهي ليلة السابع والعشرين جمع اهل دنيا والاسراي الخواص منهم
 فقام بنا حتى خشنا ان يفوتنا الفلاح قلت قاله الرازي عن ابي ذر وما الفلاح
 قال اي ابو ذر السجور بالضم والفتح قال في النهاية ذكر السجور مكررا في غير موضع
 وهو بالفتح اسم ما يستخرج من الطعام والشراب والضم المصدر والمفعول نفسه واكثر
 ما يروي بالفتح وقيل هو باب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والنوا
 في الفعل لا في الطعام انتهى وبه يظهر وجه خيانتهم من قوله قال القاضي الفلاح
 بالبعية سبي السجور لانه يعين على اتمام الصوم وهو الفوز بما يقصد ونواه
 للفلاح في الاخرة وقال الخطابي اصل الفلاح البقاء وسبي السجور فلاحا اذا كان سبي
 البقاء الصوم ومعنا عليه وقيل لانه معين على اتمام الصوم المقضي الى الفلاح وهو
 الفوز بالزلف والبقاء في العقبى قال الطيبي الطاهر ان قوله يعني السجور من قوله
 لاسن كلام المؤلف يدل عليه ما اوردته ابوداود وهو المذكور في متن الكتاب انتهى والبعية
 ابن الملا حيث قال قيل هو من قول ابي ذر وقيل من متن الحديث والحال انه لا فرق

سلا الاجتماع

بينهما وبعد من الفقه ان يتوهم من هذا الحديث لفظ البتة فامل فانه موضع زلل كما ذكره
ابن حجر هذه نوكت لقلت اي النبي صلى الله عليه وسلم كما دللت عليه رواية الى داود ان النبي
تدبر ثم لم يقم بنا بقية الشهر اي الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين قال ابن الملك
وهذا الصلوة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر العصر الاخير بالجماعة علم ان
صلوة التراويح ام التمجيد الواجب ام التوام صلوة القدر اني ولا منع من الجمع مع ان
صلوة القدر غير معروفة والوتر لا يزد على ثلاث ركعات على ما نقرر في المذهب وعنفق
فيما بينه وبينه التمجيد بالواجب عن مناسيل وجوب منسوخ حتى في حقه صلى الله
عليه وسلم على المشهور مراده ابو داود قال ميرك واللفظ لا والترمذي وقال حسن صحيح
ذكره ميرك وقال ابن حجر وهذا الحديث صحيح الترمذي والمحاكم ويوافقه حديث ابن
حبان في صحيحه ان عبد الله بن ابي ناسر كان بعيدا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يا
بليلة ينزل فيها الى المسجد فقال صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين ولم يقل له
صلواتك في بيتك افضل فدل كل من هذين الحديثين على ان في قضاء المسجد في
الليالي خصوصية زايدة على البيت وحج فيقضي بها على حديث صلواتك في بيتكم لانها
خاصة فيقضي بها على ذلك العموم والنسائي اي بهذا اللفظ وروى ابن ماجه
بخبره اي بغناه الا ان الترمذي لم يذكر ثم لم يبق بنا بقية الشهر عن عائشة قالت
فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبت فوجدته ليلة من ليالي تقضي في ليلة
التي كان فيها عندي فبقعت فاذا هو يابقع اي واقف او حاضر فيه وفيه خد
بينة رواية اخرى فتدبرت على ثيابي وخرجت اتبع اثره فاذا هو ساجد بالبيع قال
السجود حتى ظننت انه ينفض فلما سلم النفث التي فقال كنت خائفا ان يحيف اي يحوي
ويظلم الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العظم شانه عند رب علي حذر الذي يابقع
انما يابعون الله قاله الطبري او نزعنا للكلام ونحينا ادحكاية لما وقع في الآية
ان يحافون ان يحيف الله عليهم ورسوله واسمارة الى التلازم بينهما كالا طاعة المحبة
فيل من عدل عن احيف الى يحيف رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بان الحيف وهو الجور من مطايع لا يتق
ويمنع من يستحق ليس من شيم من اتصف بوصف الرسالة قال الطبري يعني ظننت اني ظلمت
انما ظننت اني ظلمت في ذلك مناف لمن تصدي بنصب الرسالة وهذا في العذر
ما هو مقتضى ظاهر العبارة وهو ظننت اني احيف عليك واما تفسير ابن حجر قوله كنت
خائفا من قوله اي ادمت على انك لطيف فلا وجه له لان المكون ليس للاسماء والادام

تعلت يا رسول الله لى نعلنا بالتشديد قيام هذه الليلة وفي رواية بغيره ليلتنا اي لو
بقية الليل زيادة لنا على قيام الشورى في النهاية لو نزلت ثمان صلوة النافلة تسبعت
بها النوافل لانها زيادة على الفريض قال المظهر نقله ميرزا لوزدت قيام الليل على نصفه
كان خيرا لنا واولو للخصي فقال ان الرجل اي جنبه اذا صلى في الفرض مع الامام اي واما
حتى ينصرف اي الامام يحب على البناء للمفعول اي اعتبر وعده وفي رواية كتب قيام ليلة
وفي رواية ليلة وان اقتضت صلوة الامام على ما اقتضاه السياق قال ابن حجر اي حصل
له قيام ليلة تامه يعني الاخر حاصل بالفرض وزيادة النقل مبنية على قدر الشاط لان
لايل حتى تملوا والظان المراد بالفرض العشاء والصبح لمحدث ورد بذلك فلا كانت الا
اي الباقية وهي السادسة والعشرون وقال ابن حجر يعني ليلة السابع والعشرين ولعله
فلم يسبق فله ويدل على ما قلنا انه رد على الخليلي في قوله ليل ستون مقدار القيم في جميع
ليالي الشهر يعني ان يكون العمل عليه في المساجد واما زيادة الجدي في الشهر الاخير
تطوع عليه لمحدث غير سنة انتهى بان الحديث يفيد تفاوت القيام بتفاوت الليالي انما
بذلك ان ليلة السابع والعشرين اجاها كلها عند اكثر العلماء ليلة القدر ومن جمع لها
اهل ولساء وغيرهم لم يحبه كلها بل فارت فيها واذا ثبت تفاوت القيام مع الاجتماع
عليه فيما ذكر ثبت رد ما حاله الخليلي لم يبق بنا حتى بقي ثلث الليل فلا كانت الثالثة اي
من الباقية وهي ليلة السابع والعشرين جمع اهل ولساء والناس اي الخواص منهم
نقام بنا حتى خشنا ان يفوتنا الفلاح قلت قال الراوي عن اي ذكر وما الفلاح
قال اي ابو ذر السجور بالضم والفتح قال في النهاية ذكر السجور مكررا في غير موضع
وهو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه واكد
ما روي بالفتح وقيل الضراب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب
في الفعل لا في الطعام انتهى وبه يظهر وجه خشيته من قوله قال القاضي الفلاح القول
بالبعية سمي السجور به لانه يعين على اتمام الصوم وهو الفوز بما قصده ونواه القول
للفلاح في الاخرة وقال الخطابي اصل الفلاح البقاء وسمي السجور فلاحا اذا كان سيبا
لبقاء الصوم ومعنا عليه وقيل لانه معين على اتمام الصوم المعني الى الفلاح وهو
الفوز بالزلفي والبقاء في المعني قال الطيبي الطاهر ان قوله يعني السجور من قوله الحمد
لامن كلام المؤلف يدل عليه ما اورد ابو داود وهو المذكور في متن الكتاب انتهى فالجواب
ابن الملا حيث قال قيل هو من قول اي ذكر وقيل من متن الحديث والحال انه لا فرق

تفاع

بينهما وبعد من انهم ان يوم من الحديث لفظ النبوة فتأمل فانه موضع ذل كما ذكره
بن حجر هند قوله ان قلت اي النبي صلى الله عليه وسلم كما دلت عليه رواية ابي داود ان النبي
تقد برغم لم يبق بنا بقية الشهر اي الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين قال ابن الملك
وهذه الصلوة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر العشر الاخير بالجماعة لم يعلم اي
صلوة التراويح ام التهجيد الواجب ام التوام صلوة القدر اني ولا منع من الجمع مع ان
صلوة القدر غير معروفه والوتر لا يزداد على ثلاث ركعات على ما نقرر في المذهب وتحقق
فيما سبق وبقيده التهجيد بالواجب غير مناسب لان وجوبه منسوخ حتى في حقه صلى الله
عليه وسلم على المشهور من رواه ابو داود قال ميرك واللفظ والترمذي وقال حسن صحيح
ذكره ميرك وقال ابن حجر وهذا الحديث صحيح الترمذي والحاكم ويوافقه حديث ابن
حبان في صحيحه ان عبد الله بن ابيس كان بعيدا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يارب
السموات ينزل فيها الى السجدة فقال صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين ولم يقل له
صلواتك في بيتك افضل فدل كل من هذين الحديثين على ان في قصة السجدة في
الليالي خصوصية زائدة على البيت وحج فيقضي بها على حديث صلواتي بيوكم لانها
خاصة فيقضي بها على ذلك العموم والناسي اي هذا اللفظ مروى ابن ماجه
نحوه اي بعناه الا ان الترمذي لم يذكر ثم لم يبق بنا بقية الشهر من ثمانية قالت
فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبت فوجدته ليلة من ليالي تعين في الليلة
التي كان فيها عندي فتبعته فاذا هو لي لبيع اي واقف وحاضر فيه ونيته حدث
بینه رواية اخرى فقد دت على ثيابي وخرجت اتبع اثره فاذا هو ساجد بالبيع فاحال
السجود حتى ظننت انه نبض فلما علم النفت التي فقال اكشف خافين ان يحيف اي يحو
ويظلم الله عليك ورسوله ذكر الله توجها لعظم شأنه عند ربه على حدان الذين ياتون
انما يابعون الله قاله الطبري او نزيهنا للكلام ونخبنا او حكاية لما وقع في الآية
ان يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله واشارة الى التلازم بينهما كالا طاعة والحجة
فيلين عدل عن احيف الي يحيف رسوله اي انا بان الحيف وهو الجور به طامس لا يتحقق
ويمنع من يستحق ليس من شيم من اتصف بوصف الرسالة قال الطبري يعني ظننت اني ظلمت
بان جعلت ثوبك لغيري وذلك مناف لما قصدت من نصيب لرسالة وهذا مغيبة العدول
عما هو مقتضى ظاهر العبارة وهو ظننت اني احيف عليك واما تفسير ابن حجر قوله اكن
تخافين بقوله اي ادمت على انك تطهين فلا وجه له لان المكون ليس للاستمرار بل الدوام

بل لجزء الربط ولو توقع الخوف في المعنى نعم كان الظاهر ان يقال اخفت او كنت خفت لكن
 عدل عن الماضي الى المستقبل استحضار الحالة الماضية فكانه قال اظننت ظناً متنجساً
 الى الحال قلت يا رسول الله اني ظننت يعني وان بعض الظن اثم انك ايتت بعضك
 اي زواجك لبعض مما نك فاردت تحقيقها وحملني على هذا الغيرة المحاصلة
 للفناء التي خرجهم من دائرة العقل المتدين للعاقبة عن المعاقبة او المعاقبة
 والحاصل اني ما ظننت ان يخيف الله ورسوله علي او علي غيري بل ظننت انك يا
 من الله او باجتهاد منك خرجت من عندي لبعض ما نك لان عادتك ان تصلي الزاقل
 في بيتك قبل عدلتني هذا لا طناب عن نعم من يد القصد يقو واستنداراً لعطفه
 صلى الله عليه وسلم عليها وعن هذا الذنب المقتضي لخروجها بفوارقة الحامل عليه
 عظم الغيرة التي قد تزدحم في حيز التكليف ومن ثم لم يعاقبها صلى الله عليه وسلم
 على كبرها القصصة مرقعاً لما ادرت فيها اليه صلى الله عليه وسلم طعاماً لما قد
 تجدد العذر لها غارت امكم ثم اخذ قصتها وارسلها تطبيقاً لحاظرها مع ان الكبر
 ملكه صلى الله عليه وسلم انبي وبتعه ابو جبر وفيه انه لو قال نعم لكان كبراً بل عدل
 عن لا يظهر عدم الاسكارها مينة بقولها يا رسول الله ذكرت المغفرة في خروجها
 واعترفت بتقصيرها فتوجهت اليها وافبل عليها صلى الله عليه وسلم وذكر عذر
 في خروجها عنها تسلياً فقال ان الله تعالى ينزل اي من الصفات الجلالية الى القوي
 للجلالية زيادة ظهور في هذا التجلي اقله كدرة في الحديث القدسي سبقت حبي
 غضبي وفي رواية غلبت ليلة الصفين من شأن وهي ليلة البراءة ولعل
 وجه تخصيصها لانها ليلة مباركة فيها يعرف كل امر حكيم ويدبر كل خطيب عظيم
 ما يقع في السنة كلها من الاحياء والاموات وغيرها حتى يكتب الحاج وعزيم
 الى السماء الدنيا اي فاصدا الى السماء القريبة من اهل الدنيا المتلذذين بالمعصية
 المحتاجين الى اترال الرحمة عليهم واذا بال المغفرة وظاهر الحديث ان هذا النزول
 المكثي به عن التجلي الاعظم ونزول الرحمة الكبرى والمغفرة العامة للعالمين
 لا سيما اهل البقيع بقر هذه الليلة فيمتاراً بذلك على سائر الليالي اذا انزلوا
 فيها خاص بثلث الليل فيغفر لأكثر من عدة شعربفتح العين وليكن عظم كلب اي يسهل
 في كلب خصم لانهم اكثر عنما من سائر العرب نقل الابوي عن الارهاوان المراد
 لغة ان اكثر عدد الذنوب المغفورة لا عدد اصحابها وهكذا رواه الشيخ اتقي

صاحبه

لذلك

وأما الحديث الآتي فيغفر لجميع خلقه والمراد أصحابها والحاصل أن هذا الوقت زمان التجليات
 الرحمانية والقرانات الصمدانية والمقربات السماوية للغمام والخاص وكان الخط الأول
 وفي الأرباب الاختصاص فالمنا سبب من نؤمن العقلة والقرض لتفحات الرحمة و
 انما يرث المستغفرين وانيس المنه وشيخ المذنبين ودخه للعالمين خصوصاً أموات
 المسلمين من الأنصار والمهاجرين فلا يبقى في إلا أن أكون متمسكاً بين يدي ربّي ادعوا المغفرة
 لا سبي والطلب بزيادة الرحمة لذاتي فإنه ليس لأحد أن يستغفر عن نعمة واستنكف عن
 عبادة وإنه من الخراج رحمة وقد اراد الله تعالى لك الجزاء بالقيام وترك المنام ومناجاة
 سيد الانام وسؤل المغفرة ببركة على الصلوة والسلام رواء الترمذي وابن ماجه وزاد
 من استحو النار فليس من الذي لم يسق النار ولا فضل الله الملك العفاو وقال ابن حجر
 أي من المؤمنين كما صرح به قوله تعالى ان الله لا يغفر لشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيد ذلك في روايات بشتا ثم بغير المناق وقاطع الرحمة من الخ وخوهم وقال الترمذي
 سمعت محمداً بن يحيى البخاري وهو قهبر من المصطفى أي البخاري هذا الحديث ويقول
 يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة والحاج بن اوطاه لم يسمع من أبي كثير نقل ميرك لكن يعد
 بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال باتفاق العلما قبل وجه مناسبة هذا الحديث بالباب
 الايدان بان ليلة النصف من شعبان لما ورد في أحيائها من الزايات لا يحصى كانت كالمدة
 قيام رمضان فاستدعي ذكره ذكرها انتهى وتبعه ابن حجر اولان الكلام لما كان في القيام
 والمراد لا عظم منه اذ رآه ليلة القدر ثم ذكر ليلة البراءة ثم ذكر الباب لانها ليلة القدر
 عند بعض أهل الباب والله اعلم بالصواب عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلوة المرء في بيته افضل من صلوة في مسجد في قريته وفيما لم يزل
 الاخفاء فان الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فادل الصلوة في غيره من المساجد
 سوى المسجد الحرام وفيه اشعار بان التوافق لشرعت للتقرب إلى وجهه فينبغي أن يبتعد
 من الدنيا والغرائب شرعت لإرشاد الدين وأظهر شرايع الاسلام فهو جدي بان يودي
 على رءوس الأسماء هذه صفة للسجود والمراد سجد المدينة مطلقاً لا خصر من المشار إليه
 في منزهه صلى الله عليه وسلم كما سبق إلا المكتوبة رواء البرادود قال ميرك وكتب عبد هو للتزمذي
 الترمذي وقال حسن الفصل الثالث عن عبد الرحمن بن عبد بن التوفيق قاله الطبري البخاري
 بنسبه إلى نسبة إلى قبيلة قارة قال المصنف المشهوران عبد الرحمن تابعي من أهل ناسبي
 المدينة فقال ولد علي بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية وعده الواقدي من الصحابة

فمن ولد علي بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة
 في رمضان الى المسجد اي مسجد المدينة فاذا الناس اي بعد صلواتهم العشاء جماعة واحدة او
 راع يكون الواو بعدها زاي فزق متفرقون فيقولون متفرقون ناكيد لفظي كذا ذكره الاثر
 وقال الطبيب كعطف البيان وهو اظهر بعيني انهم كانوا يتفلقون في بعد صلوة العشاء متفرقين
 يصلي الرجل لنفسه بيان لما اجمل ولا واحد ان بعضهم كان يصلي مفردا وبعضهم يصلي جماعة
 وهو معني قوله ويصلي الرجل اي مؤتما بصلوة الرهط وفي نسخة صحيحة عليها رمز ظاهر
 الرجل فيصلي اي يقتدي بصلوة الرهط فقال السيد اصيل الدين هكذا روي في البخاري
 ولا بد منه ولكن سقط من نسخ المشكوة التي رايتها والظاهر ان النسخ والله اعلم
 وهو موجود في بعض النسخ التي رايتها قال الطبري اي يوم الرجل جماعة دون العشرة انتهى
 وبعده ان حجر والظاهر ان اريد مطلق الجماعة او قومه وقبيلة ففي القاموس الرهط وجره قوم
 الرجل وقبيلته او من ثلاثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة او ما فيها امرأة ولا
 واحد من لفظه وفي النهاية الرهط من الرجال ما دون العشرة ويقال في الاربعين الرهط
 عشيرة الرجل راحله فقال عمراني لو قال ان حجر وفي نسخة اني اري لو واحد منها ان مالك
 ان لو قد يعلق فعل القلب جمعت هؤلاء على فارسي واحد ياتون به كلمة وليجمعون قرابة
 لكان امثلي افضل والنواب كل لان فيه اجتماع القلوب واتفاق الكلمة واعضا
 طمة الشيطان ونحو الاعمال وغير ذلك من فوائد الجماعة التي تنيف على السبق والعز
 ثم عزم اي على ذلك وصمم عليه عمر بن الخطاب اي بعد صلواتهم العشاء اي ان كتب لما قد ورد انه
 آخر النصابة وامر صلى الله عليه وسلم بالقرأة عليه فقصر سورة لم يكن وفي رواية انه جمعهم
 على ميم الهادي ولا مانع ان هذا كان يوم ناسرة والاخر والاخرى وجمع الناس على
 ان ابي خنثة قال اي عبد الرحمن ثم خرجت مع ابي مع عمر ليلة اخرى والناس يصلون
 بصلوة فارسيه الاضافة للتعريف فلي نعمت قال عمر نعمت البدعة هذه اي الجماعة الكبرى
 لا الصلوة فانها سنة من اصلها قال الطبيب يريد صلوة التراويح فانه في جزاء المدح ولا
 فعل من انوار الخير وتحريض على الجماعة المستدب لها وان كانت لم عهد ان بكر رضي الله
 عنهم فقد صلاحا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قطعها اشفاقا من ان تعرض على امته وكان
 عمر ممن بنه عليها واستبها على الدوام فله اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيمة والذي اي
 تامون عنها اي معرضين افضل من ان يقوموا اي بها قال الطبيب نبية على ان صلوة
 التراويح في اخر الليل افضل وقد احتج بها اهل مكة فانهم يصلونها بعد ان يناموا قلت

لعدم كانوا في الشهرين الاولين واما اليوم في مجامعهم اوزاع متفرقون في اول الليل وفي كلامه
 رضي الله عنه ايما الى عذرة في التخلّف عنهم يريد انهم ليسوا في اخر الليل وهو قول عبد الرحمن
 من البراءة وكذلك قوله وكان الناس في اكثرهم يقومون اوله وبالمضي مرة ينامون اخره رواه
 البخاري قال ابن الهمام ورواه اصحاب السنن وصححه الترمذي وعن السائب بن يزيد قال المروفي
 حضر حجة الوداع مع ابيه وهو ابن سبع سنين قال امر عراقي بن كعب وتيمم الداري بالشديد
 نسبة الى الداران يقوموا للناس في نسخة بالكسري يكون هذا اماما تارة والاخر اخري
 وهو محتمل ان يكون المأهبة في الركعات والليالي والنساء على سليمان في رمضان اي لياليه
 باحدى عشرة ركعة اي اول الامر لما قال ابن عبد البر هذه الرواية وهم والذي صحح انهم
 كانوا يقومون على عهد عمر بعشرين ركعة واعترض بان سند تلك صحيح ايضا وجواب بان
 عليهم في بعض الليالي قصد التشبيه به صلى الله عليه وسلم انه صح عنه انه صلى بهم ثمان ركعات
 والبوترون كان الذي استقر امرهم على العشرين ورواية ثلاث وعشرين حسب روايتها ثلاثة
 فانه جاء انهم كانوا يوترون ثلاث وهذا يدل على ان الورد ثلاث على ما تقرر على اخر الامر وانه
 غير داخل في صلوة الليل فكان المعاري اي الامام يقرأ في كل ركعة بالمائتين جمع مائة
 والظاهر ان المراد به التقريب لا التحديد وفي نسخة في المائتين قال ابن حجر اي بالسوفرائي
 زيد كل فيها على مائة اية وفيها دلالة على الزيادة ولا على الزيادة ولا انها سورة مستقلة
 الا سيما واما يد الختم في التراويح بناء على انه سنة على القول الصحيح حتى كنا نعتمد على العصا
 وفي نسخة على العصي بكسرتين وسند يد الجمع العصا فالجاء في الحسن الثانية من
 مقابلة الجمع بالجمع من طول القيام عليه للاعتماد اي من اجل طول قيام الامام الناشئ من خراة
 المائتين فما كنا نصرف الا في فردغ الجفراي او ايله والحاديه وخرج كذا في اعلاء ذكره
 وفي بعض الروايات الى بذرع الجفراي النهاية البرزوخ والمراد اابل مقدمة تلاينا في
 ما سباني انهم كانوا يستحرون بعد انصافهم ولعل هذا التطويل كان في اخر الامر فلا ياتي
 ما تقدم من قوله واليه تنامون عنها افضل رواه مالك قال البيهقي هذه الرواية من
 لرواية عائشة في عدد قيامه في رمضان وعنده وكان امر بهذا العدد زمانا ثم كانوا يقومون
 على عهد بعشرين ركعة وكانوا يقرأون بالمائتين وكانوا يوترون على عشرين في عهد
 عثمان مرشدة القيام رواه السائب بن يزيد وروى عن شرفة بن شكر وكان من اصحاب
 علي رضي الله عنه بان كان يومهم في رمضان ينصلي ثلثين ركعة وعشرين ركعة وعن ابي
 عثمان النهدي انه قال دعا عمر بن الخطاب ثلثة ثلثة فاستقام فامر امرهم اية ان يقرأ

الوتر

الصلوة

للناس في رمضان ثلاثين ليلة واربعة وسطهم ان يقرأ خمسا وعشرين دأما بطاسم ان يقرأ عشرين
 كذا في الجملة واخرج البيهقي وغيره من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال ان عمر بن
 الخطاب اول من جمع الناس على قيام شهر رمضان الرجل على ابني بن كعب والنسائي
 سليمان بن ابي حمزة واخرج بن سعد نحوه . اذ فلما كان عثمان بن عفان رضي الله
 عنه جمع الرجال والنساء على امام واحد سليمان بن ابي حمزة ذكره السيوطي في ريباتيه
 للتراويح وعن الاعرج من مشاهير التابعين قال ما اذكر كنا في النسيان الصلابة وكبرنا
 الا وهم يلعبون الكفرة في رمضان اي في وترهم على ما ذكرهم الجزيري في الحصن في
 القنوت اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الذين يصدقون
 واصلي ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم اللهم العن الكفرة الذين يصدون
 عن سبيلك بكذبون رسلك و
 ان اولئك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل اقدامهم
 وازلزلهم باسك الذين يتردد عن القوم الجرمين رواه بن ابي شيبة موقوفا
 على ابن مسعود ولعل هذه الزيادة مخصوصة بالنصف الاخير من رمضان وهذا يحصل
 الجمع بين الاحاديث ويرفع الخلاف بين المذاهب فلا يبا في ما صح عن عمر رضي الله عنه
 النسبة اذ ان النصف من رمضان ان يلعب الكفرة في الوتر وصاروا ابو داود انه لما
 جمع الناس على اني لم يفت بهم الا في النصف الثاني محمول على قنوت المحض الذي
 لعنه الكفرة على العموم قال ابن حجر وله في الحديث استحسان اصحابنا للامام ان يذكر في
 قنوت الوتر اللهم اهذبنا فبين هديته ثم انا لتعتك وتستغفرك وتستهديك
 ونؤمن بك الخ وهو مشهور والامم العن الكفرة اهل الكتاب والمشركون الذين يصدون
 عن سبيلك قال الطبري لعل المراد انهم لما لم يغطوا ما عظمه الله تعالى من الشر ولم يصدوا
 ما نزل فيه القرآن استوجبوا بان يدعي عليهم ويطردوا عن رحمة الله تعالى الواسعة
 قلت ولعل في تخصيص النصف الاخير اشارة الى نزولهم وزلزلهم عن محالهم وانقلاهم
 عن حالهم الى سواء ما لهم قال اي الاعرج وكان العاصري يقرأ سورة البقرة في ثمانين
 ركعات بافتح الياء في نسخة صحيحة بحذف الياء فاذا قام بها في ثمانين ركعة
 راي الناس فاعل انه قد حفف اي الامام في الاطالة سد مسد مفعولي راي وقيل ان
 محذوف اي تخفيفه وانما رواه مالك قال ان يمنية الحبشية اعلم انه لم يوقت ربي الله
 وسلم في التراويح عدة معينة لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة
 ركعة ان يطيل الركعات فلما جمع عمر على اني كان يصلي بهم عشرين ركعة يوتر بثلاث

وكان يخفف ^{أية بقدر ما نزل من الركعات} لأن ذلك اخف على المؤمنين من تطويل الركعة الواحدة
 ثم كان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون ثلاث وآخرين بستة وثلاثين وأبو
 ثلاث وهذا كله حسن ما ينبغي من ظن أن ذاهم رمضان فيه عدد معين موقت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يزيد ولا ينقص فقد اخطأ وذكر السيلمي في رسالته أنها تتحب لأهل المدينة ستون
 ركعة نسبها بأهل مكة حيث كانوا يطوفون بين كل مرة ويحجبن طوافاً فيصلون ركعتيه ولا
 يطوفون بعد الخامسة فإذا أهل المدينة مساواتهم فحفظوا مكان كل طواف أربع ركعات ولو
 ثبت عددها بالنسب لم ينجر الزيادة عليه لأهل المدينة في الصد الأول كانوا اودع من ذلك
 فقال ابن الهيثم قد مناني باب التواضع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال عايشة كيف كانت صلوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة
 ركعة الحديث را ما مروي أن أبي ثيبة في مصنف ^{طبراني} والبيهقي من حديثهما
 أنه عليه السلام كان يصلي في رمضان عشرين ركعة سوى ^{الخطاب} فضعيف بابي ثيبة إبراهيم
 عثمان جيل الإمام أبي بكر بن أبي ثيبة متفق على ضعفه مع مخالفة الصحيح نعم ثبت
 العشر من عمر بن الخطاب عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر بن
 ثلاث وعشرين ركعة وهو البيهقي في المعرفة عن السائب بن يزيد قال كنا يقوم في زمن
 عمر بن الخطاب بعشرين ركعة والوزن قال النووي في الخلاصة اسناده صحيح وفي الموطأ
 رواية بإحدى عشرة وجمع بينهما بأنه وقع أولاً ثم استقر الأمر على العشرين فانه المأثور
 يحصل من هذا كله أن قيام رمضان سنة ^{بأربع عشرة بالوزن} سنة فعله عليه السلام ثم تركه
 بعد ذلك لأنه لو لا خشية ذلك لو اطلب بكم ولا شك في ^{من ذلك بوفاته صلى الله عليه}
 وسلم فيكون سنة وكونها عشرين سنة ^{لله خلفاء الراشدين} سنة السلام عليكم بسنتي وسنة
 الخلفاء الراشدين نذاب إلى سنتهم ولا يستلزم كون سنة أربعة وسبعة مواظبة بنفسه أو لا العذر
 ويتقدر عدم ذلك العذر إنما استغفنا على أنه كان يواظب على ما رقع منه وهو ما ذكرناه فيكون
 الغفون سنخا وذلك القدر منها هو السنة كالأربع بعد الفاستحبة وركتان منها هي
 السنة وظاهر كلام المشايخ أن السنة عشرون ومقتضى الدليل ما قلناه ^{أصح ما هو}
 القدر الذي من قوله يستحب لا ما ذكره المصنف أي صاحب الهداية في كتابه من قوله ليس لكم
 يحتمل أن قول القدر يري أيضاً بوجه أن الكل مستحب كما أن عبارة صاحب الهداية توهم أن
 سنون فلا بد أن يحمل كلام كل منهما لتفصيلهما على المتقلب وهو في كلام صاحب الهداية الخطأ
 في غلبة الأكثر من عدد الركعات السنونة على المستحبة أو على الأقل من فعله ^{الاصطلاح}

وعلي الاقوي من اطلاق سنة علي سنة خلفاءه فقول الهداية اولى مع ما استفاد منه للعامة علي من
زيادة الخت علي الوجه الاعلي والطريق الاعلي وقال ابن حجر وقول بعض ائمتنا انه صلى بالناس ثمان
ركعة لعلة اخذه مما في مصنف ابن ابي شيبة . الله عليه وسلم كان يصلي في رمضان عشرين
ركعة سوي الوتر وما رواه البيهقي انه صلى بهم عشرين ركعة بعشر تسليمات ليلتين ولم يخرج
في الثالثة لكن الروايتان ضعيفتان وفي صحيح البخاري ابن خزيمة وابن حبان انه صلى الله عليه
وسلم صلى بهم ثمان ركعات والوتر لكن اجمع الصحابة رضي الله عنهم علي ان التراويح
عشرين ركعة عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المديني احد
اعلام المدينة تابعي قال احمد حديثه شفاء وذكره المؤلف قال سمعت ابي يقول كنا نسهر
في رمضان من القيام اي من قيام صلوة التراويح سبي بذلك لانه كانوا يطلبون القيام فيه
ما نزل عن النبي انه لو نهم يفعلوا ما عجب لقيام من النوم لان الكثر من كانوا يفعلونها قبل النوم
فتسجد الخدم يفتحون اي الخدم بالطعام اي بنهيته او باحضاره فلكل تسجدة تحريم محاذة
عنه الا سجد في قوة السجود بالضم والفتح وفي اخري محاذة البحر اي اقترابه فيقوت السجود
فقال الروايتان واحد في المعني وان اختلفا في المبني رواه مالك عن عائشة ان النبي صلى الله
صحيحة منسوبة الي البقيع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل ندرين اي تعبدن ما اي ما يقع
في هذه الليلة من العظمة والعقد وتعبدن الامر وقول ابن حجر بنه صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام
النقري اي علي عظيم هذه الليلة وما يقع فيها ليجل ذلك الامة بالبلغ وجهه واكدته علي اجابته
بالعبادة والدعاء والذكر في تفكير كلام مستقيم . ابن حجر استفهام علي النقري لم يقع علي وجه
التحريم ولعله لما رأي في كلامه الطبيعي انه قال في قول عائشة ما من احد لمع الاستفهام علي
سبل النقري سبق قلبه وبع فذمه فلم يصحب التحريم وقوله والله يعني اي يريد النبي صلى
الله عليه وسلم بهذه الليلة ليلة النصف من شعبان والظاهر ان القائل يعني عائشة قالت
نقل بالعبادة والا فالظاهر قلت ما فيها يا رسول الله فقال فيها ان يكتب يعني كتابة غايته
بعد الكتابة في اللوح المحفوظ كل مولود من بني آدم وتخصيصهم تشريفهم في هذه السنة
اي الايتة الي مثل هذه الليلة وفيها ان يكتب كل واحد اي ميت من بني آدم في هذه السنة
السننة قال الطبيعي هو من قوله تعالي فيها يفرق كل امر حكيم عن اشرار العباد واجالهم وجميع
امورهم الي الاخرى القابلة . وفيها ترفع اعمالهم اي تكتبها لاعمال الصالحة الكاينة في
تلك السنة تكتب قبل وجودها يلزم من ذلك ان احدا لا يدخل الجنة الا برحمة الله فيقوره
النبي صلى الله عليه وسلم بما اجاب قال ابن حجر حذف في هذه السنة من هذا وما بعده للعلم بهما

اي ما يقع فيها

التي ترفع في هذه السنة
بمنها فيوما وهذا
عائشة راضية به اي
كما سأل في الاستفهام علي
الذين يفرقون بينه والكاينات
الاعمال الصالحة

فتدبر المعنى ورفع اعمالهم الى الله الاعلى ولا ينافيه رافعها كل يوم اعمال الليل بعد صلوة الصبح واعمال
 النهار بعد صلوة العصر وكل يوم اثنين وخميس لان الاول رفع عام لجميع ما يقع في السنة والثاني
 رفع خاص لكل يوم ليلة والثالث رفع لجميع ما يقع في الاسبوع وكان حكمه هذا الرفع مزيلا
 الطائعين وتقيح العاصين وقال شارح بالاعمال الصالحة وكان اخذه من قوله تعالى اليه
 يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ووضح ان الآية لا يدل لذلك لان المراد بالرفع فيها
 القول وهو غير المراد في هذا الحديث ومنها ينزل بالنسبة لفاعل وروى بالنسبة للمفعول مختفا
 ومثله انما اقام اي اسباب الرزاقهم او تقديرها وهو لئلا يحتملها ومعناها قال ان يحتمل
 ان المراد تنزله علم مقاديرها للوكلاء او اسبابها كالمطربا ينزل الى سماء الدنيا او من مما الدنيا
 الى السموات الذي بينها وبين الارض ولم ادر في ذلك ما يوضح المراد من قوله تعالى فيها يعرف كل
 امر حكيم انتهى وهو مبني على ان المراد في الآية هذه الآية وهو ان قال به جماعة من السلف
 لان ظاهر القول القران بل صريحه لا فائدة في اية انه نزل في رمضان وفي اخري انه نزل
 بقدر ولا يخالف بينهما لان ليلة القدر من جملة رمضان والمراد بهذا النزول نزوله في الحج
 المحفوظ الي بيت القرية في سماء الدنيا ثم نزل على السلام من قاجب الحاجة والوقايح واذا ثبت
 ان هذا النزول ليلة القدر ثبت ان الذي يفرق بينهما كل امر حكيم في الآية هي ليلة القدر
 لا ليلة النصف من شعبان ولا نزاع في ان ليلة نصف شعبان تقع بينهما فرق كما صرح به الحديث
 وانما النزاع في انها المرادة من الآية والطوب انما كانت ليلة منها وح يستفاد من الحديث
 والآية وقرع ذلك الفرق في كل من اليتين اعلا ما به انتهى ويحتمل ان يقع
 الفرق في ليلة النصف ما يستدل الي ليلة القدر ويحتمل ان يكون الفرق في احدهما
 اجمالا وفي الاخرى تفصيلا او يخص احدهما بالامور الدنيوية والاخرى بالامور الآخرة
 وفيه وعنده ذلك من الاحتجاج العقلية فقالت يا رسول الله ما من احد من عبدي الا انا كذا استغفر
 يدخل الجنة اي اولا واخرا بدلالة الاطلاق وعدم الوجوب بالا تحقيق الارحمة الله تعالى
 فقال ما من احد يدخل الجنة الا رحمة الله تعالى ولا يعارضه قوله تعالى وذلك الجنة التي
 اودتموها بما كنتم تعملون ولان العمل بسبب صوري وسببه الحقيقي هو رحمة الله لا غير على
 انه من جملة الرحمة بالعباد فلم يدخل الا بفضل الرحمة على كل تقدير وتيسر دخولها بالرحمة
 نفقاوة الدرجات بنفاق الطاعات والخلود بالنيات ثلثا اي قال هذا القول ثلاث مرات
 للتاكيد او باعتبار الثلاث من الاولى والوسطى والاخرى وفي نسخة العفيف لا قبل ثلثا
 غير مذكور قلت هذا رجع الى الاصل في الكلام ان يكون باللفظ لا بالمعنى وقول به محتمل فيه

وقوله ثم وفي السماء رزقكم وما أنتم
 قد يشهد الثاني واحتمال المراد بالسموات
 بالسموات والظاهر قبل هذا المذهب

الخانات

الشفاعة من الراوي عنها لا يظهر له معنى ولا انت يا رسول الله اي ما تدخل الجنة الا برحمة
مع كمال مرتبة في العلم والعمل فوضع يده اي اضعافا على هامته اي راسه وهو موضع
التكبر وقال الطيبي في وضع اليد على الراس اعلم اشارة الى اقتضائه كماله لا فقار
من ينزل رحمة الله تعالى من حماسه الي قدمه نقلا ^{قائلا} اي ولا ادخلها في زمان من
الارزمنة الا ان يتقدم في الله اي الوقت ان يسترداني ويحيط من كل جهاتي ما خوذ من
العقد وهو غلاف السيف منه اي من عنده وفضل وكرمه برحمته لا يعلم وعمل معنى مع انهما
لا يتصوران من غير جهة غايته يقولها اي هذه الجمل وهي لا انا الى ثلاث مرات طبق
الاول في التاكيد رواه البيهقي في الدعوات الكثير عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليطلع بسديدا لهما اي يجلي علي خلقه بمنظر الرحمة
العامنة والاكرام الراسع قاله ^{ابن} قال الطيبي بمعنى ينزل وقدره والاظهار ان يقال
ينظر نظر الرحمة السابقة والمغفرة المباعدة في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع
المصنف بذنبه المعترف بتقصيره وعيبه الا لشركه اي كافر باي نوع من الكفر فان الله لا
يفقر ان يشرك به او للتوابع مشاجن اي مباغض ومعاد لاحد لا اجل الدين والحد بل
انهم يسامح عباده في تلك الليلة عن حقوقه الا الكفر به وما يتعلق به حقوق عبده فانه
يؤخرهم الى ان ينوب عليهم او يعذبهم قال الطيبي الشحنا العداوة والبغضاء ولعل
المراد التي يقع بين المسلمين من قبل الفة الامارة بالسوء لا للدين ولا يامن اخذهم اذي
صاحبه من يده اولس انه لان ذلك يودي ^{الى} الى در بما ينتهي الى الكفر ان كثير لما
يجل على استباحة دم العذر وماله ومن ثم قرن المشاجن في الرواية الاخرى بقائلا
وكلاما عديدا على سبيل التعليل رواه ابن ماجه اي عن ابي موسى ورواه احمد عن عبد الله
بن عمرو بن العاص وفي رواية اي رواية احمد الا نين مشاجن بالرفع اي ما شاجن
وقال في تفسير اي تعمد بغیر حق وجوزوها على البدلية عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها قال الطيبي الظاهر ان يقال
فقوموا ليلها اذا ذهب الى وضع الظاهر موضع المضمر ان يقال ليلة النصف فانت الضمير
اعجاز النصف لا ما عين تلك الليلة وقد يقال لعل المراد ان يقع القيام في جميع ايطلي
اسم الليل من آخر تلك الليلة وهو يبلغ من القيام فيها وحسنه ايضا مقابلة قوله وصوم
يومها ^{الرحم} ان تلك الليلة بكمالها يعاظمه قوله فان الله تعالى ينزل اي يجلي بصفته
اما لا يختص بارياب الحصوص ولا بوقت دون وقت فيها اي في تلك الليلة

لغزوب

لغروب الشمس أي وقت غروبها إلى السماء الدنيا منطلق ينزل فيضين ناظرا نظرا لغاية
 إلى جهة سماء الدنيا التي هي مشقة على باب نوحات أو باب الدنيا وقبلة دعائهم
 ومصدق أعمالهم وممر تلقى أو أحضره لأن محرقه ليها يعني بعضها أن بعض الليل يطلق
 عليه ليل ومنه الخبر الصادق كان يصلي ليلا طويلا فأيما قلت البعوضة مستفاد من التقدير كما
 في قوله ليلان المسجد الحرام لأن الليل يطلق ويراد بها البعض خصصه مع الإضافة ثم قال أو
 جوفها وكأنه مأخوذ من قولهم ليل وفيه أن قوله أريد به التأكيد لقوله تعالى ظلا ظليلا
 والخوفية مستفادة منه ثم قال وبهذا يستغني عن قول الشارح انتهى وانت عرفنا أن هذا
 قول مستغنى عنه فيقول أي تعالى ربنا أو مناديه حكاية عنه الألتبيه والعرض من زائد
 لتأكيد الاستغراق وحذفه مما بعده للاكتفاء مستغنى يستغفر فاعفله بالصف على جواب
 العرض قاله الطيبي الاستغراق بالرفع فارتفع بالنصب الألتبي أي مستغنى يطلب لغاية
 وهو مقدر المظرورة فاعفله ولا يسكن وجود كثير من المستغنيين يكون ولا يجابون لعدم
 استجابهم بشرط الدعاء الاكتمال من طالب عطا فاعفله الاكتمال من موافق بلا فادفع حتى
 يطلع الخبر رواه ابن عساق وعن كثير من السلف كثر من الخطاب وإن معود وعنه ما انفهم
 كانوا يدعون بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبنا شقيا فاحمدا وكتبنا سعدا فوان كنت
 كتبنا سعدا فاثبتنا فانك نحو ما تشاء وتثبت عندك ام الكتاب هذا الدعاء قد نقل
 في الحديث قرأته ليلة النصف من شعبان لكن الحديث يقتضي كذا في تغير السيد معين
 الدين الصفوي ولعل المراد بما بالكتاب ١٢٠ من الكتاب المعلقة إذا المحكة لا تقبل
 وأعلم أن المذكور في اللآلئ أن ما يركع في نصف شعبان لا خلاص عشر مرات في كل
 ركعة مع طول فضله لله يلى وعينه موضوع وفي بعض الروايات قال علي بن ابراهيم
 وما أحدث في ليلة النصف من شعبان الصلوة الالفية مائة ركعة بالاختصاص عشر أعشار
 الجماعة واهتموا بها أكثر من الجمع والاعياد ولم يأت بها أثر الاضعاف وموضوع في
 يغفر بذكر صاحب القوت والاحياء وعنه ما كان للعوام بهذه الصلوة افتتان عظيم
 التزم بسببها كثرة الوقيد ورتب عليه من الفسق وانتهى الخادم بما يغني وصفه حتى
 خشي الاوليا من الخلف وهو يول فيها إلى البراري وأول حدث هذه الصلوة في سنة الفقد
 سنة ثمان وأربعين وأربعمائة قال وقد جعلها جملة ائمة الساجد مع صلوة الرغائب و
 شبكة لجميع العوام وطلبها لرياسة التقدم وتخصيص الخطام ثم انما قام الله ائمة الهدى في سبيلها
 نقلني امرها وتكامل ابطالها في البلاد المصرية والثانية في أوائل سنة المائتين

قلت يجوز العمل بالحديث الضعيف وأما ينكره لما يقاربه من المنكرات قال تعالى وإيتوا
 بني عبد إذا صلي والعجم من ابن الصلاح انه ^{عن} عبد السلام ومال إلى تدبير تلك الصلوة
 المروية بعد من أفضله أولا فيها موضوعا ^{لا} أحدر روايتها ولا ذكرها إلا مع بيان
 حالها قبل وأول الوقيد من البرامكة وكانوا ^{أما} فلما أسلوا أدخلوا في الإسلام ما
 يوهون انه من سنن الخوادرين ومقصودهم عبا ^{نيران} حيث ركعوا وفي سجودهم مع
 المسلمين إلى تلك النيران ولم يأت في الشرح استحباب زيادة الوقيد على الحاجة
 في موضع وما يفعله علماء الحجاج من الوقيد يجعل عرفات بالشر الحرام وبمجي من من هذا القيد
 وقد انكر الطوطي الاجتماع ليلة بالحنطة في التراجع ونصب المنابرتين انه بدعة منكزة
 قلت رحمه الله ما افطنه وقد ابتلى به أهل الحرمين الشريفين حتى في الليالي الحنطة ^{يحصل}
 اجتماع من الرجال والنساء وال ^{والعبيد} ما لا يحصل في الجمعة والكسوف والعيد
 عليه الفساد العديد ومنكرات جديد ويستقبلون النار ويستندون بت الله الملك
 الجبار ويقصون على هيئة عبدة النيران في نفس المطاف حتى يضيق على الطائفين
 المكان ويسقون عليهم وعلى عجزهم من الذكري والمصلين وفرا الفراق في ذلك الزمان
 فقال الله العفو والعافية والغفران والرضوان والله المستعان باب صلوة الضحى
 قال الطيبي المراد وقت الضحى وهو صدر النهار حتى يرتفع الشمس تلقى شعاعها انتهى
 قبل التقدير بصلوة وقت الضحى والظان اضافة الصلوة إلى الضحى بمعنى في كل
 الليل وصلوة النهار فلا حاجة إلى التفرقة ^{بمختلف} المضاف وقيل من باب اضافة السبب
 كصلوة الظهر وقال ميرزا القمي بفتح الباء وسكون الميملة ارتفاع النهار الضحى
 بالضم والفرض وقوله ^{وهي} صلي صلو الضحى والضم بالفتح والمد هو اذا علت الشمس
 إلى ربيع الشمس فابعد وقيل عند مضي ربيع اليوم أي قبل الزوال وقيل هذا والله
 المنعاف وما وقفه وقت صلو الاشراف وقيل الاشراف أول الضحى ^{فصل} الأول
 عن ام هاني بجمرة بعد الزن بل اخلاف على هذا ما في التهذيب واسمها فاختة بكسر
 اخت على بن ابي طالب رضي الله عنهما قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح
 مكة فاعسل وصلي ثماني ركعات أي بسلامتين أو أربع فله اربعة صلوات أي ما رأته صلى
 صلوة كما في الشمايل قط أي اذا خف منها ذلك بركت فزاد السورة الطويلة
 والازكار الكثيرة عزانه يتم ^{التي} كما في الشمايل الركوع والسجود قال الطيبي
 على غير الأسماء وفيه جهرا شعار بالآيات الطائفة في الركوع والسجود لانه صلى

في السب

عليه وسلم خففة كباير الاركان من القيام والقراءة والتهجد ولم يخففه من الطائفة في الركوع
والسجود قال ملا حنفي منصوب على الاء او فانه لدفع توبتهم نسا من قولها ما رايته اه وهو
انه لم يتم الركوع والسجود والتخصيصة كثيرا ما يقع المشابهة بينهما ومنه يعلم ضعف ما
يقول فيه الاسعار بالاعتناء وهو غير ظاهر وقال ايام هاني في رواية اخرى وذلك ضحي
اي فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ضحي او ذلك الوقت قاله ابن حجر ان الملك ويؤيد الاول ما صح
عند الحاكم على شرط البخاري قالت ام هاني صلى الله عليه وسلم سجدة الضحي ثمان ركعات
مع كل ركعتين والسجدة ما لقم الصلاة منفق عليه معاذة بنت عبد الله العدوية الضميمة
ثقة من المشائفة كذا في التقريب قالت سالت عائشة كم ركعة صلى الله عليه وسلم اي كم ركعة
وهو مفعول مطلق لقوله يصلي صلاة الضحي قالت اربع ركعات اي لا ينقص عن اربع في
الاحياء ينبغي ان يقرأ فيها الشمس والليل والضحي والشمس شرح ويزيد عطف على مقدر
سقول للقول اي يصلي اربع ركعات ويزيد ما شاء الله قال المظهر اي يزيد من غير حصر
ولكن لم ينقل من اثني عشرة ركعة قال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم بن
سال الاسود كم اصلى الضحي قال كم شئت ولا في نعيم في الحيلة عن عون بن شاذان ابن عياض
كان يصلي الضحي مائة ركعة رواه مسلم قال ميراث ورواه ابو داود وابن ماجه عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلاحي من احلكم يفتح بضم السين وفتح الميم اي
عظم الاصابع والمراد بها العظام كلها في النهاية السلاحي
الاصابع د قبل واحدة وجمعه سواء واجمع على سلاميان
الانسان صدقة وعلى هذا لا يذهب التصديق لابه
ام يصبح ما صدقة اي يصبح الصدقة واجبة على كل
زيادة من والظرف للصدقة فاعلا الظرف اي يصبح احدكم على كل مفصل منه صدقة
واما ضمير الشأن والجملة الاسمية بعدها مفسرة لدال الفاضي يعني ان كل عظم عظام
بني آدم يصبح سليمان عن الافات باقيا على الهيئة التي تم بحماها فقد فعلية صدقة سكر
من صوره ورواه عايقه ويؤيده انبي وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم لا تسكن ثلث
مائة وستون مفصلا فتارة ذكر العظام لان بها قوام البدن وتارة ذكر المفاصل لان
بها ينسج البغض والبسط والتردد والنهوض الى الحاجات فكل تسبيح صدقة قال الطبري
الفاء تفضيلة ترك تعديدا لكل واحد من المفاصل لا تنفصله بذكر
وغيره انتهى اولان تعديدا للمفاصل الى الاطالة وفي تركه ايماء الى

وقت

واجبا

سنة وهي الاغلة من الاصابع

تسبيح

نعم الله لا تحصى والمقصود به القيام بشكرها على ان جعل له ما يكون به متمكنا على الحركات
 والسكنات وليس الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة وكل حميدة صدقة وكل عيلة
 صدقة وكل تكبيرة صدقة وكذا ما رواه الاذكار وباني العبادات صدقات على نفس الله
 وجزات ومبرات عليه وامر بالمعروف صدقة عن المنكر صدقة لان منفعتها على
 اليه والى غيره من المسلمين ولعل ترك ذكر كل هذا ^{نابذ} اوله وقال ابن حجر للاشارة
 ونوعها بالنسبة لما قبلها لا سيما من المغنول عن الناس انني اول ظهور الكلية بينهما
 لانها افضل من غير ما دلت ترك ذكر الصدقة الحقيقية نسبية للفقراء العاجزين عن
 الخيرات المالية ويجزي بالتذكير والتأنيث وقال النووي ضطناه اي ضم اليها
 من الاجزاء الفتح من جزى باجزى اي يكفي من ذلك من بمعنى عن اي يكفي عماد كرها
 وجب على السلاهي من الصدقات ركعتان لان الصلوة على جميع اجزاء البدن فيقوم كل
 عضو بشكره ولا تشمل الصلوة على الصدقات المذكورة وغيرها فان فيها امر للنفس بالخير
 وبني لها عن ترك الشكران الصلوة تنفي عن الفحشاء والمنكر ركعتان من الضعي اي من صلوة
 الضعي اولى وقت الضعي فيبقى المداومة عليها ولذا ذكر جماعة تركها ركعتان وفيه
 اشارة الى بني النبي صلى الله عليه وسلم وجه تخصيصها بالاجزاء وقت عقلة اكثر الناس ^{الطاعة} عن
 والقيام بحج البوذية ولذا انشعق والوتر الاية هذه الصلوة والوتر في خوف الليل
 لكونها وقت الاستراحة رواه مسلم ^{من زيد بن ارقم رضي الله عنه انه راي يوما يصلون}
 من الضعي اي عند ارتفاع الشمس شيئا يسيرا فقال لقد علموا ان الصلوة في عين هذه
 الساعة افضل قال الطيبي من زيادة اي يصلون صلوة الضعي او بقبضية وعليه
 ينطبق قوله لقد علموا انهم عليهم ايقاع صلواتهم في بعض وقت الضعي اي اوله ولم يصبروا
 الى الوقت المختار اي كيف يصلون مع علمهم بان الصلوة في عز هذا الوقت افضل ويجوز
 ان يكون ابتداء اي صلوة مبتدأة من اول الوقت ويكون المعنى انكار انشاء الصلوة
 في اول وقت الضعي وجوز ابن حجر ان يكون بيانية لمقدار اي صلوة هي الضعي وعندي
 عثمان الانبائية اظهر ويؤيده قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الهزة استضاف
 بيلى ويجوز فتحها للعلة قال صلوة الاوابين الاواب اكثر الرجوع الى الله تعالى
 بالتوبة من الاوب وهو الرجوع قاله الطيبي وقيل هو المطيع وقيل هو المستجيب والمحققون
 كالم يوفيه على ان الثواب هو الرجوع بالتوبة عن الغفلة ويسمى بذلك للصبر الصحيح لا
 مجاوزة على اكلية الضعي الاواب وهي صلوة الاوابين حتى يرضى بفتح الناء والميم اي

اي صدقة

وتقلها

عن المعصية والادب
هو الرجوع بالتوبة

يخبر في الفضل جمع الفضل ولد الشاة اذا فصل عن امه يعني اخفاها من شدة حر النهار
 لان هذا الوقت زمان الاستراحة فاذا لم يكن واستغل بالعبادة استغنى الشاة والجران
 قال ابن الملك الوصفا شدة وقع حره الشمس على الرمل وغيره الى غيرته الى حين يجد
 الفصل حره الشمس فيترك من شدة حره الشمس واحراها اخفاها فذلك العين حين
 صلوة الضحى وعند مجده مضي ربع النهار وانما اضافها الى الاوابين ليس المقصود الى الله
 والاستراحة فاستغفال منه بالصلوة اقرب من مراد المقصود الى مرضات الرب قبل فانه عليه
 السلام حين دخل مسجد فبا وجد اهله يصلون في ذلك الوقت والحاصل ان اوله حين تطلع
 الشمس باخرة قريبا ستوا او وسطه وهو ربع النهار ليل لا تجوز اكل ربع من النهار عن الصلوة
 رواه مسلم **الفصل الثاني** عن ابى الدرداء وابى ذر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الله هون من جملة المقول والنقد من ثلث او قابلا عن الله تبارك اي كثر
 جزوه وبركته تعالى اي على مجده وعظمته انه يفتح العزة وفي نسخة بالكسر قال ابن
 ادم ارفع اي صلى اي خالصا لوجهي اربع ركعات من اول النهار قيل المراد صلوة
 الضحى وقيل صلوة الاشران وهي صلوة الصبح وفرضه لانه اول فرض النهار الشرعي
 اي مما لك اخرة الى اخر النهار قال الطيبي اي اكفك شغلك وحواجتك وادفع
 عنك ما تكرهه بعد صلواتك الى اخر النهار والمعنى فرغ بالك بعبادتي في اول النهار
 افرغ بالك في اخرة بقضا حوائجك انهي وهو معنى من كان لله كان له وقد ورد
 من جعل الهوم يملو احدا بقرنه الدين كفاه بالله ثم الدنيا راخرة قال صاحب خرجه
 جملة بعض العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى ولهذا خرجه ابو داود والترمذي هذا
 الحديث في باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين طلوع الشمس
 وغروبها فنقله ميرك لكن هذا القول لما هو على عرف الحكماء والمجتهدين ولما على عرف
 فهو من طلوع الشمس الصبح الى المغرب غايته انه يطلق على الضحى وما قبلها انه اول
 النهار فمن يتبعه في قوله من اول النهار رواه الترمذي اي عنهما وقال حديث
 حسن عريب انني وفي سنده اسحق بن عياش وفيه مقال قاله ميرك وفي الشمايل
 بلفظ ابن ادم بدون حرف النداء ورواه وفي نسخة وابوداود وهو غلط لا خلاف في ان
 ابوداود والدارمي قال ميرك والنسائي ايضا عن يعقوب معصفر بن عمار
 وبالراء المهمل وفي نسخة بالزاي قال ميرك الاكثر ان اسم ابويه معارفة
 وهار وحوار ومعهم وحوار بكسر الهمزة والمهمل ويخفيف الميم الفع

هذا

هذا

الى قبله غطفان جركين واحد عنهم اي وروي احمد عن الثلاثة المذكورين في الضحا
 رقول ابن حجر اي عن الثلاثة الاولين ونعيم لهم وصوابه عن الاولين ونعيم فان
 المجموع ثلاثة عن يريده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الانسان
 ثلاث مائة وستون مفصلا بفتح الميم وكر الصلابة يفتح نصفها ساكنات ونصفها متحركة
 فان تحركت ساكنة او سكنت متحركة لا خلت نظامه في تقدير قيامه وتنقص عينه وقوامه
 فعليه ان يصدق عن كل مفصل منه بصدقة قال الطيبي يدل على تقرير الوجوب في
 حديث بصره قوله فعليه انتهى وهو بمعنى اللزوم والتأكيد الوجوب الشرعي اذ لم يقل
 احل بوجوب ركعتي الضحى وسائر الصدقات المذكورة وان كان المنكر على تقديره تعالى
 اجالا ونقصا واجبر عا وعقلا قالوا ومن يطبق ذلك وفي نسخة ذلك اي ما ذكر من
 كثرة الصدقات فطاعتهم حملوا الهدية على المتعارفين الجزرات المالية اي لا يطبق
 كل احد يا بني الله لان اكثر الناس فقر اذ قال النخاعة بضم النون اي النخامة التي
 تراها في السجدة يكون فيه من جهلك تدفنها اي ايها المخاطب خطا يا عامما وع
 عن صيغة الجمع لئلا يتوهم الاختصاص بالصحابة اي وفيها صدقة قال ابن الملك
 الشيء بالرفع اي المودعي للمارة من شوك او حجر تحبسه بالتشديد اي بتقده عن
 الطريق اي تحبسه ذلك صدقة وقال الطيبي الظاهر ان يقال من يدفن النخاعة
 المسجد فعدل عنه الى الخطاب العلم اهتماما بشان هذه الخلال وان كل من شأنه ان يخاطب
 بخطاب ينبغي ان يعم هذه ابن حجر بالمراد النخامة من غزله لان دفنها سنة
 مؤكدة كما فعل صلى الله عليه وسلم لم وحش عليه اما نخامته هو يجب على دفنها لانه امر تكب
 بفعلها فلم يقطع ما الذي جعلها الشارع كفارة لذلك انتهى ويدفع بان
 المراد بالصدقة اعم من - كون واجبة او سنة اما ترى ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر واجبان وهذا فيما مقام الصدقة في هذا المقام كما تقدم والله اعلم فان لم
 اي شيئا مما يطلق عليه اسم الصدقة عرفا بلغ عدد الثلثمائة والستين فركعتا الضحى
 اي صلوة فجر ياتي بكفيك عن جميعها واخذ الجزر باعتبار المعنى اي فصلت الضحى
 بنجرك رواه ابو داود قال ميرك وفي سنده علي بن الحسين بن داود قال الذهبي
 ابو حاتم ورواه غيره انتهى وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ان كل انسان من بني ادم على ثلث مائة وستين مفصلا من كبر الله وحمد الله
 الله استغفر الله وعزل حجر عن الطريق او شوك او عظما او امر معروف او نهى عن منكر عدد

الستين والستماية فانه ينبغي يومئذ وقد خرج نفسه عن النار اي بعد ما قلت وكم الله من
خفي يدق خفاه عن فهم الزكي وقد روي ابو نعيم في الحلية من طريق جعفر بن محمد الصادق
عنا به عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل لابن ادم الملوحة في العينين
لانها شحنتان ولولا ذلك لذابت ارجل المارة في الاذنين جاثبا من الدواب ملاخلة لكر
دابة الا انتمست الوصول الى الدماغ فانه فاقته المارة التمتت الخروج وجعل الحرارة في
القرن ليستشوق به الريح ولولا ذلك لاذن الدماغ وجعل الغدوبة في الشفتين جديها طعم كل
وليسع الناس حلاوة منقطة ذكره السيوطي في علم الشرح من العلوم الاربعة عشرة ان قال قال
الله صلى الله عليه وسلم من صلى تسعة ركعات اي جملة او منفردة نبي الله له قصر من ذهب في الجنة
رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب لا يرويه اي اسناده الامن هذا
الوجه اي الذي ذكرناه قاله ميرك وذكره القوي هذا الحديث في الاحاديث الضعيفة وعن
ابي ذر الغفاري مرفوعا ان صليت تسعة ركعات لم يكتب من الغافلين وان صليت اربعا كتبت من
المحبين وان صليت سنا كتبت من القانتين وان صليت ثمانيا كتبت من العائزين وان صليت
عشر لم يكتب لك اليوم ذنب وان صليت ثنتي عشرة ركعة نبي الله لك بيتا في الجنة رواه
البهقي وقال في اسناده نظروا له البزار من طريق حسين بن عطاء عن يزيد بن اسلم بن عمر قال
قلت لابي ذر يا عمه اوصني قال بالتي كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صليت
التسعة ركعتين لم يكتب من الغافلين الخ قال البزار لا نعلمه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الاسن هذا الوجه كذا قاله وقد روي البطريق بن ابكر باسناد رجاله ثقات من حديث
ابي الدرداء نحوه الا انه قال ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى سنا كفي ذلك اليوم
علي ثمانيا كتبه الله من القانتين وقد رواه جماعة من الصحابة عن طريق وهذا الاخر ما يرويه
نقله ميرك عن المنذري وقال ابن حجر يوحى من حديثه ما هاني ان القائي افضلها وان كان
ثنتي عشرة ركعة وهو ما عليه كثيرون الحديث ابي ذر وهو غريب معاذ بن النجهمي
منسوب الى قبيلة جهينة مصنف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعديها اي استمر في مطالعة
من السجدة او البيت مستغلا بالذكر او مقبلا للعلم او مستفيدا ارطافا بالعبادة
ينصرف اي يلم من صلاة الصبح حتى يسبح اي الى الصلوة ركعتين كعتي الصلوة اي يجعل
ظنوع الشمس واقفا عما لا يقول اي فيما بينهما الاخير او هو ما يثبت عليه الثواب والتقي
بالقول عن الفعل غفر له خطايه اي الصغار ويحتمل الكبار وان كانت اكثر من هذه
رواه ابو داود ومن حديث سهل بن معاذ الجهني عن ابيه وسهل ضعيف والرازي عن

بفتح الراء وتشديد الباء بعد الالف نون ضعيف ايضا مع صلاحه عبادته قال ميراث ويعمل
بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وقد صدق ^{في} اخذ ذلك انه كجحة ثامة تامة وهو متعاقب
وقد ورد من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ^{ناتما} انا فاقا الفصل الثالث عن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ اي من داوم وراى على شفعة الضحى بروى بالفتح
والضم كالغرفة والفرقة اي ركعتي الضحى من الشفع بمعنى الزرج قاله الطبري غفرت لذنوب
وان كانت مثل نزل البحر قبل ما خض الكثرة وبدا البحر الاشارة بما ^{بأية} عند الحاطبين
وقال ابن حجر غيرنا بالمثل وفيما سبق باكثر لان عمل ذلك اشق فكانت الزيادة احق وفيه
نظر لانه ^{لانه} ان الواظبة المذكورة اقوى من مجرد العقود المسطورا اللهم الا ان يكون
المدان ^{لانه} ما مقترنة او يضم اليه ادا الصلوة الفريضة والله اعلم مرواه احمد والترمذي وابن
وقال الترمذي وقد عثر واحد ^{لانه} الائمة هذا الحديث عن نهاس بن فهم انتهى منها من ضعيف
ذكره ميراث عن عائشة انا كانه ^{لانه} على الضحى ثمان ركعات لعله ناسيا بما صدر من فعله صلى
عليه وسلم علم انفتح ثم نقول اي حشا على الواظبة والمداومة لو شرأى ^{لانه} ابي
ما تركتها اي ما تركت هذه اللذة بتلك اللذة وهو من باب لتعليق بالحال بمالفة قاله
الطبري وقال ابن حجر معناه لو خصصت باحيا ابي الذي الا الدمنة من لذات الدنيا
لي اترك اللذة فمقابلتها تلك اللذة ما تركت ذلك اشارة للذة الاخرية وان دعي
الطبع الجبلي الى تقديم تلك اللذة الدنية او المعنى ما تركت هذه الصلوة استغناء
بالترتيب بها والقيام ^{لانه} تمامه ذكرنا في الرواية عن كاتبة غاية الواظبة وغاية المحاطبة
بحيث لا يمنعها قاطع عنهما رواه مالك وقد جاءت عن عائشة في ذلك اسناد مختلفه في
الترمذي عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
فالت لا الايجي من مغيبه بفتح فكسر ثم هاء خبر وفول شارح انا ما نأيت مردود بان ذلك
في الاصول المصححة هو الاول قال ابن حجر اي من سفره في هذه الرواية تقيد النبي هجر الى
من مغيبه وتقدم من رواية معاذة الاثبات عنها مطلقا في الصحيحين من طريق عمرة
عنها بلفظ ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح بسجدة الضحى راى تسجدا في هذه
الرواية نفي روايتها مطلقا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر وجماعة الى
وجع عليه الشخان دون ما انقربه مسلم رواية معاذة وعبد الله بن شقيق عنها من
^{لانه} مع عن البخاري وقالوا ان عدم روايتها ذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من
روى عن الصحابة الحديثات وذهب غيرهم الى الجمع بينهما قال اليه في ان الرا

اتفق

توطأ

إلى

أنه في

بقولها ما رآه سبحانه أي دأب عليها وقولها أي على الدوام وكذا قولها ما أحدث الناس شيئا عنه
الدائمة عليها قال وفي بقية الحديث استمر إلى ذلك حيث قلنا إن كان يدع العمل وهو يجب
أن يعمل خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم انتهى وكلي الحب الطبراني أنه جمع بعضهم بين قولها
ما كان يصلي إلا أن يحج من غيبه وبقولها كان يصلي أربعا إلى آخره أن الأول محمول على صلوة
أيها في المسجد الثاني على البيت قال وينكر عليه حديثها المنفق عليه وهو قولها ما رآه
سبح بوجه الضحى ويحجب عنه بأن المنفي صفة مخصوصة وقال عياض وغيره قوله ما صلاها
ملياً بأنه يصلها والجمع منه وبأن قولها كان يصلها أنها أجرت في الإنكار عن مشاهدة ها وفي
الانبات من غيرها وقيل في الجمع أيضا يحمل أن يكون لغفلة الضحى المعروفة هيئة
مخصوصة وعدة مخصوصة وقت مخصوص وأنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يصلها إذا قدم من سفره
بعده مخصوص لا بغيره كقالت أربعا ويزيد ما شاء الله تعالى سرك عن الشيخ وقد عده السرخي
وعشرين صحابيا من صلى صلوة الضحى عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الضحى
أي أيا ما حتى نقول بالنون لا يدعها أي لا يتركها أبدا ويدعها أي أيا ما حتى نقول لا يصلها
وكان يجب مقتضى الأوقات من العمل بالرخصة والتمتع تقدم نظره ذلك عنه صلى الله عليه وسلم
في صلوة الجمعة وصوم النفل ويمكن أن يفيد الترك بصفة مخصوصة من العدة والزمان والكم
ولا بنا في ذلك أن الضحى كانت واجبة عليه لأن المراد بها الها كانت واجبة عليه في الجملة لا
في كل يوم رواه الترمذي عن مروق بالتشديد بلام فاعل الجمل بكسر فكأن نسبة إلى جني محمل
قلت لابن عمر رضي الله عنهما حذف أداة الاستفهام قال لا قلت فقرأ أي كان يصلها قال لا قلت
فأبرك أي كان يصلها قال لا قال ابن حجر وكان حكمه تقديم عمر بن الخطاب على غيره من الصديقين أعلم منه وأفضل
أن الإنسان بطلع من حاله عليه على ما لم يطلع عليه من أفعال غيره قلت هذا محمول على أن
الغالب التعقيب والصراب أنها المترق لقوله قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلها قال
لا إله إلا الله بكسر الهمزة وهو الأكثر الأوضح وقد تفتح وهو القياس أي لا إله إلا الله رواه البخاري
في شرح السنة كره بعضهم صلوة الضحى روي عن أبي بكر أنه رأى ناسا يصلون الضحى
فقال أما أنتم يصلون صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النوري والجمع بين
حديثي عائشة في نفي صلوة الضحى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأشباهها في حديث غيره
هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلها في بعض الأوقات لفضلها وتركها في بعضها خشية
أن يفرض ويشبهه صلى الله عليه وسلم لم يحضر عندها وقت الضحى إلا نادرا وبقيتها في الجمعة
أربعة وإذا كان هذا عندنا في رها يوم من نعي أيام ولم يصل فيه صح قولها ما رآه

يصليها ونقول معناه ملائكة يلائم عليها وامام مروي عن ابن عمر انه قال صلوة الضحى بدعة حمول
 علي ان صلاتها في المسجد والتطاهرها بدعة لان اصلها ان تصلي في البيت او نقول ان ابن عمر لم
 ينقلها يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره بذلك او يقال الواطئة بدعة لانه صلى
 عليه وسلم يواطئة خشية الا فتراض انبي ما ذكره الطبيب قال ملاحني ولا شك انه اذ افع
 بعده صلى الله عليه وسلم خوف نوم ان يكون رضاء فالصواب يقال الواطئة عليها مستحبة وهذا
 مذهب اكثر العلماء والمتابع كما صرح به بعض المحققين باب التطوع او سائر انواع
 التطوع من الصلوة النافلة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شكر الرضوخ وصلوة الاستخارة
 والنوبة والمناجاة ومنها صلوة التسبيح الفصل الاول في سجدة سجدة قال لئلا عند صلوة الفجر
 يحصل ان يكون عند سجدة عقوبة فيل ويجعل الصلوة رضة وسنة يا بلال حدثني اي بارجي
 عمل علمه اي اخر عنه في الاسلام يدل اطلاق الرضا الى العمل لانه سبب الرضا او هو معنى للمفعول
 فان العمل من حجب الثواب فقال الملك افعل الفضيل بحورك يكون للفاعل اي اخبرني بعمل
 يكون رجاؤه بوابك اكثر انبي وفي كلامه مساحتان الاولى للفاعل والمطلوع لان الا
 فيه ان يكون كذلك والاخرى ان المعنى الذي ذكره هو المعنى للمفعول فاني سمعت دق
 ضحك اي صوتها عند ضحك فيهما ولا معنى لقول ابن حجر اي موت مثلك فيهما لان المعنى
 الذي هو المعنى المصدر ييسر له موت هو بفتح الميم وثنية السبر لاني وهذا الصوت
 اللين الملايم الناجي من السير ولعل يبي الذي قد قال ذلك بين يدي وهذا من باب تقديم
 الخادم على المخدوم وحكمة تعامله فيها انما الة المشي والاجتهاد والوصول للمقصود والمراد
 كذا قبل ولعل في مودة الممدوم اشارة الى انه على علاضا صا وكذا اخص بين عموم الخدام
 بسماع دق نغليه البشر الى خدمته وصحته له صلى الله عليه وسلم في الدارين او مرافقته
 الجنة قال ابن الملك وهذا امر كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نوم او يقظة او بين
 واليقظة او راي ذلك ليلة المعراج وشبهه بين يدى صلى الله عليه وسلم بمراه ليطلب قلبه
 ويدوم على ذلك العمل والزعيم السمعين اليه قال ما عملت عملا اي خاصا من لدني ارجي
 التي بانفتح مني اي وقيل بالكرحلة متانقة جواب لم سمعت دق نغليك فقال اني
 لم انتظر ولا جفني بعد طهورا با بضم الطاء اي طهارة وهي شاملة للوضوء والغسل والقيم
 وارجي من الملك وقال ابن بفتح الطاء اي وضوءا في ساعة من ليل كانها ركة في الاصول
 المنيحة في نسخة او نهار وعكس ابن حجر الاصل بذلك الطهور ما كتبني اي قدرة الله
 لتعالي من النوافل ان اصلي وقيل وجب بمعنى واللام على وهو مخالف للرواية لانها بصيغة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

استبرق

ابن

قوله يجوز ان يكون م

القاء واصلم

تق

المجوز والذرية لان المراد بالصلوة التمامي الصلوة المحصورة وهي التي شكر الرضوخ فيه جواز
 الصلوة في الاوقات المكروهة وفيه اي الاحلايث المصروفة بالحكمة مقدمة على هذا المحتمل
 مع ان الحديث لا دلالة فيه على العورية بل البعدية بشرط بقاء تلك الطهارة متفق عليه قال
 ميرك واللفظ للبخاري وسياق في حديث الترمذي انه ذكر امورا متعددة غير ذلك
 فاما ان يكون ذكر الكل لحفظ بعض الرواة هذا وبعضهم ذلك ويكون الواقعة مكررة فذكر
 هذا مرة وذلك في الاخرى عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخار
 اي طلب تبشير الخير في الامر من الفعل او الشريك من الخير وهو ضد الشر في الامور اي التي
 يريد لا تقدم عليها مباحة كانت او عبادة لكن بالنسبة الى ايقاع العبادة في وقتها وكيفية
 لا بالنسبة الى اصل فعلها كما يعلمنا السور من القرآن وهذا يدل على شدة الاعتناء بهذا الد
 يقول بدل او حال اذا سم اي تضاد حكم بالامر اي من تكاح او سفر وغيرهما او تركه قال ابن
 حجره الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم الهمة المحطرة ثم النسبة ثم الارادة ثم العزيمة
 فالثلاثة الاولى لا يواخذ بها بخلاف الثالث الاخرة فقولنا ادام تبشيرا الى ان اول ما ورد
 على القلب فيستخير فيظهر بركة الصلوة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنه
 وقوية عزيمته فيه فانه يصير اليه قيل وجب فيتحقق ان يحق عليه وجه الارشدة
 الغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان المراد بالهمة العزيمة لان الخواطر لا تثبت فلا يستخير الا على
 ما يقصد القصيم على تعدد الاختيار في كل خاطر لا استخار فيما لا يعين به فيضيع على اوقات
 ودفع في حديث ابن مسعود بلفظ اذا اراد احدكم امر او راء الطبراني وصححه الحاكم فذكر
 ليصل امر ندب ركعتين بنية الاستخارة ومما قل ما يحتمل به المقصود يفرق في الاولى
 الكافرون وفي الثانية الاخلاص وقيل في الاولى وديك جلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
 الخيرة سبحانه الله وغالي عما يشركون ورايك يعلم ما يكن صدورهم وما يعلنون وفي الثانية
 وما كان لهم ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن بعض
 الله ورسوله فقد ضل لا مبينا من غير الفريضة بيان للاكل ونظيره ونجدة النجدة
 الرضوخ قال ميرك فيه اشارة الى انه لا يجري الفريضة وما عين وقتا يجوز في جميع
 الاوقات رالية جمع والاكثر على انها في غير الاوقات المكروهة ثم ليقل بعد الصلوة
 اللهم اني استخيرك اي اطلب اصلح الامر بعلك اي بسبب علمك والمعني اطلب منه
 ان تشرح صدرى بخير الامر بسبب علمك بكيفيات الامور وخبرياتها وكلياتها والخط
 بخير الامر على الحقيقة من هو كذلك كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

ما يريد فعله

يكون

مؤيد

وعبي ان تجلبوا وحوثر لكم والله اعلم راسه لا تعلم قال الطيبي الباقية وفي قوله
استفدرك بقدرتك اما للاستغانة كما في قوله اسم الله مجربا ومجربا اي اطلب خبرك بنفسك
بذلك فاني لا اعلم فسيم خبري واطلب منك العذرة فانه لا حول ولا قوة الا بالله
اي حتى علمك الشامل بقدرتك الكاملة انتهى بطيبي قوله تعالى قال رب بما انعمت علي لا
ويقل اي اطلب منك ان تقدر لي الجزر بمعنى تظهر لي قدرتك الجزر بسبب قدرتك عليه
واسالك من فضلك العظيم اي تعين الجزر وتبينه وتقدره وتيسره واطعما القدر
لي عليه فانك تقدر بالقدره الكاملة علي كل شيء ممكن تغلف به امرتك ولا اقدر علي
الا بقدرتك وحولك وقوتك وتعلم بالعلم المحيط بجميع الاشياء جزها وشرها كلها
وجزئها مملكتها وغيرها لا اعلم شيئا منها الا باعلامك والهامك وانت علام الغيوب
الغيب وكرها وهذا من باب لا كفرا ومن طريق البرهان انك اي انت كثر العلم بما يغيب
عن النور فانك السر اخفي فضلا عن الاجور والحاضرة والاشياء الظاهرة في الدنيا
والآخرة وهذا الكلام تذييل ومنتهى تكيد مع الطناب وتاكيد لما قبله ومقام الدعاء
خليق بذلك لما ورد ان الله تعالى يحب المحسين في الدعاء ولعل حكمة تسوئس النشر لا
تتمهارة بتقدير العلم ولا الي عمومه بتقديره القدرة الي انها الا نسب بالمطلوب الذي هو
الاقدار علي فعل جز الامرين علي ان مقام العلم ختم باختره بجملة وانت علام الغيوب وتربها
القادر علي كل شيء اللهم ان كنت اعلم اي ان كان في علمك ان هذا الامر الذي يريد
كما في رواية وليس حاجته او يضرني باطنه قال الطيبي معناه انك تعلم ما وقع الكلام
موقع الشك علي معنى التفريض اليه والرضي بعلمه فيه وهذا النوع بجميعه احتمل
تجاهل العارف ورجح الشك باليقين ويحتمل ان الشك في ان العلم متعلق بالجزر او بالامر
لا في اصل العلم انتهى والقول الآخر هو الظاهر ويوقف في جواز الاول بالنسبة الي
تعالى خبر في اي الامر الذي عزمت عليه اي اصلح في ديني اي فيما يتعلق بديني
او لا وانما ومغاشي في الصحاح العيش الحيوه وقد عاش الرجل مغاشا ومغاشا وكلوا
منها يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب قال ميرك يحتمل ان
يكون المراد بالمعاش الحيوه وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث عند الطيبي
في الملامح في ديني ودنياي وفي حديث ابى ايوب ايضا في الكبر في دنياي واخر في
رعانية امري او قال في عاجل واجلة الظاهر في انه بدل من قوله في ديني اه وقال الجزر
في مفتاح الحصن او في الموضعين للتخيير اي انت مختار ان شئت قلت عاجل امري واجلة

اوقفت معاشي وعاقبة امري قال الطيبي الظاهر ان شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عاقبة امري او قال عاجل امري واجله واليه ذهب لغوم حيث قال الواحي على اربعة اقسام جزئي
 منه دون دينه وهو مقصود الابدال وجزئي دينه وهو حظ حقيق وجزئي العاجل دون
 الاجل وبالعكس وهو اولى بالجمع افضل ويحتمل ان يكون الشك في انه صلى الله عليه وسلم قال في
 ديني ومعاشي وعاقبة امري **لثلاثة لفاظ** الثلاثة في عاجل امري واجله ولفظ
 في العادة في قوله في عاجل امري وما يؤكد هذا وعاجل الامر يشمل لديني والديني
 والاجل يشملها والعاقبة فاقدره بضم الدال وبكسر الحاء اجعله مقدر في اوهية ونجته
 في النهاية فتكررت في النهاية فتذكر ذكر القدر في الحديث وهو عبارة عما فضاء الله وحكم
 من الامر وهو مصدق بقدر قدره ولا يمكن داله ومنه لئلا القدر الذي تقدر فيه الا
 ويقضي ومنه حديث الاستخارة فاقدره لي **كل** سروري بضم الدال وكسر هاء ومعناه
 ادخل تحت قدرتي ويكون قوله ويسر لي طلب التيسر بعد التقدير وقيل المراد من التقدير
 التيسر فيكون فيكون رتبة عطف تفسيره انتهى ولا يخفى بعده لان الاقدام اعم من رواية
 الزرار عن ابن مسعود فوقفه وسهل وقال ابن العربي في مسنده تنبيه قال شهاب لدين العربي
 في كتابه القواعد من الدعاء الحرم الرب على استيفاء المشيئة كن يقول قد طهرت لاني لا ادع
 بوضعه اللغوي اما استيفاء المستقبل دون الماضي لانه طلبه والطلب في الماضي محال
 فيكون مقضي هذا الدعاء ان يقع تقديره الله تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى
 يستحيل عليه استيفاء التقدير اي لانه من باب بدائل وقع جميعه في الازل فيكون
 هذا الدعاء يقضي مذهب من يرى انه لا قضاء وان الله كما اخرج مسلم عن الخواص
 وهو فسق باجماع فان قد قوت الدعاء بلفظ اقدر في حديث الاستخارة فقال فيه
 ما قد لي الخبز حيث كان قلت ينبغي ان يعتقد ان التقدير ارادة به هذا التيسر
 سبيل الجواز فالداعي اذا اراد هذا الجواز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية ثم بارك
 في نية اي واكثر الخبز والبركة فيما اقدرتني عليه وبسرة والظاهر ان ثم للبركة
 وقال عند عدم ابن حجر وحكمة ثم ان في الحمول بعد السؤال نوع تراخ غالبا انتهى
 في غاية البعد اذ لو لم يكن مضمونا بالبركة من اول الوجهة كان مضمولا ثم ظهور البركة
 قد يكون من اخبيا عجزا مراد علي تسليم صحة ما قال في الخارج مثلا فلو
 مقام الدعاء والطلب اصلا وان كنت تعلم ان هذا الامر المذكور والمضمر قال للم
 شرطي اي خير صالح في ديني ومعاشي وعاقبة امري اي معادي او قال اي النبي

بدل

جاء

صلى الله عليه وسلم بدله ما تقدم وقال المستخير بدله في عاجل امري واجله وار علي الاول للثالث علي
 الثاني للتخير وعلي كل فلا يجمع بينهما كما قيل وان اجمع بان حذف قال ليكون من باب الملك
 فلا بأس واعلم ان المروي في سائر الاحاديث الاستخارة المصغر علي الاول فاصرفه عن اي
 بالبعد بيني وبينه وبعد اعطاه القدرة لي عليه وبالتصديق والتعسير فيه واصرفني
 عنه قال ابن الملك تأكيد لقوله فاصرفه لا يكون مصروفا الا يكون وهو مصروف عنه
 ويجوز ان يراد بقوله فاصرفه بمعنى لا يقدرني عليه واصرفني عنه اصرف خاطري عنه حتى
 لا يكون سبب اشتغال والله اعلم بالحال واقدري الجبر اي سره واجعله مقدورا بالفعل حيث
 كان
 اي الخبير من زمان او مكان وفي رواية النسائي حيث كنت وفي رواية البزار ان كان عن
 ذلك خيرا فوفقني للخير حيث كان وفي رواية ابن حبان وان كان عجزا لك جازا فاقدري الجبر
 ما كان وفي رواية له ايضا كان لا حول ولا قوة الا بالله ثم ارضني برأي بلخيرني في رواية النسائي
 بقضائك قال ابن الملك اي اجعلني راضيا بغيرك المقذور لا بما قدره ما هو خير له من
 وفي نسخة مصححة ثم رضى من الرضينة وهو جعل الشيء راضيا وارضيت ورضيت ما
 يعني قال ميرك وهو بهذا اللفظ في رواية ابن حبان قال اي الذي وهو جابر او غيره
 هذا الامر وقال الطبري وليسي حاجته اما حال من فاعل يقل اي فيقول
 حاد
 رخص على ليقول علي الاول لا نذاي يسى في معنى الامر انهي وتبعه ابن حجر
 هو مبني على انه من لفظ النبوة وليس كذلك ويشهد عليه الاصول فانه ليس بموجود فيها و
 ايضا لا يشترط في ابراز الامر وتعيينه التسمية والظاهر بل يكفي في تعيين النية والا
 ضمائر والله بالاسرار رواه البخاري قال ميرك ورواه الاربعون ابن حبان وابن ابي شيبة
 كلاهما عن ابي ايوب فان كان زواجا فليكن الخطبة اي بالكسر ثم ليتوضا فيحسن وضوءه
 ثم ليصل ما كتب الله له ثم ليحمله ^{لحمه} هو تجده ثم ليقول اللهم انك قدير ولا تقدر وتعلم
 ولا اعلم وانت علم الغيوب فان رايت اي علمت ان في فلانة ويسمى اي يذكرها بانها
 في لسانه او قلبه خير لي في ديني ودنياي واخيري فاقدرها لي وان كان عجزا خيرا لي
 منها في ديني واخري فاقدرها لي انهي وفي ترك الدنيا في الفقرة الاخيرة نكتة
 لا يخفى ومروي الحاكم والترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص قال للزمذي غفر
 ولفظه من سعادة بن ادم كثرة استخارته الله ورضاه بما قضى الله تعالى ومن شقاوة ادم
 تركه استخارته الله وخطبه بما قضى الله له ولفظ الحاكم من سعادة بن ادم استخارته
 الله ومن شقوته تركه استخارته الله وفي الصحاح الشقوة بالكسر والفتح لغة في الشقاوة

يعني الخبير

وفي الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عل من اقتصد مرءاه الطبراني في الا
وسط عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاستشارة لما يشرح لصدرة الشراحا خاليا عن هوي النفس
فان لم يشرح لشيء فالذي يظهر انه يكرر الصلوة حتى يظهر له الخير فيلبي سبع مرات وان كان
الامر غلبه ليلفل اللهم خيري بكم الخاء واخري واجعل الخيرة بفتح الميم فيه او اللهم خيري واخري
ولا تخلي علي اخياري ونقل عن شيخ الاسلام محمد بن عبد الله بن تيمية هذه الاستخارة
المنظومة يا خيرا بعيدة لا تترك احدي خيري اليك طريقا بيدك اسباب الهدى
ومن الدعوات الماثورة اللهم اهدي لصلح الاعمال والاخلاق طريقا لا يهدي لصلحها الا انت
وامر ف عني سبيها لا يرف عني سبيها الا انت اتصال الثاني عن علي رضي الله عنه قال حدثني
ابوبكر وصدق ابوبكر رضي الله عنه وهذا قوله كرم الله وجهه وصدق ابوبكر قال ابن حجر رحمه
الله بن علي كرم الله وجهه جلال ابوبكر رضي الله عنه ومباينة في الصدق حتى سماه صلى الله عليه
وسلم صدقا قال اي ابوبكر سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل اي وامرأة من
زائدة لزيادة الاستغفار يذنب ذنبا اي اذنب ذنبا كان ثم يقوم قال الطبراني ثم للتراحم
الزما في يعني ولو اضر القيام بالتوبة عن مباشرة المعصية لان التعقيب ليس بشرط فالأ
بيان ثم للرجاء والمعنى ثم لينتقم من نومه الغفلة لقوله تعالى ان تقموا لله فيستطرو
فيستوفوا كما في رواية والفعل افضل وبالماء البارد اكل كذا قيل ولعل ما خذته قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد وفيه رواية ابن السني ركنين اي يغسل ياءها التاني
التعقل الامارة والله اعلم ثم يصلي وفيه رواية ابن السني ركنين اي يغسل ياءها التاني
والاخلاص او بالاية الآتية وباية من يعمل سوا ويظلم نفسه ثم يستغفر الله بحمد الله غفر
رحيما ثم يستغفر الله اي لذلك الذنب كما في رواية ابن السني والمراد بالاستغفار التو
بالندامة والافلاج والعزم على ان لا يعود اليها ابدا وان يتدارك الحقوق وان كان شرا
وتم بالموضعين مجرد العطف التعقبني الاعفر الله له وفي الحصن الاعفر الله له اي ذنوبه
على وبتسببات حسنات على ما شهد اية الفرقان وهو نهاية الفقران ثم فراء اي النبي صلى
الله عليه وسلم استشهد واعضاد او قراء ابوبكر تصديق والذين عطف على المتقين بيان
ان الجنة كما اعدت للمتقين اعدت للناسيين وهو مبتدأ جزئية سيأخرها في الحديث لانها
ان لا يفصل بين المتغاطفين ويمكن ان يكون العطف تفسيريا فيكون التقدير وماله

نعلوا فاحنة اي فغلة متزايدة في الصبح كالزنا او كلمة الكفر او طلبوا انفسهم بالمتغافرين
كالغفلة والنس بالنظر الحرام والكذب والغيبة

في الرتبة والا فلهذا

بسم الله

به انتهى فيكون تعيما بعد تخصيص ذكر الله ذكرنا عقابه قاله الطبري او وعيده وظاهر
 الحديث ان معناه صلوا لكن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب المعنى ذكر الله بنوع من
 الذكر العقاب وتذ الحجاب او تعظيم رب الارباب او بالتسبح والتهليل او قراءة
 القرآن او بالصلوة التي تجتمعها فاستغفروا اي طلبوا المغفرة مع وجود التوبة والله
 فان الجمع بينهما يدل على كمال الاستقامة لذنبهم اللام معدية او تعليلية قال ابن الملك
 الآية انتهى وتماها من يغفر الذنوب اي لا يغفرها الا الله اي الموصوف بصفة الغفور
 والغفار فالمعنى لا يبالغ في كثرة الذنوب والثانية لكثرة المذنبين فالاستغفار
 يعني التني اعراض بين المتعاطفين ولم يصروا اي لم يستدبروا ولم يستمروا على ما فعلوا من
 الذنوب فان الاصرار على الصغار يشهد من الكبار فمعناه ان كل ما وقع منهم من ذنوب
 عنهم توبه لقوله صلى الله عليه وسلم ما احسن استغفرا ان عادي في اليوم سبعين مرة رواه الترمذي
 ابو داود عن ابي بكر وهم يقولون حال من يصترى اي لم يصترى على نبيح نعلم عاين قاله
 البضاوي او يقولون خبر الاصرار واثواب الاستغفار ووصفة ربهم العزيز كما ورد في
 الاخبار ذكر في الحصن عن ابي هريرة عن ابن عباس ان عبد الله بن مسعود قال يا رب اذنبت
 فاعف عني فقال رب اعلم عبيد ان له ربنا يغفر الذنوب ويأخذ به عقرت لعبيد
 ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاعف عني فقال اعلم عبيد
 ان له ربنا يغفر الذنوب ويأخذ به عقرت لعبيد ثلثا فليعلم ما شاء الله من الشيطان
 والناس في معنى الحديث وقد يطلق الامر للطف والظهور الغاية والرحمة كما تقول
 لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو باعد ويقهر في حقك اقل ما يثبت قلت اعرض عنك ولا
 اترك ودادك وهو في هذا الحديث بهذا المعنى اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفر
 عند عفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا ما اذمت عنها استغفرا ايها وليس معناه فليعلم
 ما اذا كان بالوصف السابق كما ينبغي ان يتضمن الامر بالمعصية والتوبة وهو لا يصح فامل و
 خبر الآية المتقدم في الآية الثانية وهي اولئك خير ائمة مغفرة من ربهم وجنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين رواه الترمذي قال ميراث من طريق
 قتيبة حديث ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن سماعة بن الحكم الترمذي
 قال سمعت عليا كرم الله وجهه يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من ربه من الله صلى الله عليه وسلم
 حديثا فيفجعني الله منه بما شاء واذا حدثني رجل من اصحابه استخلفته فاذا اختلف
 لي صدقته وانته حديثي ابو بكر وصدق ابو بكر ان قلت وفيه وجه اخر وهو ان الصدق

فمروا على ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال
 رب اذنبت ذنبا اخر فاعف عني فقال
 اعلم عبيد ان له ربنا يغفر الذنوب
 ويأخذ به عقرت لعبيد

ثم

فضاه

رضي الله عنه كان ملتزماً ان لا يروي الا اذا كان محفوظاً باللسان دون المروي بالمعنى
الكثير الصحابة ولذا قلت روايته كما في حيفه بتعاله في هذه الخصوصية بهذا وجه لقوله
وصدق ابو بكر قال ميرك وفي الباب عن ابن مسعود والسراي امامة ومغازي واثباته في السير
واسمه كعب بن عمر وانه في قول ومرواه ابو داود ايضا من طريق مسدد عن ابي عوانة عن
بن المغيرة بمثل ما رواه الترمذي وكان صاحب المشكاة لم يقف على موضع ايراده في سننه
فترك ذكره ورواه النسائي في اليوم والليلة وابن جبان في صحيحه كما قاله المقدسي في السلاح والله اعلم
ملحة الا ان ابن ماجه وضع الظاهر موضع الضمير والا فالظاهر ان يقول الا انه لم يذكر الاية وذكر الجزري
في المحصن عن ابي الدرداء مرواه واذا خطأ او اذ نب فاحيان يتوب الى هذبات فليمد يده
الى الله عز وجل ثم يقول اللهم في توب ليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في
عمله ذلك مرواه الحاكم وقال الغزالي في المنهاج اذا اردت التوبة تقتل وغتيل ثيابك وصل
كتب الله لك ثم وضع وجهك على الارض في مكان خال لا يراك الا الله سبحانه وتعالى ثم اجعل التراب
على راسك ثم رغب وجهك الذي هو غير اعضابك في الابواب بدمع جاد وقلب حزين وصوت
عال واذ كرذ توبتك واحدا واحدا ما امكنت ولم تفك العاصية عليها ومخجتها وقل اما
يا نفس اما ان توبني وترجي لي طاعة بعد ابها اليك حاجز عن سخط الله واذكر من هذا
كثير مع البكاء وارفع يديك الى الرب الرحيم وقيل اي عبدك الا ترجع الي بابك ابواب
رجع الى الصلح عبدك المذنب اناك بالعذر فاعف عني يحوذك وتقبلني بفضل النظر
الي برحمتك اللهم اغفر لي ما سلف من الذنوب واعصمني فيما بقي من الاجل فان الجزاء بيدك
وانت بنار وفي الرحيم وحذيفه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه بأمر اى
أمر او يروي بالنون اي اغمأ امر اى اصابه ثم انزل به ثم قال في تفسير الوصول حزية بالبأ
النون اي نزل به وارفعه في الحزن انهي وهو لف تشري اي تسهيل الامر امثالا للامر الذي
في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اي بالصبر على البلاء والابتناء الى الصلوة ولعله
تعالى وامر اهلك بالصلوة واضطر عليها رواه ابو داود وهذه الصلوة ينبغي ان تصلح الحاجات
لانها بمنزلة كيفة من الكيفيات ولا تختص بوقت من الاوقات برودة قال اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ذات يوم فذاع بلا لا اى بعد الصبح كما قال بما في نسخة ثم سيقني
اي خذاي او فذاي الى الجنة وما وجه تخصيصك بالخدمة بين يدي حين دخول الجنة او
الجنة على وفق زيادات الطاعة وقال بعضهم اي باي عمل يوجب دخول الجنة سيقني واقد
على قبل ان امرك وادعوك اليه جعل الباب فيما يوجب دخول الجنة كالسبق في دخول الجنة يعني

الجنة

جعل البق في السب كالسبق في السب ثم رشح عليه بان يترتب عليه سماع الخشعة امامه
 سماع حركته اورد فسال لعل بين يديه قال ما دخلت الجنة قط لينفاد منه انه راي بلا لاله
 كذا مرات ولعل احدها ليلة المعراج والثانية في المنام والثالثة في عالم الكشف الا سمعت
 خشعتك اي حركتك لها صوت كصوت الملاح اما بي اي نذاي ولا يجوز اجزائه على ظاهره اذ
 ليس لنبوي من الانبياء ان يسبقه صلى الله عليه وسلم فكيف لاحد من امته قال يا رسول الله ما اذنت
 ما اردت التاذين قط الا صليت ركعتين فعلا قبل الاذان والاطوار ما اذنت الا صليت قبل الاقا
 ركعتين وهو قابل الاستثناء والمغرب وما من عام الا وخص وان خص هذا العام ايضا وما
 اصابني حدث قط اي حقيقي ولا حكمي الا نوضات عنده اي بعد حدوث ذلك الحدث في اي
 عنده على بعده اشارة الى المبالغة في المحافظة على مداومة الطهارة ورايت عطف على نوضا
 قال ابن الملك اي ظننت وقال ابن حجر اعتقدت وهو غير صحيح الا ان يجعل على المبالغة والا
 ظهران يكون من الراوي اي اخبرت ان الله على ركعتين شكره تعالى على ازالة الاديّة ونزول
 الطهارة قال الطيبي كناية عن موظبة عليها انتهى ويحتمل ان جعلها نذرا على نفسه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما نالت ما نلت او عليك وهو احسن قيل ما بين الخصلتين
 دخلت الجنة ثم الظاهر ان ضمير التثنية راجع الى الفرسين المذكورين وسما دوام
 بهما بادا شكر الوضوء في الحديث السابق اول الكتاب ولا بعد ان يرجع الى الصلوة
 قال الطيبي كناية عن موظبة عليها انتهى ويحتمل ان جعل نذرا على نفسه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بهما نالت بين كل اذانين والصلوة بعد كل طهارة او الى الصلوة بين الاذان
 وتجميع دوام الرضوخ شكره والله اعلم رواه الترمذي وقال حسن صحيح نقله ميرزا عن عبد الله
 بن ابي اوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة اي دينية او دنوية الى
 او الى احد من بني آدم فليوضأ فليحسن الوضوء وفي الحصن وضوء ثم ليصل ركعتين بكرة الا ان اول
 ويسكن ثم ليسن من الاشياء على الله تعالى وليصل بالوجهين على النبي صلى الله عليه وسلم ورحم
 الافضل لفظ صلوة الشهد ثم ليقل في الحصن وليقل اي عود الشاء على البدء لا اله
 الا الله الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة الكريم الذي يعطي بمراحمته وهدون المنة
 سبحانه الله وما احسن موقع تقديم التنزيه على رب العرش اي المحيط بجميع الملكوت
 والاضافة تشريفية لتنزهه تعالى عن الاحتياج الى شيء وعن جميع سمات الخلق
 من الانوار والاستقرار والجمرة والمكان والزمان واختلف في كون العظيم صفة للرب
 العرش كما في قوله صلى الله عليه وسلم العرش العظيم نقل ابن النين عن ابي داود وروى انه

أي

لا اله الا الله رب

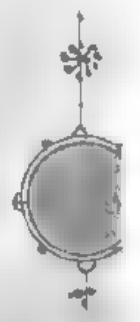
رواه برفع العظم على انه نعت للرب والذي ثبت في رواية الجمهور على انه نعت للعرش كذا في قول
 الجمهور في قوله تعالى رب العرش الكريم بالجر وقران مجبى بالرفع فيها وجاهد لك ايضا في
 عن ابن كثير وابي جعفر المدني وغرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعت للعرش
 على انه خبر مبتدأ محذوف قطع عما قبله للدمح ونزح لمحصل توافق الروايتين ونزح ابو بكر الا
 الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظمة
 وقد نعت الخدر عرش بلقيس بعرش عظيم ولم عليه سليمان نعته ميرك وبين العرشين بون
 عظيم والمعنى المراد في المقام انه منزه عن البعر فان القادر على العرش العظيم لا يعجز عن اعطاء
 مسؤل عبده السوجه الي ربه الكريم والحمد لله رب العالمين اي ما لكم وخالفتم ومربهم
 ومصلح امورهم ومقضي حاجاتهم ومجيب دعواتهم وفي الحصن بدون العاطف وختم للشدة
 بما هو من مجامعه بل قيل انه من افضل صيغ الحمد لا فتاح القرآن بآلى التفاول ورواى النعمة
 وحصول النعمة وايماء الى انه حامد له على كل حال وراض عنه بكل فعل اسالك من حبات حمات
 بكسر الجيم اي اسبأها واني لنتحة جلال من فضح الجيم غير ظاهر قال الطيبي جمع موجبة وهي
 الكلمة الموجبة لفايها الجنة وقال ابن الملك يعني الافعال والافعال الصفات التي تحصل
 رحمتك بسببها وعزايم مغفرتك اي هوكد انها قال الطيبي اي اعمالا يتعزم ويتأكد بها
 الي مغفرتك وقال ابن الملك جمع غزمية وهي الخصلة يعزها الرجل يعني الخصال التي
 مغفرتك بسببها اي اسالك اي تعطيني نصيبا وافر منها والعزيمة من كل راي طاعة
 وعبادة تلك فانها عزيمة مأخوذة بغلبة دواعي عسكر الروح على جنود النفس فان الحرب
 بينهما على الدوام ولذا يسمى الجهاد الاكبر لان اعداء عدوك نفسك التي بين جنبيك و
 السلامة من كل اثم اي الخلاص من كل ما يجرح دين السالك لا تدع اي تترك لي ذنبا الا
 غفرتة الاموصفا بوصف الفقران فالاستغناء فيه وفيما يليه مفرغ من اعم الاحوال ولا سيما
 اي غما الا فرجه بالشد يد ويخفف اي ازلته وكشفه ولا حاجة هي اي تلك الحاجة لك
 رضا يعني مرضية الا قضيتها يا ارحم الراحمين رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا
 حديث عزيز وفي اسناده مقال انتهى نعت ميرك وقال ابن حجر وبنفي غداة السبت لما حثته
 لقوله صلى الله عليه وسلم غدا يوم السبت في طلب حاجة يحيل طلبها فانها من تقضائها وذكروا
 الجزري في الحصن صلوة حفظ القرآن تحضيا من بين طاعات الانسان ان المحض بها
 هنا قال من اراد حفظ القرآن فاذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع ان يقوم في ثلث الليل
 الاخر فانها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع

أشارته

فاحية

في وسطها فان لم يستطع نفى اولها فيصلى اربع ركعات يقرأ في الاولى الفاتحة وسورة يس وفي
 الثانية وحده الدخان وفي الثالثة الفاتحة والتم تنزل البقرة وفي الرابعة الفاتحة
 وتبارك الملك فاذا فرغ من الشاهد فليجهر الله وليحسن الشا عليه وليصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعلى سائر النبيين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين يتقون بالإيمان
 ليقل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابداملا بقيتني ذارحمني ان اختلف ما لا
 يعينني وارزقني حسن النظر فيما يرزقني عني اللهم بدع السموات والارض والجلال
 والاكرام والعزة لا ترام اي لا تدرك اسالك يا رحمن جلالك لدوز وجهك اي ذاك ان
 تلزم قلبي حفظ كتابك ان تلوه علي النور الذي يرزقني عني اللهم بدع السموات والارض
 والجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن جلالك لوجهك ان تنور بكنا
 بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تستعمل ربي
 نسختة صحيحة وان تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يرينه الا انت ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا بحاجب باذن الله والذي يعين
 بالحق ما اخطأ من قطروا الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عباس قال الترمذي حسن
 غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما صحيح اي هذا صحيحا او بيانها ابن عباس في نسخة
 بالروا وحذف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبد المطلب يا عباس طلبا
 لمزيد اقبله يا عماء اشارة الى ابن زيد استحبابه وهو منادي مضاف اليه يا عماء المتكلم قلبت
 الفاء والحقت بها الكت كما غلاما ذكره في الملك الاعطيتك الا للتبنيه او الهمة للاستفهام
 واجاب بغير جواب لظهور الصواب الا امتحك اي الاعطيتك منحة والمراد بالمنحة الدلالة
 على فعل ما يفيد الخصال الغرض هو قرب المعنى من الاول وفي المغرب المنح ان يعطى الرجل الزكاة
 شاة او ناقة ليشرب لبنها ثم ردها اذا ذهب ثم رها هذا اصله ثم كثر استعماله حتى قيل
 في كل عطاء الا اخبرك وفي الحصن الاحب لك يقال حياه كذا او بكنا اذا اعطاه والحباء العطية كذا
 في النهاية لا افعل بك وفي بعض المصاحح باللام قال النوريشي الرواية الصحيحة بالباء
 وذكر ابن حجر في قوله لا افعل بك انه قال غير واحد كذا في نسخ المصاحح والصواب الا
 افعل لك انني وفيما قالوه نظر ولا صواب في ذلك بل الذي في الاصول المعتمدة هو
 الباء فهو غفلة عن تحقيق ما قالوه بسبب التحريف والتصحيح الذي وقع في اصله من نسخة
 المسكوة كما يشهد عليه المواضع المتقدمة ولما اضاف عليه السلام فعل الخصال الي نفسه لانه
 الباعث عليها الهادي اليها وكره الفاظا متفاربة المعنى تعريه التاكيد وتأكيد النسب

كما علقق وارزقني



نسخ

الزينة

لاستماع
اسالنهوتها
في الحلة

وترتبة اليه ليعظم هذه الصلوة عشر خصال بالنصب على انه مفعول للافعال المنقدمة على سبيل التنازع
وهو روي بالرفع على تقدير روي قال التوريشي الحفلة وهي الاختلال العارض للنفس وطاقتها
اليه فالحفلة كما يقال للغاي التي من نفس الانسان يقال ايضا تقع حاجته اليه اي عشرة
النواع ذنوبك والخصال العشر يحصر في قوله اوله واخره وقد مرادها ايضا لقوله عشر
خصال بعد حصوه هذه الاقام اي هذه عشر خصال فقد سقط من هذا الحديث اي في ج
شي في الموضوعين الاول بعد قوله اوله واخره سقط منه قديمة وحديثه والثاني بعد
وعلايته سقط منه عشر خصال فالحديث على ما هو في المصباح غير منقحه كذا حققه التور
يشي وغيره وقال فمن نصب عشر افعالي خذها اورد ذلك عشر خصال وقيل عدتها قبل و
معنى الاخرة الا يصرك اذا عشر خصال او الاوامرك بما يتبع عنه انك اذا فعلته تبصر اذا
عشر خصال يغفر بها ذنوبك وهم من تقدم ان الرفع على انه جزم مبتداء محذوف وقال
ميرك منصوب على تنازع الافعال قبلها وهو على حذف مضاف اي مكفر عشر خصال بوجه
قوله اذا انت فعلت ذلك لانه اذا كان المضاف مقدر ارجح الاشارة اليه انتهى وقيل
اذا فعلت ما اعلمك غفر الله لك ذنبك ثم قال ميرك فالعشر الخصال هي الاقام العشرة
من الذنوب من اجل خلوا اكثر نسخ المصباح من قديمة وحديثه قال بعضهم المراد
بالعشر الخصال السبعات والتهليلات والتبكيات فانها سوى القيام عشر عشر انتهى
ففيه تعليل اوله واخره بالنصب قال التوريشي اي مبتداء ومنتهاه وذلك ان من
مالا يواقة الانسان دفعة واحدة وانما يتاخر منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه
ما تقدم من ذنبه وما توخر ويؤيده ان في رواية ما تقدم وما تاخر في رواية للبط
عفر الله له كذا ثبت او هو كما في قديمة وحديثه اي جديده كما في اصل الاصل قال
جرا ثباتها اشهر من اسقاطها في نسخ المصباح انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخ
التوريشي شارح المصباح والله اعلم خطاه بفتح خين وهجرة وعمدة فيل يشكل
بان الخطا لا اشهر فيه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله نجاذلي عن امي الخطا والنيان
وما استكرهوا عليه فكيف جعل من جملة الذنب واجيب بان المراد بالذنب ما فيه
نقص وان لم يكن فيه انه وبوبده قوله تعالى ربنا لا نؤخذنا ان نسينا او اخطانا
فيحتمل ان يراد مغفرة ما يترتب على الخطا في نحو الانلافات ومن ثبوت بدلها
في الذم ومغفرة المغفرة حينئذ ارضاء الخصوم وفك النفس عن مقامها الكرام
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن رهونة حتى يقضى عنه الدين صغيره وكبيره

والقرينات

سرم وعلاينة قال ابن الملك والضائر في هذه كلها عائدة الى قوله ذنبك ومقط من
هنا لفظ عشر خصال وهو موجود في الاصول على ما يشهد به الحسن وغيره قال في الاثر
فان قلت اوله واخره يندرج تحت ما يليه وكذا ابايته فما الحاجة الى تعدد انواع الارب
قلت ذكره فطحا الوهم ان ذلك الاول والاخر هما يكون عمدا او خطأ وعلى هذا في افر
وايضاً في التخصيص على الاقسام تحت الخطاب على المحثوث عليه بابلغ الوجوه ثم كل من الا
قسام اعم مما يليه من وجه اذا الاول والاخر قد يكون حديثاً والقديم والحديث قد
يكون عمداً والخطأ والعمد قد يكون صغيراً وقد يكون كبيراً والصغير والكبير قد يكون
علنياً وعلى هذا من الاسفل فان السر والعلاينة قد يكون كبيراً وقد يكون صغيراً الى اوله
واخره ان تصلي قال ابن الملك ان مفسرة لان التعليم في معنى القول او هي مبتدئة
محدوفة المقدم عائدة الى ذلك اي هو يعني المأمور به ان تصلي وقيل التقدير يرجي
ويجي راجعة الى الخصال العشر على ما تقدم قال ابن حجر ان تصلي بنية صلوة التسبيح وتكون
الوقت المكرر فيما يظهر قلت هذا ما لم يظهر فان الاحاديث الواردة الصحيحة الصريحة
بالنهي عن الصلوة في الاوقات المكررة وهذا ما نفع من ايراد الاطلاق المفهوم من هذا
الحديث قاضية عليه والثانوية استثنا الصلوة التي لها سبب مقدم وهذه ليس لها سبب
بالاجماع تظهر بطلان ما ظنوا الله اعلم اربع ركعات ظاهرة ان تسليم واحد لا كان منها
تفرا في كل ركعة فاختار الكتاب سورة وسبأ في ما ورد في تعيينها وتبيين افضل
اوقات صلاتها وقيل لا فضل ان يقرأ فيها اربع من المسحاب الحديد والخشب والصف
والجمعة والتغابن للنسابة يميز وينها في الاسم فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة
وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مراد الغزالي ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمس عشرة يكون الشين وكسر قال ابن حجر ما صرح به
هذا السياق ان التسبيح بعد القراءة اخذ به ايمتنا وامامنا كان يفعل عبدالله بن مسعود
من جعله خمس عشرة قبل القراءة بعد القراءة عشر ولا يسبح عند الاعتدال مخالف لهذا الحديث
قال بعض لكن جلالة تقضي التوقف عن مخالفته ووافقه النووي في الاثر كما ذكره
قبل الفاتحة عشر لكنه اسقط في مقابلتها ما يقال في جلسة الاستراحة قال بعضهم
بعضهم وفي رواية عن المبارك كان يقول عشرين في السجدة الثانية وهذا ورد في
اثر بخلاف ما قبل القراءة ثم تركه فنقولها وانت تراكم عشر اي بعد تسبيح الركوع
كذا في شرح السنة ثم رفع راسك من الركوع فتقولها عشر اي بعد التسبيح والتحميد

ان يكون
مديكون

ثم تنوي

به يروي في الصحيح مؤبداً لفتح يروي بالكسر هو اذا سقط الى اسفل ساجداً حال نقولها وانت سا
 عشر اي بعد تسبيح التمجيد ثم رفع راسك من التمجيد فتقولها عشر من غير زيادة وعندها ظاهر
 منب الشافعي ان يقولها بعد رب عفرني وخو ثم لسجد اي ثانياً فتقولها عشر ثم رفع
 راسك اي من التمجيد على ما في الحصن اي السجدة الثانية فتقولها عشر اي قبل ان تقوم على
 ما في الحصن هو محتمل جلة الاستراحة وجلة الشهد فذلك اي مجموع ما ذكر من التسبيحات
 خمس سبعون اي مرة على ما في الحصن في كل ركعة اي ثابته فيها تفعل ذلك اي ما ذكر في هذه
 الركعة في اربع ركعات اي في مجموعها بلا مخالفة بين الاولى والثلاث فبصير ثلاث مائة تسبيحة
 ان استطعت ان تصليها اي ان قدرت ان تصليها اي هذه الصلوة في كل يوم ففي كل جمعة مرة
 فان لم تفعل فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل
 عمرتك بضم الميم وليكن من رواه ابوداود وابن ماجه اي عن ابن عباس وروي عن ابي نافع
 ايضا وابراهيم في الدعوات الكبر قال ميراث ورواه ابن حزيمة في صحيحه وغيرهم من حديث
 عباس انه سجد رواه الحاكم وابن حبان عن ابن عباس علي ما في الحصن وروي الترمذي عن
 رافع خوه وقال الترمذي حديث غريب وقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة
 التسبيح غير حديث ولا يصح منه كثر يعني قال في الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو
 بن عباس وروي ابن ابي عمير واحداً من ابي العلم صلوة التسبيح وذكر الفضل فيها نقله
 ميراث وقال ابن حجر ومن رواه ايضا الطبراني في معجمه والخطيب والاحري ولم اوسعده
 وابو موسى المدني واختلف المتقدمون والمتأخرون في تصحيح هذا الحديث فصحح
 خزيمة والحاكم وحسنه جماعة انتهى وقال العقلي هذا حديث حسن وقد ابا بن الجوزي بذكره
 الموضوعات وقال الدارقطني اصح شيء ورد في فضائل السور فضل هو الله احد واصح
 ورد في فضائل الصلوة فضل صلوة التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلوة التسبيح مرغبا
 فيها يستحب ان يقادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال وبيد في الركوع بسبحان وسبح
 العظيم ثلثا في السجود بسبحان رب الاعلى ثلثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة و
 قبل ان تاذن سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدة في السور عشر اعشر اقل لا اقل من ثلث
 مائة تسبيحة قلت ومفهومه ان كان سري ونقص عدد من محل يأتي به في محل آخر كمل
 المطلوب وذكر الترمذي عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاجب الي ان يسلم عن
 كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شألم وان شألم يسلم غمران التسبيح الذي يقول بعد
 الفراغ من السجدة الثانية يودي الى جلة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل

في كل ركعة
 في كل يوم
 في كل سنة
 في كل شهر

مرة فافعل فان لم تفعل
 في كل يوم بعد الصلوة او
 مع وجودها العاين

ابن عباس

القرأة خمس عشرة مرة ثم بعد القرأة عشر والباقي كما في الحديث ولا يسبح بعد المربع من السجدة
قال الترمذي قال السبكي وجلالة ابن المبارك يمنع من مخالفة وانا لعجل العمل بما تضمنته حديث
ولا ينبغي من التسبح بعد السجدة بين الفصل بين المربع والقيام فان جللة الاثر ارجح
اح مشروقة في هذا المحل وينبغي للتعبدي ان يعمل بحديث ابن عباس تارة ويعمل
المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرأ فيها تارة بالزوال
والعادات والفتح والاطلاص وتارة الهيك والعصر الكاذون والاطلاص وان يكون
ادعاه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو الحاجة ففي كل شيء ذكرت وردت سنة ما
سكنها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابن الجوزي عن رجل صحبه بروي عن عبد الله
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيتي غذا اخوك واثيتك واعطيتك حتى ظننت ان
يعطيني عطية اي حسية والحال انها معنوية قال اذا زالت الشمس قم فصل أربع ركعات فدا
خو وقال ثم ترفع راسك فاستنوا جالس ولا تقم حتى تسبح عشر وتكبر عشر ثم تضع ذلك
في الاربع الركعات فانك لو كنت اعظم اهل الارض بنا عفر الله لك قلت فان لم استطيع
اصليها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار وقال في الاحياء انه يقول في الصلوة سبحان
الله ومجده وتبارك اسمك ونعالي جددك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل
القرأة وعشر بعدها والباقي عشر اعش كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخرة
قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان مراد بعد التسبح
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات ولما الدعا
فقال الترمذي في كتاب اللمعة في مرايات يوم الجمعة لابن ابي الصيف بعض قول
مكة المشرفة ليحب صلوة التسبح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة
التكاثر وفي الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا اتممت
المسلمات مائة التسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسالك بوفيق
اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وحذر اهل
الخشيعة وقبذ اهل الورع وعرفان اهل العلم خيفة اخافات اهل التوبة وعزم اهل
الصبر وحذر اهل الخشيعة وقبذ اهل الورع وعرفان اسالك بخافة تحجزني عن معاصي
صياك وحبي اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك ونجيتنا ناصحتك بالتوبة خوفا منك
وحبي اخلصك النصيحة حيا منك وحبي اتوكل عليك في الامور كلها حسن ظني بك
سبحان خالق النهار انقضي وهو ولي ما قبله باختيار حسن سنده كما لا يخفى عن ابي هريرة

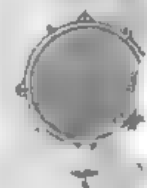
العلم حق اخافك
مما في

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يجاب به العبد بالزوم على بناء الفاعل يوم
 القيمة من عداية طاعة صلواته قال لا يري رجلا لجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه
 وسلم اول ما يقضي بين الناس الدماء ان الاول من حق الله تعالى والثاني من حقوق العباد
 انتهى او الاول من ترك العبادات والثاني من فعل السيئات فان صلحت بضم اللام وتحتها
 قال ابن الملك صلاحها باذائها صحيحة انتهى اي بوقوعها مقبولة فقد اتمح اي فانه له
 والجمع اي بمطلوبه فيكون فيه تأكيد وظار بمعنى خلص من العقاب والجمع بمعنى حصل
 الثواب وان ضدت فان لم تود او اديت غير صحيحة او غير مقبولة فقد خاب بحرمانه
 وخسر بوقوع العقوبة وقيل بمعنى خاب بدم وخسري صار محرما من الفوائد الخالص فيل
 العذاب فان انتقص بمعنى اللان من فريضة شي اي من الفرائض قال الرب تبارك وتعالى
 من فضل وكرمه انظر وايا ملايكتي هل لعبد في صحيفته وهو علم به من تطوع او نافله من
 على ما هو ظاهر من الباق بقوله ان اودعها او مطلقا ولم يعلم العبد نقصان فريضة
 حتى يقضيه يتكلم بالتشديد ويخفف على بناء الفاعل او المفعول وهو الاظهر بالنسبة
 ويرفع بها اي بناقلته قال ابن الملك اي بالتطوع وناث الصفي با عباد الله
 قال الطبري الظاهر نصب يتكلم على انه من كلام الله وحوال للام سقاهم ويؤيده رواه به احمد يتكلم
 لها فريضة وانما انت ضمير التطوع في بها نظر الى الصلوة انتقص من لفريضة اي مقداره
 لم يكون سائر عمله من الصوم والزكوة وغيرهما على ذلك اي ان ترك شيئا من المفروض
 يكمل له بالتطوع وفي رواية ثمة الزكوة مثل ذلك يعني اعمال المالية مثل الاعمال الدينية
 على السوية لم يوجب الا اعمال اي سائر الاعمال من الحسنات والسيئات على حسب
 ذلك من الطاعات والحسنات فان الحسنات يذهبن السيئات وقال ابن الملك اي
 على حسب ذلك المثال المذكور فمن كان حتى عليه لا احد يوجب من الاعمال الصالحة بقدر
 ذلك ويدفع الى صاحبه رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد عن رجل وقال غيره
 الترمذي بهذا اللفظ وابي ماجه وقال الترمذي حسن عن عيسى عن هذا الوجه وتقدم
 هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابي هريرة قال ابن حجر ورواه ابو داود ايضا من رقا
 تيم الداردي معناه باسناد صحيح واما خبره لا تقبل با فية المصلي حتى تودي الفريضة
 تضعيف الى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله من اذنت النبي
 اصغيت اليه والمراد هنا غاية الاصغاء وهي الاقبال باللطف والرحمة والرضا اي ما
 عمل لعبد في شي اي من العبادات افضل من ركعتين يصلهما يعني افضل العبادات

منهم
 اي سنة

تلك



الصلوة كما ورد في الصحيح الصلوة خير موضوع ابي خير من كل ما وضعه الله لعباده يستمر به
اليه وفي قوله اذن المفسر يا قبل اشارة الى انه يجب على العبد ان يكون في مناجاة مع ربه
مقبلا على الله بكلية ولسانه وقلبه وقال البغوي البزلي يدرب بالذال المجتزأ والماء المشد
على بناء المجهول اي ينثر ويفرق من قوتهم فمرويت الملح والحب اي فرقته وفي بعض
النسخ ليدرب بالذال المهمله ضمها اي لينزل وهو مشاكل للصلوب لكنه تصحيف
هو الاول قال الطيبي وهو مع كونه هو الراية انب من الدال بالهملة لانه اشمل منه لا
ختصاص الدال اي الصب بالماء وعموما لانه قال الشيخ التوريشي الدرب بالذال المهمله
تصحيف وهو في المعنى مشاكل لانه الرواية لم تساعد قال ابن حجر لان الالف المقام
تخرج على التثنية كريمة اراد الاحسان الى عبد احسن خدمته ورضي الله عنه فالائق
به ان يكون احسانه الى شرف الجواهر القيسية على راسه اعظم له واشهدا المرتبة ويؤكد ذكر الالف
في قوله على راس العبد اي نزل الرحمة والنواب الذي هو اثر الالف على المصلي ما دام في صلوة وما تقر
العبد اي ما طلب العباد شيئا مما يقرب به الى الله اي من الاذكار التي لم يخص وحدها زمان
او مكان معين او المراد من مطلق القربات بمثل ما خرج اي ما ظهر من الله من شرايعه ومن
احكامه وقيل ما خرج من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ وقيل من علمه الكامل وقيل الضمير
راجع الى العبد ومعنى خروجه منه ظهوره على لسانه ما هو محفوظ في صدره قال ابن حجر
قول السلف كلام الله خرج منه واليه يعود اي به امر ونهي ثم حاسب عما وقع في ذلك الما
والمنجي وانزله حجة للخلق وعليهم ليكون للعالمين نذيرا ثم قال ما تبين حقيقته فهو
صدق ما يطبق به من الوعد والوعيد اليه تعالى ومن ثم لما سمع ابن عباس رجلا يقول
يا رب القرآن قال ما علمت ان القرآن منه اي انه صفته العديمة القايمة بذاته
فلا يجوز ان يوصف بالمربوبية المنقضية للحدوث وانفصاله عن الذات تعالى عن
الحدوث يعني القرآن وهذا التفسير بعض الرواة لا الصحابي قال ابن الملائك هو ابو النصر
فيل اما خرج من العبد وهو ما هو متلو على لسانه قال الطيبي اطلق المصنف هذا التفسير
ولم يقيد به بفهم منه ان المفسر من هو الحديث نقله المؤلف من كتاب الترمذي وفي
روايته قال ابو نصر يعني القرآن ومثل هذا لا يتاح فيه اهل الحديث فانه يوم ان التفسير
من فعل الصحابي فيجعل من متن الحديث رواه احمد والترمذي اب صلوة التفسير
السفر لغير قطع المسافة وليس كل قطع يتغير به الاحكام من جوار الاقطار وقطر الاربعة
وعنهما فاحتمل العلماء فيه شرا فقال ابو حنيفة هو ان يقصد مسافة ثلاثة ايام و



باليها

ولما لبس روطه قال ما لشواك فهو واحد هو مسيرة مرحطين سيرا لثقال وذلك يومان
او يوم وليلة ستة عشر من شوال اربع ميرة وقال لا ونراحي يقصر في مسيرة يوم وقال ان
يجوز القصر في طويل السفر وقصير الفصل الاول عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعاء في اليوم الذي اراد فيه الخروج الى مكة للحج والعمرة
وصلى العصر بذي الحليفة وحي اصل المدينة المشهور الآن بدير علي قال ابن حجر ذو الحليفة
بضم ففتح للمحلة على ثلثة اميال من المدينة على الاصح ويسمونها العوام ابيها على انهم انه
قال في برها الحان ولا اصل لذلك ركعتين لانه كان في السفر اعلم انه لا يجوز القصر لا بعد
مفارقة بنيان البلد عند ابي حنيفة والشافعي واحمد ورواية عن مالك وعنه انه يقصر اذا
كان من المصر على ثلثين اميال وقال بعض التابعين انه يجوز ان يقصر من منزله روي ان
ابي سعيدة عن علي رضي الله عنه انه خرج من البصرة فصلى الظهر اربعاء ثم قال انا لو جاورنا
هذه الحضرة لصلينا ركعتين ذكر الهام قال ابن حجر واحتج به الظاهرية على جواز التقصير
في السفر وهو غلط منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان قاصدا مكة لان الحليفة غاية سفره
منفق عليه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي قال ميرزا عن حارث بن عبد المطلب
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا بالرفع وقيل بالنصب فالرفع على انه
خبر نحن وما مصدرية ومعناه الجمع لان ما اضيف اليه افعال التفصيل يكون جمعا وقطر
بمعنى الدهر والزمان متعلق بكنا قال الاثر في قط يخص بالماضي المنفي وما منفي ههنا
فتقدم ما كنا اكثر من ذلك ولا امنه قط وامنه عطف على اكثره قط مقدرا هذا الضمير
فيه راجع الى ما كنا الواء في ونحن للحال المعترضة بين صلى ومعموله وهو بمنزلة انصرف
وفي نسخة بمنع غير منصرف قال الطيبي ان قصد الى البقعة ولا ينصرف ويكتب بالياء
قصد بالوضع ينصرف ويكتب بالالف والاغلب تذكره وسي بذلك لكثرة ما معنى فيه
من الدماء اي يراق وقيل لانه تعالى عن فيها على عباده بالمغفرة ولا يقتل بلا يم دة الا
شفاق وقيل لان جبريل لما اراد مفارقة ادم قال له تمن قال امن الجنة او لقد رآه
فيها الشعار من معنى اي مدد والمعنى صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجي ركعتين
اي في حجة الوداع والحال ان في ذلك الوقت اكثر اوقاتنا في سائر الاوقات عدة واكثر
اوقاتنا في سائر الاوقات امننا واسناد الا من الى الاوقات مجاز كذا قاله الطيبي وقال طلوع
ضمير الله عايد الى ما ان كانت موصوفة تقديرة ونحن حينئذ اكثر عدة كذا قبل اياه وآمن
عند كنا قبل اياه والي المصدر ان كان ما مصدبة اي ونحن اكثر كون اي موجودا من كون ما كنا

تسقات

بنروي بقط لا شمله على النبي اي ما كنا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الامن
 قط وفي الفايح روي امته جمع آمن كطلبة وطالب فعلى هذا يجوز ان يكون اكثر بمعنى كثير
 وما نأينه وجزئنا محذوف اي ونحن كثير من ما كنا قبل ذلك قط ونحن امته وقال الابروي
 يجوز ان يكون ما نأينه جزء المستاء واكثر منصوبا على انه خبر كان ويجوز اعمال ما فيها بئلهما
 اذا كانت بمعنى ليس والتقدير ونحن ما كنا قط في وقت اكثر من اني ذلك الزمان ولا
 آمن من اننا قبل ويجوز ان يكون امته فعلا ماضيا وضمير الفاعل مضاف الى الله تعالى
 وضمير المفعول الى النبي صلى الله عليه وسلم اي آمن الله بنبيه قال الطبري قول هذا على ان يكون
 اكثر خبر كان اذ لا يستقيم ان يعطف وامته على اكثر وهو نصف جذا او الوجه هو الاول
 حكى عن اوده لا يجوز الا في سفر واجب وعنه ايضا ان يختص بالخوف لا يجوز الرخصة
 في سفر المعصية عند الثلاثة قال ابن حجر ولا يعارضه تقييد القصر في الآية بالخوف من
 الكفار لا يخرج الغالب من احوال المسافرين حال نزولها في الخوف من الكفار فلا مفهوم له وفي هذا
 غاية التمام له صلى الله عليه وسلم حيث بين ان ما وقع في الآية ليس قيد التوسعة على الامه و
 اعلاما بان فعل منصوب الى ربه الا انه خيره في خلقه وقال ابو حنيفة سفر الطاعة والمعصية
 سواء في الرخص منفق عليه ومرواه للاربعة قال ميراث يعلى بن امية مصفوة قال المولف
 يوم الفتح شهد حينئذ الطائف وبنو قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ما قال الله تعالى ان
 تقصروا اي واذا هم بهم في الارض فلا يس عليكم فيها ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يقتلكم
 الذين كفروا فقد امن الناس اي وذهب الخوف فواجه القصر قال عمر عجت مما عجت انت
 منه قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة اي ضرر الصلوة في السفر صدقة قال
 ابن حجر اي رخصة لا واجب والام بسم صدقة قلت الصلوة الصدقة اعظم قال تعالى انما
 الصدقات للفقراء صدق الله اي تفضل بها عليكم اي توسعة ورحمة فاقبلوا صدقة
 اي سواها من الخوف ام لا وانما قال في الآية ان خفتم لانه قد خرج محرج الغلب في لانه
 على عدم القصر ان لم يكن خوف وامر فاقبلوا ظاهره الوجوب فيؤيد قول ابو حنيفة ان القصر
 عزيمته والام تمام اساءة وقد قال البغوي اكثر من على وجوب القصر ورد ان حجر عليه ورد
 عليه مرواه مسلم قال ميراث ومرواه للاربعة والثاني في واحمد بن النضر قال خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من المدينة اي متوجهين الى مكة اي لجهة الوداع على ما ذكره ابن حجر
 فكان في نسخة صحيحة بالواو يصلي ركعتين ركعتين اي في الرابعة حتى رجعا
 الى المدينة اي حتى قصر في مكة ايضا قبل ان يمتد اي توقف بمكة شيئا من الايام

قال اقصاها عشرة ايام المطهر ابي عمر ليل وقال ابن حجر من الليالي او من الايام وحذفت المالا
 المحذوف بعد واذا حذفت جاز حذفتها واباها انتهى والحديث بظاهره ينافي مذهب الشافعي
 من انه اذا قام اربعة ايام يجب الاقام وقال ابو حنيفة يقصر ما لم ينو الاقامة خمسة عشر يوما
 قال في الهداية وهو ما يروي عن ابن عباس وابو عمر قال ابن الهمام اخرج الطحاوي عن طاووس
 قدمت بلدة وانت مسافر وفي نقاش ان تقوم خمسة عشر ليلة فأكمل الصلوة بها وان كنت
 لا تدري حتى تظعن فاقصرها قال والاثري في مثله كالحبر لانه لا مدخل للراي في المقدار
 الشرعية وروي عبد الرزاق بسنده عن ابن عمر قال اخرج علينا السج ونحن بأذربيجان
 ستة اشهر في غزاة فكننا وصلي ركعتين وفيه انه كان مع غيره من الصحابة يفعلون ذلك
 واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال كنا مع عبد الرحمن بن سمره ببعض بلاد فارس سبعة ايام
 لا يجمع ولا يزيد على ركعتين واخرج عن النضر بن مالك انه كان مع عبد الملك بن مروان با
 شهرين يصلي ركعتين ركعتين انتهى وقال ابن حجر قوله بها اطلقه على ما ينسب اليها
 اذ لم يقم العشر التي اقامها الحجة الوداع بموضع واحد لانه وضلها يوم الاحد وخرج منها
 صبيحة الخميس فاقامته بمكة والحج بتمرة وعمرات ثم عاد البيت بمكة فقامت
 بمكة لطواف الافاضة ثم بمكة ليومه فاقامته بها بغيره والاحد والاثني والمثلاث الى
 الزوال ثم نزل بالحبص وطاف في ليلته للوداع ثم رحل قبل الصلوة الصبح فقام
 اقامة قصر في الكوفة بهذا اخذ ان للمسافر اذا دخل محلة ان يقصر فيه ما لم يصل وطنه او
 ينوي اقامة اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج او يقصرها واستدلوا لذلك بحديث
 يقيم المهاجر بعد قضا نكته ثلاثا وكان يحرم على المهاجرين الاقامة بمكة ومساكنة الكفار كما
 رواه ايضا فالاذن في الثلاثة يدل على بقا حكم السفر فيها بخلاف الاربعة ومن ثم صح
 بحديثي الله عنه انه منع اهل الذمة الاقامة بالبحر ثم اذن للمهاجرين ان يقيم ثلاثا في
 سفنها ثم يهاجروا والاربعة انتهى ولا يخفى ما في ماخذ الاستدلال من الحقايق والله اعلم
 متفق عليه ورواه الاربعة فاله ميراث عن ابن عباس قال سافر النبي صلى الله عليه وسلم سقرا
 اي لبث النبي تسعة عشر يوما لسفل على عزم الخروج يصلي ركعتين ركعتين وبهذا
 جواز الشافعي القصر الى تسعة عشر يوما في احد اقواله قال الطبري والمعمد الى ثمانية
 عشر وهذا اذ لم ينو الاقامة اربعة ايام فصاعدا انتهى وظاهر الحديث ينافي قولهم القصد
 وليس في الحديث ما يدل على اذ ان زاد على هذا العدد من غيرنية الاقامة يح عليه
 الامام قال ابن عباس استسنا جاهر من هذا الحديث فنحن يصلي بها بينا وبين مكة تسعة

عشر أي يوم ركعتين ركعتين فإذا افتنا أي مكنتنا أكثر من ذلك صلينا أربعاً قال الطيبي
على أن المراد بالعدد السابق الإقامة فيه إلا المير يعني نحن إذا افتنا في منزل بين مكة والمد
تسعة عشر يوماً فلي ركعتين وإذا افتنا أكثر من ذلك فلي أربعاً ولعل يوم التزول والرجل
داخل فيه رواه البخاري قال ميرك ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه قال ابن حجر قالوا هذا
مذهب تفرقه به ابن عباس والذي قاله الفقهاء أنه أقام تسعة عشر لكونه كان محاصر الطائف
أخرج حوازن فنظر الفتح كل ساعة فلم يدخل فلم يكن مقبلاً حقيقة لما نقر من توقفه
الخروج منه انقضت حاجته وبقي الفتح ومنه ومن جهة الترمذي حسنة وله شواهد خبر ما في
سنده من الضعيف أنه صلى الله عليه وسلم أقام ثمانية عشر يوماً بمكة حفص بن غاصم قال
صحت ابن عمر أي واقفة في طريق مكة فلي لنا الظهر ركعتين ثم جاء رجل أي سكنه ما
يستحب من الأثاث وجلس فلي ناسياً فيما جمع قاله أي فلي اثنين للصلوة فقال انكامل
ما يضع هؤلاء قلت يسبحون أي يتنفلون وقبل يصليون ثمته وهي صلوة الضحى قال لو كنت
سبحاً أي مصلياً لنافلة في السفر أتممت صلوتي أي المكتوبة وهو مذهب بعض العلماء
أن لا يتنفل في السفر صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين
وأبا بكر أي وصحت أبا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كذلك أي كانوا لا يتركون
في السفر على الركعتين وهذه المراجعة على القصور تؤيد مذهب أبي حنيفة قال ابن الميثاق
فيه دليل لمن اختار أن لا ينقطع في السفر إلا للضرورة كما قال به بعض يعني لأن الرخصة
في ترك النفل لا يحتاج إلى دليل للإجماع على جوازها وسياق حكم الروايت في حديثه إلا
في الفصل الثاني منقول عليه ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلوة الظهر والعصر أي جمع تقديم أو تأخير إذا كان على طهر
سبح أي جناح سفر قال الطيبي الخمر طهر تأكيد أو قبل جعل للسير مادام على سيره
فكان ترك ركعتي عليه والمعنى ناسية ينوي تأخير الظهر ليصلها في وقت العصر وتأخير
العصر إلى وقت الظهر بعد صلوة الظهر قاله ابن الميثاق وهو مخالف لمذهب مالك والحنابلة
بظاهرة موافق لمذهب الشافعي وهو عندنا محمول على أنه يصلي الظهر في آخر وقت العصر
في أول وقته ويجمع بين المغرب والعشاء أي كذلك وبسط هذا البحث في شكل الأمان للطلوع
رواه البخاري قال ربه سلم بمعناه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
السفر على راحته أي طهر دابته حيث توجهت به قبل الضمير عابداً إلى حيث وإلى البقي
صلى الله عليه وسلم والياً للعبادة والعابدين إلى حيث محذوف أي إليه يوجه بهمة مضمومة

كان

فصل في الأمان السائر

بهذا اي بشر قال الطيبي حال من فاعل يصلي وكذا على راحلته ايماء اي بالركوع والرجوع
 والليل مفعول يصلي الا الفريضة مستثنى من صلوة الليل قال الطيبي ويعني انشاء
 منقطع والايه ان يجعل الاستثناء متصلا فان الفريضة كلها لا يجوز اداؤها على الدابة
 الا بعذر ويوزن على راحلته قال ابن الملك على وجوب الوزن قال الطيبي انما ينشئ
 على اذا اتخذ معنى الفرض والواجب قال الطحاوي والوجه عندنا في ذلك انه قد يجوز
 ان يكون مرسله صلى الله عليه وسلم كان يوزن على المرحلة قبل ان يحلم الوزن ولولده ثم أكد
 بعد ذلك يرخص في تركه وقال ثبت عن ابن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوزن في الارض
 يزعم ان مرسله صلى الله عليه وسلم كذلك يفعل متفق عليه قال ميرك واللفظ للبخاري
 ورواه ابو داود والنسائي **الفصل الثاني** عن عايشة قالت كل بالنصب يرفع ذلك انشا
 الى ما ذكره من القصر والانام كذا قيل ولا يظهر انشا الى ما تقدم من كلام سائل
 عنها وكل مفعول قوله قد ما ايمندا على حذف العايد اي كل ذلك فعلة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال الطيبي الاشارة الى امرهم له شان لا يدري الا بتفسيره وهو قولها
 قصر الصلوة واتم اي قصرها باعية في السفر وانما يمكن حمل الانام على موضع الاقامة في
 السفر ومعنى الانام ان القصر انما هو على الوضع الاول ولم ينقصه لما ردد ان الصلوة
 ركعتين بقيت على حالها في السفر وزيدت في الحضر جمعاً بين الادلة فيكون
 عطف تفسير قال ابن الملك وهذا ذهب النافعي الى جواز القصر والانام في السفر وعند
 ابن حنيفة لا يجوز الانام بل ياتم رواه اي صاحب المصباح في شرح السنة قال ميرك
 زرواه النافعي والبيهقي وفي سنده ابراهيم بن يحيى انتهى فالحديث ضعيف ولا يتم به
 الاستدلال قال ابن حجر وما يصرح بعدم الوجوب حديث النافعي والدارقطني وحسن
 اسنده والبيهقي وصححه عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في عمرة رمضان فافطرت وصمت وقصر وانمت فقلت يا رسول الله قصرت
 وانمت وصمت فافطرت قال احسنت يا عايشة وما عاب عملي ولم يقع في رواية النافعي
 عمرة رمضان انتهى وفيه ان عمرة رمضان بمنزلة الحج لا اتفاق اهل السير على انه لم
 يقتصر الا اربع مرات كلهن في الفعدة غير اعمال العمرة التي مع حجة كانت في الحجة وعلى
 تقليد من صحته معارض بما هو اصح من غيرها فرضت الصلوة ركعتين فاقرت صلوة السفر
 ونزديت في صلوة الحضر ويمكن الجمع بينهما بان يقال معنى قوله صلى الله عليه وسلم لها احسنت
 اي فعلت فعلاً جائزاً اذا لم يحسن حمله على الاحسان المخالف لفعله الذي هو القصر الا

ركعتين

ركعتين

فضل من الاقام بالاجماع ولما مر به الدار فطبخوا له من اللحم وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في
 السفر ويسمى ويفطر ويسوم قال البيهقي قال الدارقطني اسناد صحيح ففي تقدير صحته يحمل على انه
 كان يجوز الامام في السفر او فعله احيانا لبيان الجواز وفي اول الامر يقصر صلى الله عليه وسلم في
 سفره وفي حجة الوداع ايضا كما سبق في حديث النسائي المتفق عليه عن ابن عمر بن حصين قال خرجت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فقام اي مكث بمكة ثمانين ليلة اي بعض
 اشغال وهو على عزم السفر لا يصلي الا ركعتين في الرابعة يقول اي بعد تسليمه خطا للسفريين
 وهو مستحب باهل البلد صلوا ربعا اي اتوا صلاتكم اي تأتي واصحابي سفر يكون الفاجع في
 كركب جمع راكب وضحا اي ماذون ومن اللطائف ان با حنيفة صلى مكة اهلها قال بعد الصلاة
 اتوا صلواتكم فاني ماذن فقال بعض الفقهاء نحن نعرف هذه المسألة احسن منكم فضحك الامام
 وقال لو عرفت لما تكلمت قال الطبري الفاضل الفصيحة لدلائلها على محذوف هو سبب لما بعد الفاء
 اي صلوا ربعا ولا تقعدوا بنا فانما سفر كقوله تعالى كقوله لا اي ضرب فافترت
 رواه ابو داود وقال ميرك والترمذي وقال صحيح عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الظهر اي صلوته في السفر ركعتين اي فرضا وبعدهما اي بعد صلوته الظهر ركعتين اي سنة
 الظهر وفي رواية اي عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر والحضر فصلت معه
 الحضر الظهر اي فرضه او بعدا بعدها ركعتين وصليت معه في السفر الظهر اي فرضه ركعتين بعد
 هاتركعتين والعصر ركعتين اي فرضا ولم يصل بعدها شيئا للكراهة بعدها والمغرب في الحضر
 والعصر سوأ حال اي متويا عددها فيها ونوله ثلاث ركعات بيان لها قاله الطبري ولا ينقص
 على البناء للفاعل شيئا منها وقيل للمفعول لانه متعد كأم اي المغرب في حضر ولا سفر لان الفرض
 القصر مختصر في الرابعة وهي وتر النهار حذو حالية كالغليل لعدم جواز القصصان قاله
 الطبري وفيه نفوية لقول ابى حنيفة ان وزا الليل ثلث بتسليم لا ينقص في جعل المغرب
 وتر النهار توسع لقربه اليه وبعدها ركعتين قال ابن المالك يدل على الاتيان بالرواتب
 في السفر اتيانها في الحضر انبي والمقدم في المذهب انه يصل بها في المنزل ويتركها اذا كان
 في الطريق رواه الترمذي قال ميرك وقال حسن عزيمت البخاري يقول ما روي بن ابى
 ليلى حديثا اعجب الي من هذا ثم قاذ بن حنبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بؤك عشرين
 منصورا على المشرك وهو موضع قريب من الشام فامرأعت اي هالت اي عن وسط المسافة
 حابب المغرب مراد به الزوال قبل ان يحل طرف لما قبله او ما بعده جمع بين الظهر والعصر اي في
 المنزل بان آخر الظهر الى آخر وقت ويجعل العصر في اول وقته وان ارحل قبل ان يربيع الشمس
 اي نزول آخر الظهر الى آخر وقته حتى ينزل للعصر في غروب ولوقتها ينال الطريق لجمع بينهما وفي المغرب

به لك ودينه بقوله اذا غابت الشمس قبل ان يحل جمع بين المغرب والمغرب
ما سبق ان التحل قبل ان تغيب الشمس اخر المغرب حتى ينزل الغمام وفي تقيد الزوا
اشارة الى ما قلنا ثم جمع بينهما رواه ابو داود والترمذي وحكي عن ابى داود انه قال
ليس في تقديم الوقت حديث قائم فقله ميرك فهذا شهادة بضعف الحديث وعدم قيام الحجة
للسانفية وبطل بر قول ابن حجر انه حديث صحيح وانه من جملة الاحاديث التي هي في نظر لا يحصل
ما رواه في جواز جمعي التقديم والى اخره قال ابن الهمام ولنا ما في الصحيحين عن ابن مسعود ما رواه
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة لغير وقتها المقاد فغلها فيه عليه السلام وكانه جمع عرفة لشهرته وعلي
تقديم والنزل في ثبوت المعارض يخرج حديث ابن مسعود زيادة ثقة الرازي وبانه لو
من ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر اخرج من المصنعة اذا كان او مقبلا
في الكفاية هو الصحيح وقيل المراد السفر الشرعي واما في المصنعة ابو يوسف وكره محمد
اراد ان ينطرح اي تة اكابر الدابة ليس بنفسها اي ليس بها رجل واحدة ما في الخلاصة
استقبل القبلة بناء على الاستقح عقب الاستقبال فانها من شرط الصلوة
في المحيط منهم من شرط الوجه للقبلة عند الترخيم يعني بشرط كونها سهلة ونزولها ميسرة
وبه قال الشافعي واصحابنا لم ياخذوا به في النقل واما في الفرض فقد شرط الوجه
اليها عند الترخيم وفي الخلاصة ان الفرض على الدابة يجوز عند العذر ومن الاعذار المطر
من علوق وسبع والجر عن الركوب لضعف او جرح الدابة ولا معين كذا في شرح القفا
لونا الى المكارم صلى الله عليه وسلم دليل على ان كبيرة الاقتراح شرط لاد كثر بقوله تعالى وذكر
اسم ربه فصلى لان الاصل في العطف المفارقة وقال ابن حجر اي ثم استقر في صلاة وقطال الطبيعي
ثم هنا للتراخي في الرتبة كان الاهتمام بها بالتكبير اشد لكونه مقارنا للنية خضنا
الى القبلة حيث وجهه ركابه اي ذهب به مركبه رواه ابو داود وسكت عنه احمد فادبره
ساجد قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة بحيث اي اليه وهو يصلي على راحلة
تحو المشرق طرف اي يصلي الى جانب المشرق او حال اي توجهها نحو المشرق ان كانت متوجهة الى
جانب المشرق وجعل السجود اي ايماء اليه الخفض من الركوع اي اسفل من ايماء الى الركوع رواه
ابو داود وباب في الاربعة وهذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح فقله ميرك عن النصح
الثالث عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنا اي في حجة الوداع ركعتين اي في
الفرايض الرباعية وابوبكر بعده اي كذلك وعمر بعد اي بكر كذلك وعثمان كذا صدر من
خلاصة اي زمانا اولاه منها نحو ست سنين ثم ان عثمان صلى بعده اي بعد منصرف الصدور
الاول من خلافته اربع لانه تاجر بمكة على ما رواه احمد انه صلى بمنا اربع ركعات فافكر الناس

عليه فقال ايها الناس اني فاهلت بمكة منذ قدمت والي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من نأهلني بلدي فليصل صلوة المقيم ذكره ابن الهمام في انكار الناس عليه دليل على انه صلى الله عليه
وسلم لم يكن يتم الصلوة في السفر وان القصر عزيمة ولا طلاق وجهه لانكاره واما قول ابن حجر ليس
لناس كل من القصر والاقام جازن فقد فوج فان المبين للحوار ليس الا النبي صلى الله عليه
وسلم واما قوله وفي وقوع هذا من عثمان متكررا مع عدم انكار الصحابة عليه اظهر دليل
علي ان القصر ليس بواجب فنكر من القول فله اطلاقه فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام الظاهر
ان عثمان رجح انه اراد اقام ما يتم صلى اربعاً لا نهج على المسافر المقندي ان يتبع ابا
قصر او امه واذا اصلاها وحده صلى ركعتين لانه مسافر والقصر افضل واحوط بالاخلاق متفق
عليه عائشة قالت فرضت الصلوة ركعتين اي اولاً بمكة ليلة الاثر ثم هاجر رسول الله صلى
عليه وسلم فرضت اربعاً اي في الحضر وركت صلو السفر على الفريضة الاولى فلو انما يكون
شيئاً عندنا ويكون الركعتان فكلوا لم يقع الاولي التي هي الاية حكماً بطل فرضه ثم هذا
الحديث يوافقها في رواية اخرى فرضت الصلوة ركعتين فافرت صلو السفر وزيد بن
الحضر تقي وقرنها بر على حاله في السفر والحضر قال ابن حجر معناه فرضت ركعتين لمن اراد الاقامة
عليها فزيد بن صلو الحضر ركعتان ونحوها وافرت صلو السفر على جواز الاقام ثم كلامه
وهو في غاية من النقصان اذ لم يبعد في الشرع فرض مجمل لمن اراد مع قطع النظر عن
الي دليل على مشيئة والظاهر بطلان ما التفت اليه احد من الائمة فيما ذكره من وجوه
الناويل الائمة قال الذهري قلت لغروه ما بال عائشة ثم قال وتلك كانت اول عثمان قال
النوري اختلفوا في تأويلها والصحيح الذي عليه المحققون الجاهل بالافضل جازراً ولا
تمام جازراً فاختل الجازن وهو الا تمام وفيه انها كيف تري هذا مع شيقها بذلك وقد
تقدم تاول عثمان بانه اوجب الا تمام لما تقدم من البيان فلا مناسبة بينهما اصلاً وقيل
لان عثمان نوى الاقامة بمكة بعد الحج فابطلوه بان الاقامة بمكة حرام على المهاجرين
فوق ثلاث وقيل لعثمان ان أرضه بمكة فابطلوه بان ذلك لا يقتضي الاقامة ذكره
الطبري وقد تقدم القيل الصريح فيها عدا من الاحتمال صحيح فقال ابن بطال الصحيح
كانا يريان ان النبي صلى الله عليه وسلم اما قصر لانه اخذ بالاسر على الامة فاخذ على
انفسهما بالشد وقال العفلا في سبب تمام عثمان انه كان يرى القصر مختصاً بمن
كان شاخصاً باراً ما من اقام بمكان في اثناء سفره فله حكم المقيم فيتم وقال ابن الهمام حدث
لها تردد او ظن في جعلها للمسافر ركعتين مفيداً بخرجه بالا تمام ويدل عليه ما اخرج به البيهقي

نشأ من

يد صحيح عن عروة عن عائشة انها كانت تقضي في السفر اربعاً فقلت لها لو صليت
فقلت يا بن ابي لا يشق علي وهذا والله اعلم هو المراد من قول عروة انها ناديت
اي ناديت ان اسقط مع الحرج لان الرخصة في التخصير بين الاداء والترك مع بقاء
الا فراض في الحجة في ادائه لا ينعقد قول انتهى فالكاف للتشديد لا للتشليل فتأمل متفق
عليه وعن ابن عباس قال فرض الله تعالى الصلاة اربعاً على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم
قال الطبري هو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين هذا يدل
صريح لمذهبنا والاجوبة التي ذكرها ابن جرير مردودة وما نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم اتم
في السفر وان عائشة اتمت بحضرة رافرها عليه يعني صحيح والا كان ارتفع الخلاف و
الخوف ركعة اي مع كل طائفة في الثابتة الحقيقة والحكمة كما في اية الخوف قال
الزوي اخذ بظاهر طائفة من السلف مع منهم الحسن البصري راسخ وقال انما في
ومالك والجمهور ان صلاة الخوف ركعة الا ان في عدد الركعات فتاوى هذا الحديث
على المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى باقية ما سجدت كما جاءت الاحاديث المصيبة في
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في صلاة الخوف انتهى واما الرابعة فالحضرة الثلاثة
مطلقاً فصلى مع الامام ركعتين وصلى الباقي وحده رواه سلم اي عنه موقوفاً وهو من نوع
حكمائهم اي عن ابن عباس وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم الا ان اي شريح رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة السفر ركعتين اي ثبت على سبانه والا فالقصر ثابت بالكتاب والمراد ان الله
والفعل ما في الكتاب واما قول ابن جرير اي بين انها كذلك لمن اراد القصر فمردود لعدم
دليل يخص بقوله وما اي الركعتان تمام اي تمام المفروض غير قصر اي غير نقصان
عن اصل المفروض فالطلاق القصر في الآية عليه مجاز او اضافي وما بعد قوله ابن جرير اي تمام
للثواب فتواب القصر يقابل ثواب الاتمام انتهى وهو مناقض لقوله القصر فضل في
في السفر مع ان الكلام انما هو في عدد الركعات لا في تفاوت الثوابات والوتر في السفر سنة
اي مشروع بالسنة ايضا وسنة من سنن الاسلام وهو لا ينافي الوجوب ولا شك ان هذه
الجملة من قول الصحابي لكن في حكم المرفوع فتريد بن جرير الاسلام وهو لا ينافي الوجوب
ولا شك ان هذه الجملة بقوله يحتمل انه من قول ابن عباس وابن عمر وانه مرفوع مدفوع
وعنه مالك بلصداي ما كلال غير اسناد بين مكة وعثمان بن عفان بضم العين ومما روي عن
وفي مثل ما بين مكة وحنبل بضم الميم ونسند يدل الدال وهو لا ينافي الوجوب عن رجلين
شافعين من مكة قال مالك وذلك اي اقل ما بين ما ذكر اربعة برءضتين جمع برءضتين

بين

ك

ان ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل
ما يكون بين مكة والطائف وهو من
طائفة نزلت رافرها في مثل ما

جميع وهو فوخان واثنا عشر ميلا على ما في العاموس وقال الجزيري في النهاية هي سنة عشر
 فرسخا والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع ذكره الطبيب رواه اي ماله في
 ماله في الموطا اي عن مالك في الموطا اي عن مالك انه بلغه وهذا كما ترى عن مالك فكان
 على المصان يقول وعن ابن عباس ان يقصر الصلوة اه ثم رواه مالك في الموطا بلا غامق يقول
 قال وذلك اه على طبق سائر الاحاديث حيث يبدأ بالصحابي ويختم بالخروج قال ابن حجر وروى
 ما صح عن ابن عباس انه سئل يقصر الصلوة الى عرفة اي بالنسبة الى اهل مكة فقال لا
 ولكن الى عسفان والى جدة والى الطائف وما صح عنه وعن ابن عمر انها كانا يقصران الصلوة
 ويقطران في اربعة برد ومثل ذلك لا يكون الا يتوقف قلت ولو كان توقفا لظهر
 الظاهر انه اجتهاد منها واما قول الليث هذا هو الذي عليه عمل الناس فيحتاج الى
 تفحص مراده بالناس واما بعد قول ابن حجر ان قصدته لانه اجماع قبل حدوث الخلاف
 انني لان من لم يرد في ملكة في الفقه يعلم ان الجهر لانه اجماع قال ابن الهمام
 ويدل على القصر لسافة اقل من ثلاثة ايام حد حيث ابن عباس عنه عليه السلام قال
 يا اهل مكة لا تقصروا في اربعة برد من مكة الى عسفان فانه يقصر القصر في الاربعة
 برد وهي تقطع في اقل من ثلاثة ايام واجيب بضعف الحديث برواية عبد الوهاب بن
 فسق نصر الا قلت بلاد ليل انني رد ليلنا على ما ذكره صاحب الهداية وحرره ابن الهمام
 انه عليه السلام قال يمسح المسافر ثلاثة ايام للرخصة وهي ثلاثة ايام الجسر اي جسر
 لان اللام في المسافر للاستغراق لعدم المعهود المعين ومن ضرورة عموم الرخصة لجسر
 جند انه يمكن كل مسافر ثلاثة ايام عموم المتقدر بثلاثة ايام لكل مسافر فالحاصل ان كل
 مسافر يمسح ثلاثة ايام ولو كان السفر الشرعي اقل من ذلك ثبت مسافر لا يمكنه مسح
 ايام وقد كان كل مسافر يمكنه ذلك ولان الرخصة كانت مستغنية بيقين فلا مثبت الا
 بيقين ما هو سفر في الشرع وهو فيما عساه اذ لم يقل احد باكثر منه انني ولجزم مسلم كان
 صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ صلى ركعتين ورواه ابن حجر على ابن
 الهمام مردود عليه وقال صاحبنا ما اخذوا بخبر الشيخين لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا
 معها محرمة في هذا الباب لمعارضته بخبرهما لا تسافري حين بل المسلم يوم بل صح
 اندل على ان الكل ليس سفر او من ثم قالت الظاهرية بقصر في قصره كان خرج ليلته
 ويكفي عن الثاني جواز القصر في القصر اذا كان في الخوف لكن على في الام القول به على
 انه صلى الله عليه وسلم قصر يدي ترد لكن على تقدير صحته واثقة بحتم ان مقصده صلى

كان

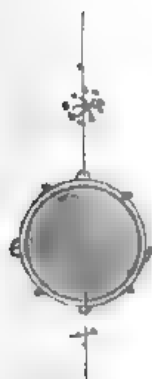
مسح

مسح

ديت

اولا نقضار عليها
في سنة الوصو

الوقت



من رضى له رجوع منها واما علم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد اذا اذبح له شئ من نفسه
من الظن طرف لتركه رواه ابو داود والترمذي وقال هذا حديث غريب عن ما نفع قال
ابن عبد الله بن عمر كان يري ابنه عبد الله ينقل في السفر فلا ينكر عليه لعل ينقله كان رهاق
او كان ينقل في وقت الوضوء مع علمه بجواز الترك فحمل انكاره السابق على النقل الجرد في
المضيق او في الوضوء على نزع الا لزام في الوظائف حتى حالة السفر مع ان الامر ليس كذلك
فان الله تعالى يكتب للساافر ثواب ما يعمل في الحضر من العبادات وكذا المقيم والشيخ الضيف
والا فالصلوة غير موضوع ومنها غير مشروع قال تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
رواه مالك اي في الوظائف فيه مساحة ايضا اذ ليس بين مالك ونا نفع اسناد حتى يقال رواه
مالك في الجمعة والميم هي اللغة الفصحى وتخفيف الميم بالاسكان اي اليوم
المجموع فيه لان نقله
للغة كصحة للكلم
ان لا للتأنيث والاما وصفها اليوم قبل سميت بذلك لان
خلق آدم جمع فيها وقبل اجتماع حواء في الارض في يومها وقيل لما جمع من الجز قال ابن جرير
كسر الميم قول الظاهر ان هذا يوم منه وانما هو الفصح ففي القاموس الجمعة بضم وضمين و
كثرة انتهى والضم بالفصح قرأتان شاذتان ايضا في يوم الجمعة وحيث انه لم يذكر الفصح
وحكى الكسيري في صدر الاستيعاب دل
يومهم ثم لوحى الثلاثة ثم قال وحكى الكسيري
وقوع مع ان المفهوم من الكتب الصرفة ان هذا الوزن ليس من الاوزان العربية وقال النوني
بفتح الميم وضمها واسكانها مكاه الفراء وجه الفصح انها جمع الناس ويكثر فيها كما يقال منه
قوله ولبي في الجاهلية بالعروبة القيس الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن اي انا وامتي الاخرون في الدنيا وجود السابقون شهدوا يوم القيمة او اخر الامم
الانبياء في الدنيا السابقون عليهم بدخول الجنة في الفصحى وقاما مراك اي نحن اخر
الانبياء او خروجنا في الدنيا السابقون فضلا عليهم في الاخرى فان
الاممية في الصراط او لا ويقضي لهم قبل الخلائق كما صرح به في رواية اخرى بفتح الهمزة
ويكثر تصانيف اي غير انهم اي غير ناس اليهود والنصارى وغيرهم من المندسجين
الانبياء السابقين او على انهم اجمع الفهم ومن اجل انهم قال المالكى المختار عندي
مع
مكن اعطوا اي اعطوا الكتاب المراد به الجنس من قبل اي في الدنيا وادنيها اي
الكتاب من بعدهم فانما واما هم متساوية الاقدام في ازال الكتاب والمقدم الزمان لا في

تبتا

هو نيام

فضلا ولا شرفا لهذا رده وضع لفضل الامم السابقة على هذا الامم قال ابن حجر من انهم من باب ولا يجب
 غير ان ينفذوا اي سخن السابقون بما متخاض من الكمالات غير انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وادناه
 من بعدهم وتأخر كتابنا من صفات المدح والكمال لانه ناسخ لكتابهم ومعلم لفضائلهم والبقية
 فضلا وان سبق وجوده قال المولي الروي من بديع صنع الله ان جعلهم عبدة لنا وفضائلهم
 فضائلنا وتقديهم تاديبنا ولم يجعل الامر متعكسا والحال ملتبسا وايضا فنحن بالناظر خلصنا
 عن الاستظار الكثير بفضل تعالي علينا كثيرا وهو على كل شيء قدير ونعم المولي ونعم النصير ثم اتي
 بها اشعار بان ما قبلها كالنوطية والناسيس لما بعدها هذا اي هذا اليوم وهو يوم الجمعة يومهم
 الاضافة لا يوجب ملازمة فانه الذي فرض عليهم اولا استخراجا فكارهم وتعيينه باجتهادهم
 يعني الجمعة اي مجالا فيفسر للراوي لهذا يومهم في نسخة صحيحة يعني يوم الجمعة اي يريد انبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا اليوم يوم الجمعة فاختلوا اي اهل الكتاب منهم اي في تعيينه للطاعة و
 قبوله للعبادة وضلوا عنه واما نحن فحمدنا هذا ان الله له الحمد اليوم وقبوله والقيام بخوفه
 ونسبنا الى سبقنا المعنوي كما ان قوله السابق يبدانهم اوتوا الكتاب من قبلنا اشعار انهم
 المحتجبين وايضا الى قوله تعالي فهدى الله الذين امنوا فاختلوا فيه من الحق باذنه وهذا اكله بين
 وجوده صلى الله عليه وسلم وجوده قال بعض المحققين من امتنا اي فرض الله على عباده ان
 يومان ينظروا فيه خالفهم بالطاعة لكن لم يبين لهم بل امرهم ان يخرجوه بافكارهم ويعينوه باقتناعهم
 ثم ووجب على كل قس ان يتبع ما ادى اليه اجتهاده صوابا كان او خطأ كما في المسائل الاجتهادية
 نقالت اليهود يوم السبت لان يوم فراخ لان الله تعالي فرغ من خلق السموات والارض فنبهني
 ان يقطع الناس عن اعمالهم ويتفرغوا لعبادة مولاهم وزعمنا نصارى ان المراد يوم الاحد
 لانه يوم بلهم الخلق الموجب للشكر والعبادة فهذا اي الله المسلمين وقد فقم للاصابة حتى عمو
 الجمعة وقالوا ان الله تعالي خلق الانسان للعبادة كما قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا
 ليعبدون وكان خلق الانسان يوم الجمعة فكانت العبادة فيه افضل واولى لانه تعالي في بيانه
 الايام اوجد بها يوم نفعه الى الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمه الوجود
 اسم واري وقال بعضهم يحتمل ان تعالي فضلنا عليه وانه وفقنا للاصابة لما صح عن ابن
 سيرين قال جمع اهل المدينة فذل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان نزل الجمعة
 نقالت الانصار ان اليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى شذوذ لاك فلجعل
 يوما تذكروا الله تعالي وتفضلوا وشكروا فيه فجعلوه يوم المروية واجتمعوا الى سعد بن زرارة فخطب
 بهم يومئذ مرفعين وذكرهم فسموه يوم الجمعة واتزل الله تعالي بعد ذلك اذا نودي بالصلاة

اختلافية

من يوم الجمعة انتهى والحديث وان كان مرسلا وهو حجة عند الجمهور مطلقا لكن مع هذا له شاهد حسن
 بل صحيح بن خزيمة وهو الاول من صلي عليه بنا الجمعة وهو بالمدينة قبل الهجرة معد بن زرارة
 وروى ابن ابي خاتم عن النبي ان الله فرض على اليهود يوم الجمعة فابوا وقالوا يا موسى اجعل
 لنا يوم السبت نجعله عليهم وهذا كله يوجب ما قال شارح انا اجتهدنا واصبنا وهم اجتهدوا
 فاختارنا فلما قيل ان حجره غير صحيح وان معناه فهذا نانا الله على لسان نبينا صلي الله عليه
 وسلم حيث تولى بعبادته لانه لم يكل الى اجتهادنا على انه لو وكلنا لوقضا لاصابته بهركه
 صلي الله عليه وسلم فمن مع مخالفة القول الصحيحة غير ظاهر للسبب فانه لم يوجب هذا الا
 من يدعيه على الامم السابقة فان الابطال مستثنون عن هذه القضية والله اعلم قال التميمي
 قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة اقام يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء الخمس في بني
 عمرو بن عوف واسن مسجدهم ثم خرج من غديرهم فادركه الجمعة في بني سالم بن عوف فصلا
 بها في المسجد الذي في بني الزدي فكانت اول جمعة صلاها رسول الله صلي الله عليه وسلم
 بالمدينة وبني فرض لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
 الى ذكر الله وذروا البيع والناس اي اهل الكتابين كني عنهم بذلك اكثر منهم لنا متعلق ببيع
 قديم لا قاذرة الحصر او متعلقه محذوف واللام تعليلية مشيرة الى النقع بديهي في اختيار
 هذه اليوم للعبادة تبعنا ففهمنا ما بعد الما يعقبه لانه لما كان يوم الجمعة لمبدأ وتمر المبدأ
 الانسان واول ايامه كان المنعقد فيه باعبار العبادة متنوعة والمنعقد في اليومين اللذين
 بعده تابعا كذا حقيقة بعض غنينا ويحتمل ان يقال ان الامل الثلاثة بتواليها مع قطع
 النظر عن اعتبار الاسبوع لاشك في تقديم يوم الجمعة وجود افضل عن المرتبة وبيان
 قوله صلي الله عليه وسلم اليهود عدوا والنصارى بعد عداي نحن اخترنا الجمعة واليهود بعد
 هلكوا والنصارى بعد يوم اليهود وفيه ايماء الى البقي المعنوي لنا يعني انهم مع التقدم
 الخارج اختاروا لنا اخرنا وتركوا لنا التقدم عليهم لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدر
 على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء الله فوالفضل العظيم وخطر
 لي كمنه لطيفة وحكمة شريفة وهي ان زيادة لاني لئلا يلائم ليهم العلم اصلا
 وكان هذا الالتزام بركة البقي على السلام في حال وصول كتابي هذا المقام يوم الجمعة سيد
 الامام واما قول ابن حجر فعلم من قوله والناس تبع ان يوم الجمعة وان اخر في الوجود واول
 من تبعهم فهو باق في الفضل والكمال في غير صحيح لانه باعتبار الوجود غير موخر عنها
 فانه متأخر عن العدد وتقدم على السبت كما فهم من قضية عليهم وكانه يوم واعتبر تاخر

الشيخ

بل واسطة عقد بينه

الشيخ

ليون موضع

الجمعة عنهما باعتبار دوام الاسبوع بحسب تعارف الآن وغفل عن ترتيب
الزمان والله المستعان وقال الطيبي اي تبع غذا بالدليل السابق قال المالك وس
الزمان خبر عن الجنة بقدر معنى قبل العيان اي تعبد اليهود غذا انبي ولا غفلوا عن
تكلف فالوجه هو الذي نحن اخبرناه وقال ابن حجر اليهود يعطون اذ قالوا لو ما يكون غذا
يوم الجمعة انبي فانت مختار في قول ما هو اولى بالاخير متفق عليه وفي رواية مسلم
قال عن الاخرين اي خلقه الاولون حيوة يوم القيمة والعبدة بذلك اليوم وموافقه
وحن اول من يدخل الجنة يعني ينسأ قبل ساير الانبياء وامته قبل ساير الامم اعتبارا للسبق
المعنوي لا الوجودي الحسني وهذا مروى عن عمر انه لما اجتمع جماعة من الصحابة على باب
وارادوا الاجتماع بحسب ما منهم الصابر وابوسفيان وبلال وغيرهم واعلم الخادم بحضورهم
اذن لبلال ان يدخل في قلب لي بفيان بعض الجمعية وقال للعباس الارزي انه يقدم مو
علينا معاشرا اكبر العرب فقال العباس الذي كنت لنا فانا اخبر في دخول الاسلام وتقدم
بلال بلا مغادة ومخالفة لقول الاحكام وقد قال تعالى والسا بقون السا بقون
اولي السا بقون في جنات النعيم وقال عز من قائل والسا بقون من المهاجرين والانياس
الاية بدانهم وذكر اي مسلم نحو اي معني ما تقدم من المتفق عليه الى اخره يعني الخلا
انما هو في صدور الحديث يوضع السا بقون ويكون احدهما نقلا بالمعني ليزيد كما
ان زيادة وحن اول من يدخل الجنة في رواية مسلم وفي اخرى له عنه اي في رواية
اخرى لمسلم عن ابي هريرة وعن حذيفة عطف على عنه اي عنهما جميعا قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم في اخر الحديث عن الاخرين اي الذي تآخروا عنهم في حال كوننا
وايامهم من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة اي من اهل الآخرة في السابق لهم قال الطيبي
اللام في الاخرين موصولة من اهل الدنيا حال من الضمير في الصلة انبي والاطهار
خبر ما قبله والجملة خبر الضمير وهو صفة لما قبله والموصوف محذوف اي نحن الناس الاخرين
الموجودون من الدنيا المقصضي قبل الخلايق قال الطيبي صفة الاخرين اي الذين
هم قبل الناس ليدخلوا الجنة او لا كما في الاخرين السا بقون انبي وفيه اسارة الى تقدم
ربيتهم في كل موقف من مواقف القيمة وفي كل مرتبة من مراتب الحكومة يعني في له في
الي كمال الاعتسابهم وبشأنهم وايما الى اظهار رفعة مكانتهم وعلو مكانهم فكان جميع الخلا
تبع لهم بل خلقوا لاجلهم حشرنا الله تعالى معهم وابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسله خير يوم طلق عليه اي على ما سكن فيه قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار ذكره الطيبي

وقال ابن حجر حين يوم ظهر الشمس اذا اليوم لغة من طلوعها الى غروبها وقته ان المراد باليوم
 هنا النهار الشرعي لا ان الاصل على لسان الشارع ولما سياتي في قول ان ساعها بعد الفجر قبل
 طلوع الشمس ثم قال وهذا اولى من قول الشارع ثم وجهه بما لا طائل تحته والحال انه خارج
 عن قصد الشارع في معالجته فيصيح على ليكون على باب والظاهر عندي ان على النظرية
 كما في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة كما صرح به صاحب القاموس وبعده المعنى
 ويؤيده ما في نسخة طه في نسخة يوم الجمعة فيه خلق آدم الذي هو انزل جنس العالم
 ومنه بعض الحفاظ وحوا فيه ادخل الجنة اولا للفضل السابق وفيه اخراج منها ليل
 منها الاخرى فظهر حال اولاده من المبطل والحقى قال بعضهم والاخراج منها لما كان للخلقة
 في الارض وازل الكتب الكتب الشريفة عليه وعلى اولاده يصلح دلالا لفصلة هذا اليوم
 للكمال لا للدلالة استقامته لما وقع منه الجريمة في هذا اليوم الموصوف بالفضة
 فيه تنبيه ايماء ينسب الى تعظيم هذا اليوم بالمحافظة
 استحق الاخراج عن -
 نحن اليه والمداومة على محصل الجنة ثم يحتمل ان خلقه وادخله كاتبا في يوم واحد
 ان خلق يوم الجمعة ثم اهل الى جمعة اخرى فادخل فيه الجنة وكذا الاحتمال في يوم الاخراج
 قال بعض الشراح لما كان الخروج لتكثير النسل وبث عباد الله في الارضين واطهار
 الصلوة التي خلقت الخلق لاجلها وما اقيمت السموات والارض الا لها وكان لا ينسب اليها
 الا بخروجه منها فكان اخري بالفضل استمراره فيها وقال عياض الظاهر ان هذه
 بالعدودة ليست كذلك فضيلة لان اخراج آدم وقيام الساعة لا تعد فضيلة وانما هو
 لما وقع فيه من الامور العظام وما يقع لياهيبة العبد للأعمال الصالحة لئلا يرحمه الله
 تعالى نعمة انتهي ولما منافاة بين قوله وقول ما بعده لا بد من كلامه على الظاهر والشارح
 والتاويل انما يكون خلاف الظن فقول ابن حجر ان قول عياض بكلام الشارع مردود مع ان
 كلامه لا يصلح ان يكون حجة عليه ثم قال وما يصرح بالرد عما ياتي في الحديث انه صلى الله
 عليه وسلم جعل هذه الاخراج وقيام الساعة من جملة خلال الخيرات
 من خصال الشرائع ينف كونه من خصال الخيرات وانما بقي عدة فضيلة على منوال بقية ما ذكره
 ولا يتم ولا تقوم الساعة الا يوم القيمة وهي ما بعد النفخة الثانية الا في يوم الجمعة
 وهو الجمع الاعظم والوقوف الاخم والمظهر لمن هو بين الخلائق افضل واكرم والله اعلم قال
 البضاوي وجهه انه يوصل ارباب الكمال الى ما عد لهم من النعيم المقيم قلت ولما روي
 اعداهم من الجحيم والحجيم قال الطيبي افضل الايام يوم الجمعة يوم عرفة يكون افضل الايام

من ههنا

انتهي قاله حاصل ان اخراجه ما كان
 للاهانة بل انصب الخلافه فهو

يوم الجمعة يوم عرفة يكون افضل الايام مطلقا فيكون العمل فيه افضل واليوم هو
قد قال ابن المسيب الجمعة احب الي الله تعالى من حج الطلوع رواه مسلم عنه اي عن ابي هريرة كان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة اي شريعة عظيمة والحكمة في احكامها
لتنفعل الناس بالعبادة في جميع اجزائها فصارها ان يوافق دعاءهم وعبادتهم اياها لا
يرافقها اي لا يصادفها مسلم وفي نسخة عبد مسلم يسأل الله فيها اي بلسان القول او بلسان
الحال جزا اي يليق الرول فيه الا اعطاه اي ذلك المسألة اياه اي ذلك الجزاء يعني اما ان
له واما ان بدخره له كما ورد في الحديث منفق عليه ويزاد مسلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ساعة خفيفة والظاهر ان قوله خفيفة وانشارة يدرى الى الغلة في حديث بيان انها ليست
مستدرة ككلمة العذر فلا ينافي في جز صبح عند ابن حبان والحاكم يوم الجمعة اثنا عشر ساعة
ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه الا وقد ذكر ابن حجر هنا كلام طويل الطويل
تحت مع ما فيه من المفاد والمناقض فامل وفي رواية اي البخاري ومسلم قال
ان في الجمعة ساعة قال البخاري ومسلم اي اوقات الاجابة لا يوافقها مسلم فام اي ملاذ
مواظبة على حد قوله ما دمت عليه قائم وبني البخاري وهو قائم وحله بناء على ان المراد
بمظاهره على انه خرج محرج الغالب فلا مفهوم له او ليلام عموم قوله يصلي او المراد بريد على
وينتظر الصلوة وانما اولنا هذه الساعات ليوافق جميع الروايات يسأل الله فيها الا اعطاه
ايه قال ابن حجر الظاهر ان المراد به ما يشمل المباح وجهه ان المباح لا يوصف بخبر ولا بشرع
انه تعالى اذا كان يعطي الجزاء لا يمنع المباح قال الطبري قوله قائم يصلي اه كلها صفات مسلم
يجوز ان يكون يصلي حالا لا تصافه بقيام ويسأل اما حال مترادفة او متداخلة مترادفة
النوري او بمعنى يصلي بدعوى ابن البرق بن ابي موسى قال سمعت ابي يقول سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول في شأن ساعة الجمعة اي في بيان وقتها في ما بين ان يجلس الامام
اي بين الخطبتين ويحمل ان يريد بالجلوس عقب صعود المنبر الامام الى ان يقضي الصلاة
ويذكر الصلاة فيخرج منها قال الطبري الظاهر ان يقال بين ان يجلس وبين ان يقضي
الا انه اتى بالي النبيين ان جميع الزمان المنبسط من الجلوس الى انقضاء الصلوة تلك
السوية راي هذه نظيرة من قوله ومن بيننا وبينك حجاب فذلك على استغاب استغاب
الساعة المتوسطة ولا يلزم يفهم رواه مسلم وكذا ابو داود وذكره في الحصبين ثم قال ومما
حين تقام الصلوة الى السلام منها رواه الترمذي وابن ماجه عن عمرو بن عوف الترمذي ومما
البيان والناجي وابو ماجه كلهم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

مرجاء

ساعة

رواية

في وقتها عبد مسلم وهو قائم يصلي ليل الله شيئا الا اعطاه اياه وشارع
 بمطالع الجفر قبل طلوع الشمس وذهب بوذر العفاري الى انها بعد زيج
 ريسير الى ذراع مرماه ابن السدزي ابن عبد البر باسناد قوي عنه قال ميرك وحكي القراني
 في الاحياء انها عند طلوع الشمس وقبل من اصفرار الشمس الى ان تغيب وهذا المختار طرقة والمقصود
 من ذكر الاختلافات راعات خصوص هذه الاوقات قال الجزري والذي اعتقده انها
 نقت قراءة الامام الفاضل في صلاة الجمعة الى ان يقول امين جمعا بين الاحاديث التي صححت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال النووي والصحيح بل الصواب ما ثبت في صحيح من حديث
 ابي موسى اي المتقدم ذكره ويؤيده ما نقله البيهقي عن مسلم ان هذا الجرح حديث راصحه
 في ساعة الاجابة قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يتوعد به جميع الوقت الذي
 عين بل المعنى انها يكون في انشاؤنا في البخاري في اخر الحديث وشارع يفتلها
 وفي مسلم هي ساعة خيفة لا يخفى ان مختار النووي والجزري لا ينفذ في
 الساعة لا اختلاف او قاطع به وان منة الصلوة في مساجد المسلمين وانما قالا من
 الاجابة لان اوقاتهما الان يقال بان الساعة تدور مع تلك الحالة او يكون وقت خبطة
 صلى الله عليه وسلم مضبوطا كما يشيرون اليه قول ابي ذر كن سباتي انه كان يعمل في البرد وروى
 في الحر والله اعلم ثم رايت بعض المتأخرين من الشافعية اعترض على تصويب النووي وقال
 اما خبر انها من العصر الى الغروب فضعف خبرها من حين تقام الصلوة الى الانصراف
 ضعيف ايضا وان حسنه الترمذي واماما صحيح في حديثي من التماسها اخر ساعة بعد العصر
 فيتمهل ان هذه الساعة مستقلة تكون يوما في وقت في اخر كما هو المختار في ليلة
 القدر انهي ويؤيده ما قال القراني في الاحياء انها تدور على الاوقات المذكورة في
 الاحاديث وبه يجمع فيوما تكون بين ان يجلس الامام الى ان ينصرف ويوما من حين
 تقام الى السلام ويوما من العصر الى الغروب ويوما في اخر ساعة من اليوم ويرجع المحب
 الطبري القول بالانتقال والصحة الخبر بكونها اخر ساعة بعد العصر اجماع النصارى
 عليه وذهب اليه جماعة من تقدم ونقل عن بعض الشافعية ومنها اقوال اخر يبلغ الخلف
 كما في نسخة القدر لكن قال العقلا في ما عدا القول بانها ما بين جلوس الامام وسلامه والقول
 بانها اخر ساعة من يومها اما ضعيف الاسناد او تفت اسند قايلاه الى اجتهاد دون توقيف
 وطريق خصلها بيقين ان ينقسم جماعة يوم الجمعة فياخذ كل منهم حصه منه يدعو
 فيها نفسه ولا صحابة او بان يلزم قلبه استحضار الدعاء من جرحها الى غروب شمسها

وقبل بعد طلوع الشمس

مسلم

ويوما

الصلوة

تدليل البليغي كيف يدعى حال الخطبة وهو ماورد بالانصاف في حديثه
المتلفظة بل استحضاره لقلبه كاف قال الثاني وبلغني ان الدعاء يستجاب يوم الجمعة
الجمعة ايضا والله اعلم الفصل الثاني عن اية اخرى فان خرجت الى الطور محامدا فسبق
ان طورا سينا فليقت كعب الاخبار قال الطيبي الاخبار جمع جبر بالفتح والاضافة
كما في زيد الجبل وهو ابو اسحق كعب بن مانع من خيرة ادراك زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يزل من عمره رضي الله عنه فقلت معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول
اي عن احاديثه صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته خبر كان ان قلت له كان قاله الطيبي اي
مع القول ومقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل من ايامه اى ما روى عنه اي على ما فيه
المتروك يوم الجمعة فيه خلق آدم الذي هو مبني العالم وفيه اهبط اى اتزل من الجنة الى
الارض لعدم تعظيمه يوم القيمة الجمعة بما وقع له من الزللة لست اذكر بعد التوراة والاطار
والعبادة فيرتقى الى اعلى درجات الجنة وليعلم قدر الله كان المنحة تنبئ عن عند الجنة
والظاهر ان اهبط هنا بمعنى اخرج في الرواية السابقة وقيل كان الاخراج من الجنة الى
الارض والاهباط منها الى الارض فيفيد ان كلا منهما كان يوم الجمعة اما في يوم واحد
اي في يومين والله اعلم وفيه اي في يوم الجمعة والظاهر ان في ذلك اليوم مخصوص
عليه وهو ما مضى من تاب اي وفق للتوبة وقيل التوبة منه وهي من اعظم المنحة عليه
قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وها فيه اي في ايام من نحو الجمعة مات التوبة
تحفة الومن كما ورد عن ابن عمر بن عفراء الخايم واليهي وعجزهما قال ايضا ويلا
نك ان خلق آدم فيه يوجب له شرفا وكذا وفاته فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس
لخلاصه عن النكبات وفيه تقوم الساعة وبها نعمتان عظيمتان للمؤمنين وموصلهم
الى النعيم المقيم وحصول اعدائهم في عذاب الجحيم وما من دابة زيادة الاستغراق في
النفي الا وبي ميصحة اي منتظرة لقيام الساعة يوم الجمعة وفي اكثر نسخ المصاحف
بالسين و قال التوراني اي ميصحة مستعدة وروي ميصحة بالسين با
بذل الصلا سينا ووجه اصلاغة كل دابة وهي ما لا يعقل هو ان الله تعالى يعلمها ملهمة
بذلك مستشعة عنه فلا عجب في ذلك من قدرة الله تعالى ولعل الحكمة في الانذار في الجن
والانس انهم لو كشفوا بشي من ذلك لاختل قاعدة الابتلاء والتكليف وخالف القول
عليهم ذكره الطيبي وتبعه ابن حجر وفيه انهم لو اهلوا لاهت الدواب وانتظر وادبوع
القيمة لا يلزم منه اختلال بقاعدة التكليف ولا وقوع القول فتدبر من حين يصبح

من لا تارة م

ح لا ضافة الى الجملة ويجوز ان يراد به رواية بالفتح حتى تطلع
 بعمدة نظرو يوم الجمعة بين الصبح بطلوع الشمس نفقا اي خوفا من الساعة اي
 يوم القيمة وانما سميت ساعة لوقوعها في ساعة فلت كان هذا الحديث مأخذا من قال
 او ساعة الجمعة بين ظهور الصبح بطلوع الشمس يعني ان الحيوانات اذا كانت في
 حاضرات خافيات في تلك الساعة فلان ان الكامل ينبغي بالاولى ان يكون مستغلا
 بذكر المولى وخافعا عما وقع له في الحالة الاولى اذ خوف الدواب من نصير التراب
 وخوف اولى الابواب من مرد الباب وعظيم العقاب وخط الخطا بسخوفه من اهون بابا
 ولذا يقول الكافر بالسيف كثر زابا الا الجرب والانس قال ابن حجر فانهم لا يعلمون ذلك
 انتهى والصلوب انهم لا يعلمون بان هذا يوم يحتمل وقوع القيمة فيه والمعنى ان غالبهم
 فانهم عن ذلك لا يعلمون والله اعلم قال ابن الملك انشاء من مصالحة اي اخفاوها
 عنها ليحقق لهم الايمان بالانبياء منهم لو علموها انقض عليهم عقوبتهم ولم يستغلوا بتحصل
 كفافهم من القوة خوفا من ذلك انبيى وبه بحث رينه اي في جنس يوم الجمعة ساعة لا
 يصادفها اي لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي حقيقة او حكما بالانتظار او معناه بدعي
 الله حال او بدل شيئا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه آياه بالشروط المقبولة في اداء
 الدعاء قال وفي نسخة وقال كعب ذلك في كل سنة يوم قال الطبري الاشارة الى اليوم
 المذكور الشمل على تلك الساعة الشريعة ويوم حظه فقلت بل في كل جمعة قال الطبري
 اي في كل جمعة او كل اسبوع يوم اي ذلك اليوم الشمل على ما ذكرنا في كل اسبوع
 وهذا اظهر مطابقة للجواب ولذا افقر عليه ابن حجر نقرا كعب لقورية بالحفظ او
 بالنظر فقال اي كعب صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم روى هذا معجزة عظيمة دالة
 على كمال علي الله عليه وسلم مع انه اي حيث اخبر بما خفي على علم اهل الكتاب قال ابو هريرة
 لقبت عبد الله بن سلام وهو صحابي جليل كان من علماء اليهود فدخل في الاسلام فحدثني
 بحديثي اي جلوسي مع كعب الاحبار ما حدثته بالحديث الذي رواه في يوم الجمعة
 اي في شانه فقلت له اي لعبد الله قال كعب ذلك في كل يوم سنة قال عبد الله بن سلام
 كعب اي في هذا القول وانما فسخ لعبد الله هذا العلم الضروري هو كعب من الامم
 الطري بركة العصبة النبوية وسبق العادة الاسلامية واما قول ابن حجر كذب
 فانه ان كعبا مخبر بذلك لا يستقيم فغير صحيح لانه لو كان مستقيما لما احابه ابو هريرة
 بقوله في جمعة فالصلوب ان اخطا اخباره فصدق عليه انه كذب فلا يستقيم الاستدلال

هذا على جواز تعليق العلم على من بلغه عند الخطأ في الاشارة كما ذكره ابنه فقلت
 لعبد الله ثم فراء كعب النوري فقال روي اي ساعة الجمعة في كل جمعة ولما قول ابن حجر
 الجمعة كل اسبوع فهو مما لا طائل تحته فقال عبد الله بن سلام صدق كعب اي الآن ثم قال عبد
 بن سلام قد علمت انه ساعة روي عن اي عرفت تلك الساعة روي نسخة رويها وبني عليها
 ابن حجر حيث قال هي هناك في العلم اي الخزيين قال ابوهريرة فقلت اي لعبد الله اخبرني
 راي اي تلك الساعة ولا تضن بكمر الضاد ويفتح ويفتح النون المشددة اي لا على روي
 نسخة العفيف بالرفع على انه نفى بمعنى النبي او على انه حال لعبد الله بن سلام هي اخر ساعة في
 يوم الجمعة قال الا شرف يدل على قوله حديث النساء الساعة كما سياتي قال ابوهريرة فقلت
 ويوم كيف يكون اي تلك الساعة اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 اي في شأنها لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي فيها وفي نسخة وهو يصلي وتلك ساعة لا
 يصلي فيها قال ميرك هكذا وقع في رواية مالك في نسخة قال عبد الله
 بن سلام لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلأ لم يجز له ان كان جلوس ينظر
 الصلوة اي يده في صلوة اي كما حكي يصلي اي حقيقة قال ابوهريرة فقلت اي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال اي عبد الله بن سلام اي حجر حيث قال اي كعب فهو
 اي المراد بالصلوة ذلك اي الانتظار وقيل اي الساعة الحقيقية اخر ساعة من يوم الجمعة
 وذكر كبر الضمير باعتبار الوقت وراه ماله بوداد والترمذي والنسائي اي الى
 اخر الحديث وروى احمد الى قوله صدق كعب وعمر النور قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انتموا اي اطلبوا الساعة التي ترجي بصيغة المجهول اي تطمع اجابة الدعاء
 فيها يوم الجمعة بعد العصر الي عسوبة الشمس قال ابن الملك وهذا يريد قول عبد الله
 بن سلام رواه الترمذي وقال عزب ورواه الطبراني من رواية اي الحقيقة وراى في اخره
 روي قدر هذا وناشر الى قبضة واسناده اصح من اسناد الترمذي وقوله ميرك وقال
 العسقلاني البصري وروى هذا عن ابن عباس مرفوعا عليه رواه ابن جرير
 ورواه ايب مرفوعا عن حديث ابى سعيد الخدري انني ويمكن ان يكون في الجمعة
 ساعات للاجابة والساعة العظمى منه مبرهة او تدور في ايام الجمعة كما يمكن في الجمعة
 القدر وهذه الساعات ارجى البقية كالآثار في الفجر الاخير من رمضان والاربعاء
 بن اوشق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه اشارة الى ان
 يوم العرفة افضل يومنا وفيه خلق آدم اي طينته كما سبق وفيه اي جنه بقضاي روي

فنجعل بهام
 فقال

اي والحال انه قال

بلى

من ان له اسما الله وصفاته اما ان وجد باعتبار القايان التي هي افعال دون المبادي التي تكون افعالا وحفظ
العارف منها ان يخرج بكلمة الى جانب قدسه ويتوكل عليه ويلجئ فيها عن لاله ويشغلهم بذكره والاعتقاد
به عن غيره لما فهم منه انه المنعم الخفي والمولي للمنع كلها عاجلا واجلا ورحم عباد الله بعبادته المظلوم ويصرف
النظام عن طلبة الطريق الا حسن رتبة العاقل وينظر الى العاصي بعين الرحمة دون الاوثر ويجتهد في ازالة
المنكر وانراخته على احسن ما ينطق به في مدخله للمحتاجين بقدر وسعه وطاقته فرحمته الله على العباد
اما المردة الا علم عليهم ودفع الضر عنهم فيكون الايمان من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعود
في صفات الافعال وتفرق ان صفة الذات عدمها بوجوب نقصان ولا كذلك صفة الافعال والرحمن المنع من
الرحيم لان زيادة المبيى يدل على زيادة المعنى وذلك تارة توجد باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية
وعلى الاول وقيل يا مخرج الدنيا لانهم لم يولدوا ولا كانوا ولا هم لم يولدوا ولا هم لم يولدوا ولا هم لم يولدوا
الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة لان النعم الاخرى باسرها نامة والنعم الدنيوية تنقسم الى جليل وحقيق
فجليل وكثير نامة وغير نام وكان معنى الرحمن هو النعم الخفي تام الرحمة بجميع الاحسان ولذلك لا يطلق
على غيره تعالى ويقال له خاص اللفظ علم المعنى بخلاف الرحيم فانه عام اللفظ خاص المعنى الملك اي ذوال الملك
النام والمراد به القدرة على الاجادة والاختراع من قولهم فلان يملك الاستفاعة بكذا اذا تمكن منه فيكون
من اسماء الصفات كالقدرة وقيل المنصرف في الاشياء بالاجادة والافتاء والامانة والاحسان فيكون من
اسماء الافعال كالحنان وقيل ومن مع الملك في الحديث كوقع مالك يوم الدين في التنزيل على السبب التكليدي
لا اله تعالى لما ذكر ما يدل على النعم والالطاف لانه ما يدل على العسيلة والقوة رانه الملك الخفي لان الاما
ن فان العبد يحتاج الى الوجود اليه تعالى والاحتياج ما ياتي في الملك فلا يمكن ان يكون ملكا مطلقا بل
البدن جازا ثم لما وصفه بما قد يوصف به المخلوق وكان مغننه لتكسبه اتبعه بقوله القدوس وعلم جبرائيل
سائر الاسماء في السناد وهو من ابنية المبالغة اي الظاهر المنزه في نفسه عن سماء النقصان ثم طرفة
العارف من اسم الملك ان يعلم انه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر اليه وجوده وبقائه
لا يستلزم الحكمة وقضاير فيستغنى عن الناس راسا ويسند بانصراف ملكته الخاصة اليه في بقائه وبالله
والسلط على جوده وعباده من القوي والجوارح واستعلاها ببقائه جزا والدين في معناه قبل من ملك
نفسه فهو جبر والقادر على ملكه هو وقال القشيري من عرف الله تعالى هو القدوس لسوخته الى ان يظهر
من عبودته لا فانه يدور به عن دلتا تلم جميع الاله فيختال في نصفه وقده عن الكدورات ويرجع
الى الله بحسن استعانتة في جميع الاوقات فان من طهر الله لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه عن الغيبة ومن طهر الله
قلبه عن الغيبة طهر الله طرفه عن نظر الربوبية ومن طهر الله طرفه عن نظر الربوبية طهر الله ستره عن الجحش ^{الغربة}
الغريبة حكى عن ابراهيم بن ادم انه لم يكر ان يطرح على قارعة طريق وقد نظرا ينظر اليه فقال باي ^{لأن}

ان القدوس

امانة هذا الاله وقد ذكر الله به وعلم به فان افاق السكون اجربا نطقه فخذوا بآي ابراهيم في
كان قايلا يقول غلبت لاجلنا انه غلبنا لاجلنا فله السلام مصدره تحتية للبالغة اي ذو السعة من عرض
الامانة مطلقا اذا وصفه وفعلنا فهو الذي سلم دابة عن اعياب المحدث ومفاته عن النقص بافاده
عن الشر المحض فهو اسماء التنزيه بقل معناه ما لا تفسل لعباد من الخواص والمالك ميرجع الى القدرة
وهي من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولنا من ربهم يكون
مرجع الى الكلام القديم قبل الفرق منه وبين القدوس بدل على براءة الشيء من نقص نقصة ذاته ونقصه
فان القدوس طهارة الشيء في نفسه ولذا جاء الفعل منه على فعل بالغم والسلام بدل على زاحته عن
بقره لعروض افة او صدور فعله ويقر به ما قبل القدوس فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال ويوظفه العا
ان يتخلف به بحيث يعلم طهارة الحق والحد والحيانة وامرارة الشر من غير قصد الخزي في صفته وجوارحه
او كتاب الخضر والافان ويكون سلا لاهل الاسلام وسلا على كل من يراه عرفه او لم يعرفه وعن بعض القادرين
السلام من العباد من سلم عن المخالفات مراد علنا ويدي من العيوب ظاهرا وباطنا قال الفسيري ومن
من خلق بهذا الاسم ان يعود الى مولاة بقلب سليم وقال بعضهم لما كان الاسلام من السلامة كان العارف بهذا
الاسم طالبا للسلامة ومليقا بالاسلام يجمع كمال التنزيه في كل الاحوال والتخالف به ان يعلم المسلمون من
لسان ربه بل زيادة الشفقة عليهم فاذا اراهم من هو اكبر منه سنا قال هو خير مني طاعة واسبق مني ايمانا
او معرفه وان واي اصغر منه وقال انه خير مني لانه اقل مني معصية واذا ظهر من اخيه معصية طلب له
معذرة فان انقص له عذره والاعاد على نفسه باللوم ويقول ليس الذي فعلت حيث لم تقبل سبعين عذرا
من اخيك آمن اي من آمن خلفه بافادة الآت دفع المضار وآمن الابراء من الفرع الاكبر يوم العرض امن
عباده من الظلم لما يفعل بهم اما فضل واما عدل فهو من الامان ومرجع الى اسماء الافعال او صدق ايمانه
بالجزات فيرجع الى الكلام قال الفسيري اعلم ان الموافقة في الاسماء لا يقتضي الشابهة في الذات
فيصح ان يكون الحق سبحانه مؤمنا ولا يقتضي مشابهة العبد الرب في شيء ولا يقتضي الشابهة في الصفات
فان بين الايمانين بونا بنيان قبل وظيفه العارف منه ان يصدق الحق ويسعى في تعذيبه ويكف عن الاظلم
والخيف ويكون بحيث يامن الناس بواقعه ويقصدون به في رفع المخاوف ودفع المفاسد من امور الدين
والدنيا وقال بعضهم من عرف الله الصادق في روعه المصدق لمن يشاء من عباده لم يكن في تصديقه
لغيره وعطف على السلام لمزيد معني التامين على السلام لما فيه من القبول والاقبال والله اعلم المختصين
الرفيق المبالغ المراقبة والحفظ ومنه هيم الطائر اذا نشر جناحه على فرجه صيانة له فهو من اسماء الانفا
وقيل الشاهد اي العالم الذي لا يرب عنه شغل ذمير فيرجع الى العلم وقيل الذي يشبه كل نفس بما
كسبت فيرجع الى القول وبمنه قوله تعالى ومهيما عليه اي شاهدا وقيل القيام بامور الحق من اغماهم

وَأَجَالَهُمْ

وَأَجَالَهُمْ وَخَلَقَهُمْ يَرْجِعُ إِلَى الْعَذَّةِ وَقِيلَ لِمَ يُؤْمِنُ بِدَلَّتِهَا مِنَ الْعَذَّةِ فَهُوَ مُبْعَلٌ مِنَ الْأَمَانَةِ
الْأَمِينُ الصَّادِقُ وَالْوَعْدُ يَهْوِي مِنَ الْكَلَامِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِي الْكَلْبِ الْعَذَّةُ قَالَ لَقَدْ لَقِيَ الْمُهَيْمِنُ
لَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ صِفَاتِ الْعِلْمِ بِحَالِ الشَّيْءِ وَالْعَدَمِ وَالْقُدْرَةِ النَّامَةِ عَلَى مَرَاعَاةِ مُضَاهَاةِ الْقِيَامِ عَلَيْهَا وَحِطِّهَا
مَنْ أَنْ يَرِاقِبَ قَلْبَهُ وَيَقْوَمَ أَحْوَالَهُ وَيَحْفَظَ الْقَوِيَّ وَالْجَوَارِحَ عَنْ الْأَشْتَغَالِ بِمَا يَشْغُلُ قَلْبَهُ عَنْ جَنَابِ
الْقُدْسِ وَيَجُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَقِّ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنْ عَرَفَ أَنْهُ الْمُهَيْمِنُ حَضَعَ خُتْمَ جَلَالِهِ فِي كُلِّ
أَحْوَالِهِ الْعَزِيزِ أَيْ الْعَالِيَةِ الْقَوِيَّ الشَّدِيدَ وَمَرْجِعُهُ إِلَى الْعَذَّةِ الْمُتَعَالِيَةِ عَنِ الْعَارِضَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
وَاللَّهُ قَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَقِيلَ عَدِيمُ الْمَثَالِ فَرَجَعَهُ إِلَى التَّزْيِيدِ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي تَعَذَّرَ الْأَسَاطِيرُ بِوَصْفِهِ وَحِطُّ
الْعَامَّةِ مِنْهُ أَنْ يَقْرَنَ بِهِ وَلَا يَسْتَمِينُهَا بِالْمَطَالَعِ الدَّهْنِيَّةِ وَلَا يَدْرُسُهَا بِالسُّلُوكِ عَنِ النَّاسِ وَالْإِفْقَارِ
وَيَجْعَلُهَا بِحَيْثُ يَشُدُّ إِلَيْهَا احْتِيَاجُ الْعِبَادِ فِي الْأَوَاقِفِ وَالْإِثْرَادِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيُّ وَاللَّهُ مُرَاقِبٌ
الْقَرَالِ فِي رَفْعِ الْهَدْيِ عَنِ الْخَلُوقِ وَقِيلَ مَا يَعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِ هَرَمٍ وَطَاعَةٍ فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ بَابِ
لَمَّا الْحَالُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَحَقًّا بَعَثَ تَعَالَى وَهُوَ الْعَذَّةُ وَالْمُرْسِيُّ وَالْمُسْتَعِينُ وَلَكِنْ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الْجِبَارِيَّةَ مَبْلَغَةً مِنَ الْجِبْرِ وَهُوَ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْغَيْرِ وَيُطْلَقُ عَلَى الْإِصْلَاحِ الْمَجْرُوحِ مَا يَقْبَلُ
عَنْ عَلَى يَاجِبًا بِكُلِّ كَثْرَةٍ عَلَى الْغَيْرِ الْمَجْرُوحِ مَا يَدْرُسُ لَاجِرًا وَلَا تَقْوِيضُ ثُمَّ يَحْوِزُ بِهِ الْعِلْمُ الْمُسَبِّبُ عَنِ الْقَوْرِ
لَكِنَّ حَيَاةَ نَفْسِ الْجِبَارِيِّ هُوَ الْمَصْلَحَةُ لَا مَوْرِدُ الْعِبَادِ بِغَيْرِ الْمَرْءِ مِنْ فَقْرِهِ وَتَصْلُحُ عَنْهُ مِنْ كَرَمٍ فَرَسٍ أَسْمَاءُ
الْأَفْعَالِ وَقِيلَ الْمُتَعَالَى عَنْ أَنْ يَلْحَقَهُ كَيْدُ الْكَائِدِينَ وَأَنْ يَبَالِدَ قَصْدُ الْمَقَاصِدِينَ فَرَجَعَهُ إِلَى التَّزْيِيدِ وَهُوَ
مَعْنَاهُ حَامِلُ الْعِبَادِ عَلَى مَا أَرَادَ فَغَرَّاسُ أَمْرٍ وَنَجَى أَوْ عَلَى مَا أَرَادَ صُدُورُهُ عَنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْأَجْيَارِ بِضَائِرٍ
حَيْثُ أَرَادَ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا مِنَ الْإِخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَسْرَاقِ وَالْأَجَانِ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ فَسَلَّ وَحِطُّ
الْعَارِفِ مِنْ هَذَا الْأَسْمَاءِ أَنْ يَقْبَلَ عَلَى النَّفْسِ فَجِبْرِ تَقَابُصُهَا بِأَشْكَالِ الْفَضَائِلِ وَجَعْلُهَا عَلَى مَلَاذِمَةٍ
مِنَ الرِّذَالِ وَيَكْرِهِيهَا الْهَوِيَّ وَالشَّهَوَاتِ بِأَنْوَاعِ الرِّيَاضَاتِ وَيَرْفَعُ عَمَّا سَوِيَ الْحَقِّ عِزَّ مُلْكِهِ
لِيُخْلَقَ فَيُخْلَقَ بِالْكَيْفِ وَالْوَقَارِ حَيْثُ لَا يَزَالُ تَعَارُفُ الْحَوَادِثِ وَلَا يُوَثِّرُ فِيهِ تَغَايِبُ الْمَزَالِ
كَتَوْبِهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الْأَنْفُسِ وَالْأَرْفَاقِ بِالْإِثْرَادِ وَالْإِصْلَاحِ قَالَ الْقَاسِمِيُّ الْأَسْمَاءُ إِذَا احْتَمَلَ مَعْنَى
مَا يَصُحُّ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى فَمَنْ دَعَاهُ بِهَذَا الْأَسْمَاءِ فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى فَهُوَ الْجِبَارِيُّ عَلَى أَنْ عَزَّ وَجَلَّ
مُسْتَكْبِرٌ مَحْسَنٌ إِلَى عِبَادِهِ لَا يَجْرِي فِي سُلْطَانِهِ شَيْءٌ بِخِلَافِ مَرَادِهِ وَمَنْ أَدَابَ مِنْ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَبَالِدُ لَأَيْدِي
لَعَلَّ قَدْرَهُ أَنْ يَتَحَقَّقَ بِأَمْرٍ لَا يَسِيلُ إِلَيْهِ فَلَا يَصِيبُ الْعَبْدَ مِنْهُ إِلَّا لُطْفُهُ وَاحْسَانُهُ الْيَوْمَ عَرَفَانَهُ وَغَدًا
عَفْوَانَهُ وَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ جِبْرِ الْخَلْقِ عَلَى مَرَادِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَجْرِي فِي سُلْطَانِهِ يَأْمٌ وَيَكْرَهُهُ تَرْكُ مَا يَهْوِيهِ وَتَعَالَى
لَا يَحْكُمُ بِهِ مَوْلَاهُ فَيَسْتَرْجِعُ عَنْ كَذَا الْفِكْرِ نَبِيًّا لَمْ يَلِدْ وَبَنِي بَعْضُ الْكَلْبِ عَجْدِي بِرَيْدٍ وَارِيدُ لَا
يَكُونُ إِلَّا مَا رِيدَ فَإِنْ رَضِيتُ بِمَا رِيدَ كَيْفَ تَكُنْتَ مَا تَرِيدُ وَإِنْ لَمْ تَرْضَ بِمَا رِيدَ الْقَيْتُكُ فَيَا تَرِيدُ ثُمَّ لَا يَكُونُ

وَأَجَالَهُمْ

مَعْنَى

لَمَّا

الاما يريد ان يخلق ولذا لما قيل لا يزد ما يزيد قال يريد ان لا يريد قال عبد الله الانصاري هذه ارادة
 ايضا وقال الغزالي ما حاصل الجبار من العباد من ان ترفع عن الاتباع وقال درجة الاستباح وتفرّد بعلو
 رتبته بجبر الخلق بحقه وصورته على الاقتدار به وما يعقّب نعمته ويسرته تنفيذ الخلق ولا يستفد^{بوت}
 ولا ينال ولم يكل هذا المقام الا لنبينا على السلام حيث قال لو كان مروجيا لما وسعه الا باعجى وذا سيده
 ولله ادم ولا غر المتكبر اي ذوا الكبرياء وهو عند العرب ملك او هو المتعال عن صفات الخلق وقيل عبارة عن حال
 الذات فلا يوصف به غيره وقيل هو الذي يربح غيره خفي بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى
 عبده وهو عند الاطلاق لا يقصّر الا الله تعالى فانه المنفرد بالاعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه
 ولذا لا يطلق على غيره الا في معرض الدم كمال الطيحي فان قيل هذا اللفظ من باب التفعّل ووضع^{بالتكلف}
 في اظهار ما لا يكون بنفسه ان لا يطلق على الله تعالى قلت لما انضم التكلف بالفعل بالمبالغة فيه انطلق اللفظ
 وازداد به مجرد المبالغة ونظيره لك شايع في كلامهم مع ان التفعّل جار لغز التكلف كذا كالتعمير^{والنقص}
 قال الفسيوي من عرف علوه تعالى وكبريائه لا ريب في التواضع وبذلك سبيل التذلل وقد قيل حيث شئت
 من جاور تذلّ وتذلل الفقير في خلقه احسن منه في جديده غفيرة ولا تيق احسن على الخدم من التواضع^{بعضه}
 اسادة وقيل من اخلص في وده وصدق وفي حبه كان استلذا ادة يعطاه وقال وخطك منه انت اذا
 شاهدت كبرياءه تعالى تكبرت عن المكون الى الشهرة الى الملوّفات فان الهيام^{ليكون} تخطك بها عن كل ما
 سرك عن الحق واستحققت كل شيء سوي الوصول الى جناب القدس من مستلذات الدنيا والآخرة هنالك
 عنك جميع دعاوى الكبر ومهاوي تصفاد نفسك وانطباعها للخي جنى سكن رجها وانحصر هوها فلم
 يتوق لها اختيار ولا مع غير الله فرار الخالق من الخلق واصلة القدر والمستقيم وقوله تعالى تقابل الله
 احسن الخالقين اي المقدرين وتحلفون اي تقدرون كذا يا وينعلن بمعنى الابداح والجاهل شي
 من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبعضى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة
 قاله خالي كل شيء بمعنى انه مقدّر او موجد من اصل او موجد من اصل البارئ بالعمرة في آخره اي الذي
 خلق الخلق وبما من النفاة الصور بكبر الوالشددة اي مبدع صور المحرقات ومن بينها ومن بينها ومن
 هو الذي يصور الشيء على هيئة يتم بها خواصه وافعاله قال الطيحي فالله سبحانه خالق كل شيء بمعنى انه
 مقدّر او موجد من اصل او موجد من اصل وبما ربه سبحانه اقتضاه حكمه ومقتبه كل شيء ففان واختلال^{مصول}
 بصورة يترب عليه خواصه ويتم به كماله وتلاونها من اجاء الانفال ربه يندفع قول من قال ان هذه الاشياء مترا
 وحظ العالم منها ان لا يري شيئا ولا يتصور من الاوتيا مل فيها فيه من باهرة القلادة بحاجي الصنع ليزني من
 الخلق الى الخلق وينقل من ملاحظة المصنوع الى الصانع حتى يصير بحيث كما نظر الى شيء وجداه عند
 قال الفسيوي واذا علم الصانع انه لم يكن شيئا ولا عيا لخلق الله شيئا وجعله عينا فالجري ان لا يصح بحال ولا

بحيث

لكن استلذا ادة

ط

لقوله تعالى وهما في الارض الا على اه ررها وليس ملكا له وهو نوحان ظاهر للابدان كالافرات والامنة ويا
 للقلوب المنفوس كالمعارضة للعلوم ولذلك قد بعض المحققين النزاع من رزق الاشباح وايد لطفه والامر راجع
 كسفه وقال اخى النزاع من غدي المنفوس الارزاق توفيقه وحلي قلوبا خياير بقصدية وحظا لعارف منه ان
 معناه يستيقن انه لا يستحقه الا الله فلا ينظر النزاع ولا يتوقعه الا منه بشكل امر اليه ولا يتوكل فيه الا عليه
 ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وخلقه في وصول الارزاق الروحانية والجمادية اليهم بالار
 والنعيم وحرف الملل ودعاء الجبر وعجزه لك لئلا يخطأوا فزمن هذه الصفة قال القسيري من عرف الله هو
 افرد بالقصد اليه وقرب اليه بالذم التوكل عليه وقيل بعضهم من اين تاكل فقال مذعرف خالقي ما تنكث في
 رزقي وقيل لعارف البشر القوة فقال ذكر الحكي الذي لا يموت وتذيق بعض من اين تاكل فقال ان يبال المحقق
 من المحقق الخاطر ليعطيه الخاطر قال تعالى من ذي الذي يعرف الله فزنا حسنا كما وقع للشيلي ان عاقل ليعني ان
 ابعث الباشا من دينك فكتب اليه سرديا من مولاك فاجابه بان الدنيا حقيقه وانت حقيقه وانما اكل
 الحقيق من الحقيق ولا اطلب من لا يغير مولا ولا ينال في هذا ما ورد يا مري سيني حتى طمع عينك لان سأل
 الخلق فيما اجري على ايديهم لا ينال في سوالي في تيسر اسباب وصول ذلك اليه الفتح اي الحاكم بين الخلائق
 من الفتح بمعنى الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين لان الحكم يفتح
 الامر ليعلق بين الخصمين والله سبحانه بآتي الحق واوضحه وبين الباطل واودع حقه ببعث الرسل وانزل الكتب ونصب
 الحج المقبله والعقيلة ورجعه الى العلم وقيل الذي يفتح خزائن الرحمه على اصفاء البرية ومنه قوله عز وجل
 وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمته الله فلا يمكن لها وقيل الفتح من
 الفتح وهو الافراج من الضيق المحقق والمعنوي كالذي يفرح تضائق الخصمين في الحق بحكمة ومن بعض افان
 الفتح هو الذي لا يعلق رجوه النعمة بالفضيل ولا يترك اقبال الرحمه اليهم بالنسيان وقيل هو الذي يفتح
 قلوب المؤمنين بعرفته ويفتح على العاصيين ابواب مغفرته وقيل هو الذي يفتح على النفوس باب توفيقه و
 على الاسرار باب تحقيقه وخطك منه ان تسبي في الفصل بين الناس وان تنصر المظلمين وان تهتم بتبشير
 تنصر على الخلق من امور الدنيا والدين حتى يكون لك حظ من هذا الاسم قال القسيري من علم انه الفتح
 للابواب الميسر للاسباب الكافي للخطور للامور فالا يعلق بغيره قلبه ولا يشتغل بدونه فكم لا يزيد
 بلاء الا يزيد به ثقة ويحققه تزيين رجا واعلم انه تعالى يفتح للنفوس بركات التوفيق والقلوب
 درجات التحقيق فتوفيقه تزين النفوس بالمجاهدات ويحققه تزين القلوب بالمجاهدات ومن اداب
 علم ان الفتح للابواب الميسر للاب الكافي للخطور المصلح للامور فانه لا يعلق بغيره قلبه ولا يشتغل
 بدونه فكم لا يزيد بلاء الا يزيد به ثقة ورجاء واعلم انه تعالى يفتح للنفوس بركات التوفيق والقلوب
 درجات التحقيق فتوفيقه تزين النفوس بالمجاهدات ويحققه تزين القلوب بالمجاهدات ومن اداب

العارفين

المصلح

من علم اننا لنفتح يكون حسن الانتظار ليند كرم مستديم المنطلق لوجه لطيفه ساكننا تحت حرايا حكمه عالما
بان لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم قال رجل وهو مؤذن على الجارية لعلي كرم الله وجهه اني اجبت فذكرته لعلي
فقال تحلى وانا ايضا اجبت فما بعد ذلك فقالت له ذلك فقال اذن نصبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت لعلي
فدعاه فساد عن الفصة فاجزه بالصدق فقال خذها فاني لك قد حكم الله بينكما فنهى من اسماء الافعال وقيل
مبدع الفتح والضرة ومنه قوله تعالى اما نقصنا لك مصابينا العليم اي العالم البالغ في العلم المحيط علمه
السابق بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها وبقهرها وجليلها وكلماتها وجز ربانها وهو من صفات الذات فهو تعالى
يعلم ذاته وصفاته واسماؤه ويعلم ما كان وما يكون وما لا يكون من الجائزات وانه لو كان كيف يكون يعلم
المستحيل من حيث استحالة واقعا كونه وما يترب عليه لو كان ومن ثم قال عز قايلا لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا بالجملة فهو تعالى لا يخفى عليه شيء ولذا لما قيل من علم الا وخص كقوله تعالى وهو على
كل شيء قدير وامثاله قبل هذا ايضا عام خص بعموم قوله تعالى وهو بكل شيء عليم وما احسن ما قيل من
انه تعالى علم بحالته صبر على بلية وشكر على عطية واستغفر على خطية قال الفسيوي من آداب من علم
تعالى علم بالحميات خبير بما في الضماير من الحظرات لا يخفى عليه شيء في جميع الحالات فالحري ان
بشيء من مواضع الملاعة ويرعوي عن الاعتزاز بحيل ستره وفي بعض النكتان قد تعلموا اني اربكم بالفضل
في ايمانكم وان علمتم اني اربكم فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم القابض الباسط اي مضيق الذرير والوسع
في شئ مما شاء كيف شاء وموسعه وقيل قابض الارواح عن الاجاد عند الموت فاشرها ينما عنه الحيوة وما
من صفات الافعال قال بعض العارفين معانها انه يقبض القلوب ويسطرها نارة بالفضالة والهدى واخرى
بالخوف والرجاء وقيل القابض الذي كاستغفك بحلاله فيغيبك قال تعالى والله يقبض ويبسط اي في كل
من الاخلاق والادراك والاشباح والارواح اذا قبض فلا طاقه واذا بسط فلا فاقة واما ما يحسن اطلاعا
معاليدا لان على كل القدرة واتقوا الحكمة وحفظك منها ان تراقب الحالين فلا تغيب احد من خلقك ولا
تبيد في ايمان لا ياد بار ولا يناس منه في بلاء ولا تامن على عطاء وترى القبض عدلا منه فتصبر والبسط فضلا
تشكر فتكون راضيا بقضائه حال او مالا قال الفسيوي ما صفتان يتعاقدان على قلوب هل المراد فلا
علي الخوف انقبض واذا غلب الرجاء ابسط ويحكى عن الجنيد انه قال الخوف يقبضي والرجاء يبغني والحق
جميعي والخلق يفرقني وهو في ذلك كل مرجئي غير مولي ثم قال انقبض بوجع ايجاشه والبسط
يرحب ايناك انتهى وينبغي للعبد ان يحتب الضيق حال قبضه ويترك البسط رزق الادب وت
بسطة ومن هذا خشى الاكابر الخافض الرفع اي يخفض القبط ويرفعه او يخفض الكفار بالخزي والصفاد
ويرفع المؤمنين بالضرة والاعتبار ويخفض اعداءه بالابعاد ويرفع اوليائه بالا سعاد وحفظك
منها ان لا تشق بحال من احوالك ولا تعتمد على شيء من علومك واعمالك والتخاف مما ان تخفض ما

الحمد لله

امر الله بجمعه كالنفس والهوى وترفع ما امر الله برفعه كالقلب والروح حتى يرسل في الهوى فيقبل له
 به هذا فقال جعلت هواي تحت ذبي فخر الله في الهوى المزمع المذل الاعزاز جعل الشيء ذا كمال
 يصير بسببه مرغوبا اليه قليل المسال والاذلال مندا والاعزاز الحقيقي تخلص المرء عن ذل الحاجة و
 اتباع الشهوة وجعله غالبا على مراده فاهم النفس فك بعض العارفين المزمع الذي اعز اولياء بجمعه ثم
 غفر لهم برحمته ثم نقلهم الى دار كرامته ثم اكرمهم برويته ومشاهدته والمفضل الذي اذل اعداءه بحر
 معرفته واتركا بجماعته ثم نقلهم الى دار عقوبته واما هم بطرده ولعنه وخطت منها انك لم تنزل
 ولم تنزل بل ساء وان تغفل الحق واهله وتذل الباطل وخزيه وقال الله التوفيق بحجبات عزه وتسبيحه
 من قطعة ذلة وقال قال المتأخر ما انخر الله عبدا بشئ ما يرشده الى ذل نفسه وما ازاله عبدا بشئ ما يرد
 الى توهم غف نفسه قبل في قوله تعالى نغم من ناء وتذل من ناء يعز كل قوم من الزهاد والعباد والمريدين و
 العارفين والمجدين والموحدين بما يليق ب مقامهم فانه يعز الزاهد لغرب نفسه عن الدنيا ويعز العارف
 بخدمته المولى ونزله الهوى ويعز المريد بزهادته عن صحبة الهوى ويعز العارف بتأهليه لمقامه
 ويعز المحب بالكشف واللقاء وبالغنى عن كل ما سوى ويعز الموحد بشهوته جلالة من له البقار العظيمة
 والها السميع البصير امر الله المجموعات حال حدودها والبصائر امر الله المبصرات حال وجودها
 انهما في حق الله تعالى صفات يتكشف بهما المجموعات والمبصرات انكشافا تاما فاما صفات من صفات
 ذاتها انانية وسما غير صفة العلم لانها مختصان بادر الله المجموعات والمبصرات والعلم ليعلمها وغيرهما
 كما سبق واما قول ابن حجر ان الاكشاف بهما اتم فنقصان منه لانها يرجعان الى صفة العلم وليست ذاتية
 عليه لا فردان الروية نوع علم والسمع كذلك فائته انهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى الادراك كما
 ثابتات صفة العلم اجمالا لا يفتي في العقيدة عن اثباتها تفضيلا بلفظها الوارد في الكتاب والسنة
 الا ما مقتدون بما ورد فيها هذا يجعل ما في شرح الواقفين انها صفات زائدة ان علم تقيا
 لما ورد النقل بها امتنا بذلك وعرفنا انها لا يكونان بالاثنتين المعرفتين واحترفا بعدم التوفيق
 على حقيقتها واما قول ابن حجر فن جعلها مرادفين للعلم فقد وهم فسلم اذا العلم اعم وما الظن ان احدا
 من اهل العلم يقيم مرادفهما له لا في حق الله تعالى ولا في حق المخلوقين ثم اتمتها مقصورة في حق المخلوقين
 دون الخالق بل لا يتحقق العلم البقيضي في حقها الا بالانتفاء الى الحسن فمن لم يدرك لم يعرف واما علم
 تعالى فيخطط بالمرئيات والمصوغات والمرئيات والخزائيات والكليات من غير تفاوت في الصفات ثم
 من الاسمين المعطيين والوصفين المكرمين ان تتحقق انك بجمع ومرعي منه تعالى وانه مطلع عليك
 وناظر اليك رقيب لجميع احوالك من احوالك وافعالك فاحذر ان يرالك حيث هناك قال الغزالي من اخفي
 عن عز الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله فمن قارن معصيته وهو يعلم ان الله يراه فاجرا

وعلى

وما اجراء ومن ظن ان الله لا يراه فما اكفر وما اكفر وهذا اجل اذ اعيتت مولاك فاعص في موضع لا يراك والمراد
هذا القول تعليق بالحال ومن الطاف الله بعباده ان يحفظهم بمعهم وبصرهم واليه الاشارة بقوله كنت
له سمعا وبصلا في جميع وفي بصر من الادب ايضا ان تكفي سمعه وبصره تعالى عن انتقامه وانتصارك
لنفسك فان تعالى لبنيه على السلام ولقد تعلم انك يضيئ صدرك ثم انظر كيف سلاه وخفف عليه حمل افعال
بلواه حيث اشغله عنهم بقوله فنجح بحمدك الخ اي فانصف انت مدحنا وثناينا وبجودنا والمعنى انك
اذا ناديت بسماع السوء منهم فاستروح بروح ثنائك علينا الحكمه اي الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا يعب
الحكمه من جمعه اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والسيئ لكل نفس جزا وما علمت من خسرانها
المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والاثابة وما الى الفعل الدال على تلك ينصب للذليل والاثاب
وحظك منه انك اذا عرفت انه الحاكم استسلمت لحكمه وانقدت لامره فانك ان لم ترض بقضائه اخبرناه
فليك اجابرا وان رضيت به طوعا قليا لطفك ^{لطفك} تحفيا وتيسرا ايضا مرضيا ولا تحتاج الى تحاكم الى غيره حيث
حصل لك الرضا بحكمه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لك اسلمت وبك آمنت اليك حاكت وبك
خاضعت فانقر بيه تعلقا بالشكوى في كل شيء اليه وبالا اعتماد في كل امر عليه وتعلقا ان يكون حكما بين قلبك
ونفسك قال القسيري واعلم انه تعالى حكم في الازل بعباده بما شاء فمنهم شقي وسعيد وزرير بعيد فمن حكم
له بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم بالفساوة لا يسعد ابدا ولذا قال من قصته السويق لم يدبر الوسائل وقال
قد به حجة واعلم ان الناس على اربعة اقسام الاول اصحاب السوابق فيكون فكرهم ابدا فيما سبق لهم من الله
في الازل يعلمون ان الحكم الايزلي لا يتغير بالكتساب العبد والثاني اصحاب العواقب فيفكرون فيما يجتم به ^{الهمم} امرهم
يخبرهم بها والعاقبة مستورة ولهذا لا يعرفون صفاء الاوقات فان ختمها غوامض الاوقات فكمن من مر يد لا حق عليه انوار
الامرودة فظهرت عليه انوار السعادة وانشرت صيته في الآفاق وطوا ان من جملة اوليائه بالطلاق بدل بالوحشة
صعابها وبالفية ضيائه واشدوا احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وساء
الليالي فاغررت بها وعند الليالي يحدث الكدر والثالث اصحاب العرف وهم لا يشغلون بالتفكر في السوابق
واللواحق بل بمراعات وتقم واذا ما كلفوا به من حكمه وقيل العارف ان قصته والرابع اصحاب المشهود وهم
الذين غلب عليهم ذكر الحق فهم ما خوذون بشهود الحق عن مراعات الارفات لا يفرغون الى مراعات وقت ^{ما} ولا
ولا يطلعون بشهود حين واوان وقيل اصله المنع وسعى لعلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الحال العدل اي المبالغ
في العدل وهو الذي لا يفعل الاماله فعل وقيل العدل خلاف الجور وهو في الاصل مصدرا يتم مقام الصفة وهو
العدل وهو يبلغ منه لا يجعل المسمى نفسه عدلا فهو من صفات الافعال وقال بعضهم هو البري من الظلم في
المنزلة عن الجور في افعاله وحظك منه ان تشهد انه عدل في افضية فلا تجدي نفسك جزا من احكامه ولا
حرجا من نقضه وابرامه فتستريح بالاستسلام اليه وبالتوكل والاعتماد عليه وتري الكل منه حقا وعدلا و

لم ينفع به حده

الهمم

والقصور

الغنى

لستعمل كما وصل اليك منه فيما ينبغي ان يستعمل فيه سرعا وعفلا وتخاف سطوة عدله وتوجس رفة فضله ولا
تأمن بمكره ولا تياس من فضله وتجنب في جماع امور الشطر في الافراط والتفريط كالنجس والحد في الاموال
الشهوية فليجبن في الافعال الفضيلة ولازم اوساطها البقي العفة والبشاعة والحكمة المعبر مجموعها بالعدل
لستدرج تحت قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اللطيف اي البر لعباده الذي يوصل اليهم ما ينفعون
به في الدارين ويمنع عنهم ما يضر في الدنيا والآخرة لا يعلمون ولا يحتسبون نؤمن اسماء الافعال وقيل هو
كالنجس بمعنى الجهل وقيل العالم بخفيات الامور وما لطف منهما وقيل هو الحق عن الادراك قال ابن عطاء
حكمه من ظن انك كالك لطفه عن قدرة فذلك القصور نظره ومن الخلق بهذا الاسم ان يملطف بالخلق بالبر والعدل
ثم الى الحق قال تعالى الله لطيف بعباده يبرز من يشاء وهو اللطيف الخبير وقيل من لطفه تعالى بعباده انما هو
نور الكفاية وكلفهم الطاعة وهو لطف الله تعالى بترقيق الطاعات وتيسير العبادات وحفظ التوحيد في القلوب
وصيانه من العيب الخبير اي العالم بواطن الاشياء من الخيرة والحق العلم بالحق والباطل وقيل هو المتكبر من
الاخبار عما علمه وحفظك منه مراد اشهدت انه المطيع على امرك العليم بواطن امرك اكتفيت بعلمه ونسيت
غيره في جنب مكره وكنت زاهدا في التقوى مستدرا وعين طريق الحق مصدورا وتعين عليك ترك الريا وال
الاخلاص لصل الى مقام اهل الاختصاص وان لا يتغافل عن بواطن احوالك وتشتغل باصلاحها وتلاقي ما
يظهر لك منها من الصالح بصرها الى فلاحها وان تكون في امر دينك ودنياك خيرا وبما يجب عليك او
يندب بصير الخليم الذي لا يجهل عقوبة المومنين بل يوضح لهم العلم يتوبون وقيل هو الذي لا يستغفر عن
تلاجه غيظ على تجميل العقوبة والتعزيب به بقلبا ان تكرمه في حمله لكن من غير اغترار بكرمه وتخلقا
ان تكظم وتظفي نار الغضب بالحكم وكما ان تحس الى من اساء اليك قال الفخيري فاذا استراه تعالى
في الحال بفضله والا مول منه ان يعفو في المال بلطفه وهو راجع الى التنزيه العظيم اصله من عظم البني
اذا كبر عظمه ثم استعمر كل جنم كبير العقاب وكبرا بلا العيون كالجر والفل وكبرا بمنع احاطة البصر بجميع قطاره
كالسماء والارض ومنه قوله تعالى ربنا ارفعنا العرش العظيم ثم لكل شيء كبير القدر على المرتبة والعظيم المطلق
البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصير وهو الله تعالى ووجه
الى التنزيه قال الفخيري وبحب ان يحمد العظيم في صفة الله تعالى على استحقاق علو الصف من استحقاق
القدم ووجود الوحدة اية والانفراد بالقدرة على الاجادة وشمول العلم بجميع المعلومات ونفوذ الارادة
في المساوات وادراك الصع والبصر جميع السموات والمهمات قدوة ذاته عن قول المحدثات
وتحفظك منه اذا شهدت عظمته صغري عينك كل شيء الاماله نسبة من تعظمه تعالى واستحقاق
وذلك للثبات لا لقبال عليه تعالى بكنيتها بالمشال او امره ونواحيه والاجتهاد في كل ما يحبه وبرصيه فتقربك
به تعلقا ان اللازم القدر والافتقار على الدوام وتعلقا ان يتعاطى عن الاوصاف الذميمة وان كان

الأيام المغفورة وكثير المغفرة وهي صيانه العبد عما يصفه من العذاب بالتجاوز عن ذنوبه من الغفر
وهو السور والباس الشيء ما يصونه عن الداس قال الطيبي والغفار بلغ منه لزيادة بناءه والاحسن ما قيل
من الغفر بنيه وبين الغفاران المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية ولعل أول من
أخيه المبالغة من الرحمة والمغفرة في الإسماء التسعة والتسعين لما كيد امرها والدلالة على أنه تعالى
عظيم الرحمة عظيمها كبر المغفرة كبرها والاشعار بأن رحمته أغلب من غضبه وغفاره أكثر من عقابه أقول
ويمكن أن يقال وصف الكامل لا يكون إلا على وجه التكامل فلا يوجد فيه صفة على وصف نقصان ولذلك قال
في جواب الاشكال المشهور في قوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد أنه من لا يلزم من نفي المبالغة نفي أصل
الفعل مع أنه منفي عنه تعالى لما ان النظم وضع الشيء في غير موضعه والتصرف في ملك غيره وهو محال على
الملك المتعال بأنه انما ورد بصيغة المبالغة إشارة إلى أنه تعالى لو كان موصفا به لكان موصوفا على وجه
الابلية من نفي المبالغة نفي أصل الفعل لعدم انفكاك وصفه تعالى عن المبالغة ولذلك لا يجوز إطلاق
السامع عليه تعالى بمعنى السميع لغوات المبالغة وأما قول الشيخ الخزرجي بقوله راجي غفور رب سامع
محمول على أنه أراد به أنه يجب لمن دعاه ويحجب لمن رجاه ثم التقرب به تعالى قلعا بفتح الهمزة لا
في أناء الليل من طرف النهار خصوصا أوقات الأحبار وتخطفا بالمغفرة لمن إذا ما الشكر راجي الذي يعطى
الاجبر الخزل على الأمر القليل يدرج إلى صفات الفعل حتى أن رجلا روي في المنام فقيل له ما فعل بك فقال
ما سبني فحقت كفة حساني فوفقت فيها مرة ففعلت ما فعلت قال كفت توابا لفته في قبر مسلم تعالى فتن
شفاة مرة خيرaire وقيل هو المثنى على المطيعين فيرجع إلى القول وقيل المجازي عبادة على شكرهم فيكون
من باب المقابلة والتزيل منزلة المعاملة بخوفه ومكرها ومكراهه وجزاء يئنة يئنة مثلها ورحمة
العبد عنه أن يعرف نعم الله ويقوم بواجب شكره ويواظب على وظائفه وان يكون شاكر للناس مع وفهم
في الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس بنفسها كالموظف قال ابن حجر برعها ونفسها ورفع احدنا
ونصب الآخر وكلها يرجع إلى تعظيم الراسطة مع ان النعم الحقيقية هو الله سبحانه وحده والمشهد في حد
الشكر بأنه صرف العبد جميع نعمه إلى ما خلق الاجله من عبادة ربه وقال بعضهم في قوله تعالى وقيل من عبادة
الشكر راي قليل من عبادي من يشهد ان النعمة مني لان حقيقة الشكر العينية عن شهود النعمة بشهود
النعم ولا دخل في هذا المعنى لمبحث تفضل العيني الشاكر على الفقير الصابر عند كثرته كما ذكره ابن حجر
على خلاف ما اجمع عليه الاوليا وجمهور العلماء العلي بنسبته الياء فيصل من العلو وهو المبالغ في على
الرتبة بحيث لا مرتبة الا وهي منقولة عن مرتبة وقال بعضهم هو الذي علا من الادراك ذاتا وكبر
عن الضنن صفاته وقال اخر هو الذي تاهت القلوب في جلاله وعجزت العقول عن وصف كلاله وخطك
منه أنك اذا شهدت علوه تمتت شمتك اليه فخلعتها في كل احوالك وقفا عليه وذلك نفسك

والعلمية

في طاعة وعبادة الظاهرية والباطنية وبذلك وحك في العلم والعمل حتى يبلغ الغاية في الكمال
الانسية والحالات القدسية والمراتب العلية من العلية ففي الحديث ان الله يحب معالي الامور
يكرم مضافا ومن ثم قال على كرم الله وجهه علو الهمة من الايمان واختلف المشايخ في افضلية الهمة والقدرة
وعندي ان الخدمة اما بنشاء من الهمة فلا خلاف في الحقيقة قال القسيري من علوه تعالى انه لا يصير
تكبير العباد له كبر ولا جلا باجلالهم ونعتهم له كبر بل من وقفه لاجلاله فتوقفت الهمة ومن ايد
تكبره ونعتهم فقدر رفع محله ومن عرف عظمته ان لا يذل الخلق بل تواضع لهم لاجل فان
نذل هبة نفسه رفع الله قدره في ابنا وجنه وقيل المؤمن ليس له الكبر وله العزة وله التواضع لا
المذلة الكبير وعند الصغير يستعلان باعتبار مقامه من الاجسام وباعتبار الرتب وهو المراد هنا
اما باعتبار ان كل الموجودات واسرها من حيث انه قديم ازل غني على الاطلاق وما سواه حادث
منقهر اليه في الابد والامداد بالانفاق ولما باعتبار ان كبر عن شاهدة الخواص وادراك العقول وعلى
الوجهين فهو من اسماء التنزيه في معنى الله اكبر اي اكبر من ان يقال له اكبر واكبر من ان يدركه خذل
كبر يا به وحطت منه ان تشهد كبر يا به دائما حتى تنسى كبر يا به غيره وتجهد في تكبير نفسك علما
وعلا بحيث تعدي كالك الى عذله فتعدي بانارك وتقتبس من انوارك وتقر بآيات هذا الاسم تعلقا
ان يبالغ في التواضع ويحفظ ان يحترق من سوء الادب بلزوم الخدمة وحفظ الحرمة ففي الصحيح الكبرياء
رداي والفتنة اذاري من نازحتي واحدا منها فعمته اي اهلكته وكسرت عفة واخضت الفتنة
بالانوار والكبرياء من الفخامة فوق العظيم وان كان كلا منهما مختصا لل تعالى لا شريك له فيه بوجه ما
وهن ثم قسم المزارع في واحد منها الحفظ اي البالغ في الحفظ يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال
مدة ما شاء من الاوقات ومن قوله تعالى ولا يروه حفظهما اي السموات والارض وما بينهما او يحفظ
على العباد اعمالهم واوقالهم ومنه قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وحطت منه ان تحفظ جوارحك
عن الاضرار وباطنك عن ملاحظة الاعيان وتكتفي في جميع امورك بتدبيره وترضى بحسن قضائه
وتقديره قبل من حفظ الله جوارحه حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ الله قلبه حفظ الله عليه عقله وحكي انه
وقع من بعض الصالحين بصرا على محذور فقال آلي اما اريد بصري لاجلك فاذا صار سببا لها لفة
امرلة فاسببه فعي كان يصلي بالليل فاحاج الماء للطهارة ولم يتمكن منه فقال الهى اغسلت خذ بصري
لاجلك في الليل احاجه لاجلك فعاد اليه بصرا المقت بضم الميم وكسر القاف وسكون النونية اي
خالق الاقوات البدنية والارواق المعنوية وموصلها الى الاشباح ومعلمها للارواح من اقامة
نفسه اذا اعطاه نوره ومن الحديث كفى بالمرء ان يضع من يمينه من صفات الافعال وقيل هو
بلغه قريش وقيل هو شاهد المطلع على الشئ من اوقات الشئ اذا اطلع عليه فهو على الوجهين من صفا

باروا لان في الكبر

ما فيه

الذات وبما السبق لقوله تعالى وكان الله على كل شيء قسيما قال بعضهم المقت اسم جامع لبعضى الاقدار على حكم الموان
من حيث احاطة العلم اقامته الكفاية بالقوت لغدر الحاجة من غير نقص وزيادة وهو في غاية من الحسن وقول ابن حجر
له يظهر ما فيه وخطك منه انك اذا عرفت ان المقت سبقت ذكر الترتيب بذكره كما انفق لسهل رضي الله عنه من غير
القوت فقال هو الذي لا يموت ولعله انتقل من السبب الى السبب فيقبل له انما سالناك عن القوام فقال القوام للعلم
فكانه انتقل من قوام الاشباح الى قوام الارواح فان كل اناء ينشرح بما فيه فيقبل له سالناك عن طهارة الجسد
مالك والجدد مع من تولاه اولاد بتولاه اخرها ما ريت الضعة اذا عتبت نزلت لها منها لان العلم باصلاحها فكما
اشار الى اننا نحن ما نؤمن باصلاح الباطن مكفون عن اصلاح الطاهر بان كان الله هو المصلح على الاطلاق في
الحقيقة وفيه اشارة الى ما ورد من سلام المرء تركه ما لا يضيق روح فقرئك به تعلقا لا تطلب القوت والقوة
الامن مولاه قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزل الا بقدر معلوم وتخلقا ان تعطى كل من تعلق
لك ما يستحقه من القوت في الحديث ابد بنفسك ثم عن تقول فتكون دامت النعم والهداية والطعام
للبايع وارشاد العاوي قال القسيري اختلفت الاوقات من عبادة من يجعل قوة نفسه ترضى العبادات
زفوت قلبه بتحقيق المكاشفات وقوته روحه مداومة المشاهدات وملازمة الموانات حتى كل ما يليق
به من الحالات والمقامات واذ اشغل الله عبد بطاعته اقام له من يقوم بشغله وخدمته واذ ارجع الى مناجاة
شبهه تركه الى حوله وقوته ودمع عنه ظله غايته وحمايته الحبيب اي الكافي من الحب يكون السكون هو
الكفاء او الكفاية من احبني اذ اكفاني قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو فعيل بمعنى مفعول
بمعنى المعين كالم بمعنى موكل وبديع بمعنى مدد اي المعطي لعباده كما بدتهم او الكافي لهم في امورهم من قولهم
حسبي يكفييني وهذا اتم مبني واعم معني وقيل انه ما خوذ من الحب بفتحين بمعنى السوء والشرف والحب
المطلق هو الله تعالى اذ لا يمكن ان يحصل الكفاية في جميع ما يحتاج الشيء في وجوده وبقائه وكماله لخطا
والدوام في باحد سواء فترجمه الى الفعل ولا ان يصل احد الى شرف وسوء بغير ارادة مولاه او مضاه ان
الشريف فترجمه الى الصفة وقيل ما خوذ من الحساب اي هو المحاسب للخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى المجرى
فترجمه الى الفعل ايضا ان جعلت المحاسبة عبارة عن المكافات والى القول ان امر يد بها السؤل والمعاسبة
ما عمل بين المحنات والبيات وقيل هو الذي يبد انقاس الخلائق وبعضهم جمع بين المعنيين وقال الحبيب
من بعد عليك انما لك ويصرف عنك بفضل باسك وقيل في معنى الحبيب ان كان الله معك فمن تخاف وان
كان الله عليك فمن زجر ولذا قالوا احبنا الله ونعم الوكيل وقال صلى الله عليه وسلم حببي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال القسيري كفاية الله للعبد ان يكفيه جميع احواله واشغاله واجل
اكفائيات ان لا يعطيه ارادة الشيء بان سلامته عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة
وتحقيق المأمول ومن علم ان الله تعالى كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق عنه ثقة بان الذي قسم له

بمعنى مفاعل الخليلين

بأي سبب

في نفس
يجب نحو وينكشف الجلال

لا بقوته وان اعرضوا عنه والذي لم يقسم له لا يصل اليه وان اقبلوا عليه ومن اكتفى بحسن تولى الله تعالى الاحوال فمن قريب برضيه مولاه بما يختاره فغدا لا يكون له العدم على الوجود والفقر على الغنى ويستروح الى عدم الانساب بشاهدة نصرته المولي قبل رجوع فتح الموصلي ليلة الى بيته فلم يجد فيه ولا سراجا فبالغ في الجور والتضرع وقال اني باي وسيلة واستحقاق عاملتني بما يعامل به اوليايك ^{تجليل} اي المنعوت بنعوت الجلال والحاري بجميعها على وجه الكمال بحيث لا يمكن لاحد ان يدانيه فضلا عن ان يتاوه قالوا ومنهم الفخر الرازي انه راجع الى كمال الصفات كما ان الكبر راجع الى عظيم الذات والعظيم اليها لكن الاطهر ان التجليل هو الموصوف بصفات الجلال خاصة كالمتنعم والقياد وشديد العقاب ويدل عليه قوله تعالى ذو الجلال والاكرام حيث توبل بينهما فالكريم والعفو والعفور ونحوها من صفات الجلال والكمال لله تعالى وهو الجمع بين صفتي الجلال والجلال والكون كلها مظاهر للصفتين العظمتين ومجال لشاهدة الصفتين الكريمتين وبسط هذا المبحث يطول فتعين عنه العذر ولذا نقول وسقطت منه انك اذا ^{تقيد} الجلال ظهر لك في العوالم كلها اجلاله فغلت جبهات منه ومجبات له اذ لك به واخرهم كتابه ^{جاء} وحديث فقرتك به فلقا ان لا تحسبوا ولا ترضى الا بالاء وتخلقا ان تخلص نفسك عن صفات ^{مورد} والمفردات لانك اجل المخلوقات فالان عطاء الله جعلك في العالم المتوسط بين ملكه ومملكة ليعلمك جلالة قدرته بين مخلوقاته وانك جوهره فتطوي عليك اصداق مكنوناته قال القشيري ان الله تعالى جعل قلبك لطلب ما يدرك به شهود نوابه وافضاله وشهود عذابه وانك اذ كروا في افضال الازاد ^{واذا} رغبتم واذا فكروا في عذابه وانك اذداد وان جنتهم وجعل نوره اسرار العارفين في شهود جلالة ^و وجماله اذ اكرشوا بنعت الجلال فاحولهم طمسوا اذ اكرشوا بوصف الجلال فاحولهم نس في الشد فكشف الجلال يوجب صحوا وقربة فالعارفين كاشفهم بجلاله فطابوا والمخفيين اذا اصطلت قلوبهم لا يتجلى ولا تذر والمعاني اذا استولت على الاسرار فلا عين ولا اثر الاكرام اي كثير الجود والعطاء الذي لا ينفد عطاء ولا ينفي خزائنه وهو الكريم المطلق وقيل المفضل بلا مسألة ووسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يمتص في العقاب ^{ويتم} في العقاب وقيل هو الذي اذا اذرعما واذا اذرعهم واذا اعطى زاد على المقضي وبالي كم اعطى بل اعطى واذا رقت الحاجة الى غيره لا يرغى ويقول ان لنا للآخرة والآخرة ^و وقيل المقدس عن النقائص الموصوف بالنقايس من قولهم كرام الاموال لقاسمها في الحديث اياكم وكرام اموالهم وهذا الاعتبار من شجر الغيب كما لا يهبط الى الثمرة فربما لتناول سهل المأخذ بخلاف الغفل ^و وتخط العبد منه ان يتخلق به فيعطى من جنس موعده ويعفو عن مقدرة ويتجنب عن الاخلاق المردية ^و والافعال المؤدية الرقيب الحفيظ الذي يراقب الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل هو الذي يعلم احوال العباد وافعالهم ويحصى عدل انقاسهم ويعلم باعمالهم فيرجعها ^{لله}

في قوله تعالى

صفة الذات وقد حال تعالى ان الله كان عليكم رقيباً لحظك منه ان راقبه في كل حال ولا تلفت الي غيره في
سؤاله تكون رقيباً على من جعلك راعياً عليه فتكون راعياً وتوجها في احواله اليه وفي الحديث كلكم راع و
كلكم مسئول عن رعيته قال القشيري المراقبة عند هذه الطائفة ان يبصر العاقل على العبد ذكره لربه
عليه مع علمه بانه تعالى مطلع عليه فيرجع اليه تعالى في كل حال ويخاف سطوات عقوبته في كل نفس
يفاه في كل وقت نفساً فاضلاً لمراقبة يدع من الخائفات استحياء منه وحيية له اكثر مما يترك من يدع المعاصي
لخوف عقوبته وان من راعي قلبه عذم مع الله انقاسه فلا يضيع مع الله ولا يخلو عن طاعته لحظه كيف وقد علم ان الله
يحاسبه على كل ما قل وجعل وحكي عن بعضهم انه يراي في المنام فيقول له ما فعل الله بك فقال عفرني واحسن لي الا الله
حاسبني فقال النبي يوم كنت مايا فلما كان وقت الافطار اخذت خطمه من جانبتي صديق لي ففكرت بها فذكرتها
انها لبني فاقبعتها على خطمه فاخذ من حسني ففكرت بها فذكرتها كرهاي تخفق ذلك لم يرجع في البطولات عمر
ولم يحق في الغفلات وقته انتهى وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولستم تعلمون ان الله
الله ان الله خير بما تعلمون وفي الخبر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا المحيى هو الذي يجب دعوة الداع اذا دعاه
ويحضره المظفر الى استدعاه وفتناه وحظ العبد منه انه يجب مولاة فيما امر به ونهاه لقوله تعالى فليست بحسبوا
و ليسوا لي ثم تلقى عباداً باسعاف والهم والطاق جوابهم قال القشيري في الخبر ان الله يستحي ان
يرد عبده صفراً وان تعالى اذا علم من احضر اولياؤه حاجتهم بالهم يحقق لهم مرادهم فذلك يذكر والبسائهم
وربما يضيئ عليهم الحال حتى اذا يسئوا وظنوا انه لا يجيبهم يتدركهم بحسن اجاده وجميل امداده حتى
ومن قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد من تنطوا في هذا الاسم اياه الى قوله صلى الله عليه وسلم من سمع
من حمده اى لجاه واحسن خطابه لكن كما قال بعض العارفين ضمن سبحانه لك الاجابة فيما يختار لك
يختار لنفسك في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد فخطك منه ان لا تسأل سوا الله وان تطلب
حتى لم يحسنك ومن دعاء الامام احمد بن حنبل اللهم كما ضمت رجبي عن سجود غيرك نفس رجبي عن
سائر غيرك وفي الحديث الصحيح ادعوا الله وانتم موفون بالاجابة لانها حاصلة في كل حال اما في المجد
واما في المال ومن باب التعلق بقوله صلى الله عليه وسلم لو دجيت الى كراع لاجت وهو موضع بينه وبين
المدنية نحو ما بينة ايلم او كراع الغنم لاجت وقوله ومن لم يحب الدنيا فقد عصي بالقاسم الواسع هو الذي
وسع كرسى السموات والارض فهو واسع الملك والمالك ومن رغب رحمة كل شئ فهو كثر الرحمة والعطاء
لا يستغني احد من عطاءه لا في مبدئه ولا في منتهاه ولا في كل شئ علما فهو العالم بالوجودات والمعدومات
والكليات والجزئيات لانهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حظ لاحائه وحظ العبد منه ان يستحي
سعة واخلاقه ويكون جواداً باطنه غني النفس لا يضيئ قلبه بفقد الفاني ولا يهتم بتحصيل الدارين
قال القشيري من الواجب على العبد ان يعلم ان ليس كل انعام انتظام سباب الدنيا والتمكن من تحصيل المنى و

معارفه

الوصوف الى الهدى بل الطاف الله بما يروى عنهم الدنيا اكبر اوصافه اليهم او من ذلك ذوب الصلح من الرب على حسب
 ما بعده من الدنيا وفي بعض الكتب ان اهل ما صبح بالعلم او اهل الدنيا ان اسلمه حلاوة مناجاتي ولذة
 طاعاتي الحكيم اي ذو الحكم وفي كل العلم واتقان العمل ويقبل بمعنى الفاعل فهو ما لغه الحاكم فانه يفعل ما
 يشاء ويحكم ما يريد ولا مغفب تحكيمه او بمعنى الفاعل اي الذي يحكم الاشياء ويتقنها ومنه قوله تعالى صبح الله
 الذي اتقن كل شيء ما روي في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عدي عذابه لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا فليكن
 ان يجتهد في التخلق به واداء ما به بان تسبي في تكميل فواك النظرية بحصول المعرفة الالهية واستكمال ^{العلمية} ^{العلمية}
 تحلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل وتحليتها بخير السمات مما وجب ان يفي الى الله حاجات
 العلي والغرب الى المولي فانه تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خير كثير والحكمة هي علم
 الكتاب والسنة لا علوم الفلاسفة قال القشيري من حكمة تعالى على عباده تخصيصه فيما يحكم العباد
 من غير استحقاق ولا سبب ولا جهد ولا طلب بل تعلق العلم بالقديم بالعبادة وسبق الحكمة الاولي بالعبادة وخص
 قوماً بطرده وابعاده ووضع قدره من بين عباده من غير حرم سلف ولا ذنب اقرضه بل حقت الكلمة ^{عليه}
 بشقائه ونفدت المشية محمد عليه رقتا وانه الذي كان شقيا في حكمه ابر في نطاق اوليائه ثم
 بالغ في ذمه حيث قال تشبه كمثل الكلب الذي كان سعيده في حكمه خلفه في صورة الكلب ثم حشره في
 زمرة اوليائه وذكره في جملة اصفيائه فقال ما يفهم كلهم انه في وهو معنى قوله تعالى لا يسان عما
 يفعل وهم يسألون وورد انه تعالى يدخلهم بن اعمور اعلى صورة كلب اصحاب الكهف ويدخل الجنة
 كلهم على صورة بلعم فلا تغتر بالظواهر فان العبرة بالسرا والودود مبالغة الواد وهو الحكيم اي الذي
 يحب الخير لكل الخلائق ونيل المحبة والولاية وهو الاظهر لقوله تعالى والله يحب المحسنين وانه لا يحب ^{الظالمين}
 وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وقيل بقوله انه محبوب في طلب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعات ربي
 المحيطة كما في نظر ارباب الشهود انه ليس في الكون لغيره وجود وهو الواد وهو الودود كما انه الحامد ^{تعالى}
 وانما هذا المشهود ليس في الدار غير ديار وحظ العدم منه ان يريد الحق ما يريد في حقه وبحسن ^{المهم}
 حسب قدرته ووسعه ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يبر من احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه ^{من الخير} قال
 معنى الودود في وصفه انه يود المؤمنين يودونه قال تعالى يحبهم ويحبونه ومعنى المحبة في صفة الحق
 رحمته عليهم بل ارادة به التحميل لهم ومداخلة لهم بحبة العباد لله تعالى تكون بمعنى طاعتهم ومن نقضه
 لاهم ويكون بمعنى تعظيمهم له وحبهم عنه انتهى وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل
 الرحمن ودا اي ينما بينه وبينهم اوفياء في خلقه ولا منع من الجمع وفي الاثر القدسي انه تعالى يقول ان
 اود الوداء الي من يعبدني لغير نوال ولكن يعطى الربوينة حقها المجيد هو مبالغة الماخذ من ^{المجد}
 وهو سعة الكرم فهو الذي لا تدرك سعة كرمه ولا تناسي نوال احسانه ونعمه قال القشيري ومن ^{اعظم}

من الودود

بمعنى

بينه

ما انعم الله على عباده حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا ينفقوا ولا يزولوا اذ لا لطفه واحسانه لهم
 وفضلوا ومن رجا احسانه اليهم الذي لا يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم طوبى لهم وتصفيتهم لهم وذا بقى
 النعمة العظمى نعم القلوب كما ان المحنة الكبرى محن القلوب من المجد وهو نهاية الشرف فهو الذي لا
 الذات حسن الصفات وقيل هو العظيم الربيع القدر فهو فعل بمعنى مفعول يحفظ العبد من ان يعامل الناس
 بالكره وحسن الخلق ليكون سواها فيما بينهم ما جلدان لحسن ما عده تعالى واجد الباعث اي باعث الرسل الى
 الامم بالاحكام والحكم او الذي يعنى من في القبول والخشوع والنيور وقيل هو الذي يعنى الانزاق الى عبادة
 ربه لم يكسب من حيث لا يحتسب وقيل هو باعث الهمم الى التزقي في مساهاة التوحيد والتسقي من ظلم صفات
 العبد وحفظ مثله ان يؤمن او لا بمعانيه ويكون مقبلا عليه بشراؤه لتصلاح المعاد والاستعداد لآخرة
 التاد والتخلق برأى النفوس الجاهلة بالعلم والتذكير والتزهد في الامور العاجلة والتز
 في النعم لاجلة فبدأ بنفسه ثم بمن هو اقرب منه منزلة وادى مرتبة الشهيد مبالغة الشاهد من
 الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير هو العالم باطن الاشياء
 وما لا يمكن الاحساس بها ومنه قوله تعالى علم الغيب والشهادة او مبالغة الشاهد من الشهادة والمعنى
 شهيد على الخلائق يوم القيمة بما علم وشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قال انفسري
 ان اهل المعرفة لم يطلبوا مع الله موثقا سواه بل رضوا بشهيد الاحوالهم عليها بامورهم فانما لهم كيف لا
 يعلم السر واخفى ويصمم الجوى ويكشف الضر والبلى ويجزل الحصى ويصرف الردي والله الآخرة
 والاولى قلت ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وحفظك منه ان تراقبه حتى لا
 يراك حيث نهاك ولا يفطئك حيث امرك وان تكفى بعد ومشاهدة عن ان ترفع حاجتك الى غيره
 اي ان يسئل الطلب الغير من ربه رخصه وتخلطك ان تكون شاهدا بالحق مراعى للصدق لتكون مقبول
 الشهادة من جملة ما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 لكم شهيدا الحق هو الثابت الذي يحقق يتيقن وجوده ولا يتحقق لغيره الا من كرمه وجوده ومنه
 ما بطل الذي هو المعدوم والموجود الذي في مقابلة بمنزلة الوجود اذ الثابت مطلقا هو الله تعالى
 الموجودات من حيث انها ممكنة في حداثتها ولا تثبت لها من قبل نفسها بل الكل منه رايه فكل شئ
 دونه باطل من حيث انه لا حقيقة له من ذاته ولا في ذاته فضلا عن ثباته وصفاته والى لا ينام
 بقوله تعالى كل شئ الا وجهه وكل من عليها فان بتقليب ذي العقول ايماء الى ان غيرهم اولي بالآ
 وهذا المعنى هو المراد بقول الشاعر فيما شهد له صلى الله عليه وسلم بان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
 لبيد شعر الاكل شئ ما خلا الله باطل اي قابل للضياء والبر والبل في نظر ادب الشهود دايما مبرتبة
 الاضلال وهذا المعنى هو المراد من قول شيخنا شيخنا الى الحسن البكري استغفر الله عما سوي الله كما

هالك

نحو

كثرت

حررت ريسطة في شرح حزب الفتح ويدل على جلالة لبيد رضي الله عنه انه لما سلم لم يقل شرا وقال بكيفية
الفرق بهذا المعنى من صفات الذات كنعاء الحق المظهر للحق او الموجد للشيء حيث تفقذه الحكمة
فهو من صفات الانواع وحظك منه انك اذا عرفت انه الحق نسيت في جنبه ذكر الخلق وتخلقك به
اقبلت في سائر احوالك وانفالت واحولك الوكيل القيام بامر عباد المتكفل بمصالح عباد
وقيل الموكل اليه تدبيرهم اقامة وكفاية فهو سبحانه الوكيل على كل شيء حكيم اقامته له وهو ينبغي عن
امر احد ما يحجز الخلق عن القيام بجامع امورهم كما ينبغي اذا الغالبان العاقل لا يحكم امره الى غيره الا
اذا تعدوا وتصر عليه مباشرة بنفسه وثانيهما انه تعالى عالم بالهم فامرهم على ما يحتاجون اليه ورحمهم
فان من لم يستوعب هذه الصفات لا يحسن توكيله وقد قال تعالى وكفى بالله ركيلا وعلى الله توكلوا ان كنتم
بمؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتوكل على الحي الذي لا يموت وتوكل على العزيز الرحيم والعاقب بران تقوم
بامور عباد ومطالبهم ينبغي في اساق ما بهم القوي القوة تطلق على معان مرتبة اقضاها القدرة التامة
البالغة السابقة الواصلة الى الكمال والله تعالى قوي بهذا المعنى ولا قوة لغيره الا به وتوحيدها الانسان
اول ما يجد في باطنه من احساس العمل بسى حوله ثم ما يحس به في الاعضاء من اطاعتها له بسى قوة ثم ما يظفر به
من العمل بصورة البشر والتناول بسى فذرة ولهذا كان لا حول ولا قوة الا بالله كنوز الجنة لا نهال على رجوع
الامور كلها اليه تعالى قال ابن حجر لا نك اذا انفت عن عبود المربيتين الاوليين فاوحي ان تنفي عنه
الثالثة وفيه نظر لان الثالثة وهي القدرة لما كانت ظاهرة النفي عن عبود ما احتاج في النفي الى ذكره
لان احدا من السفهاء فضلا عن العلماء ما يقوم ان لقته فذرة بخلاف الحول والقوة حيث تدبش عن الجهد
والعفلة نسبتها الى انفسهم كما زعمت المعتزلة فذرع وبهم دأبط نفهم ولما كانت المرجية وتوحي
القطيل مطلق التزبيد وتوقع المعتزلة في التشبيه اثبت لهم بقوله الا بالله ليكون الحق لله
هو مرتبة الجمع المنفاد من قوله تعالى وما ريت اذ مرمت ولكن الله رمي كما يوحى اليه قوله عز وجل يا
عبدا يا ايها الذين آمنوا ان تعلقوا به تعلقا ان تسقط الدين وقرآن من انفسهم فانه لا يقبل
ولا تحوم حول الدعوى ولا تنال من محو الدنيا وتخلق ان تكون توبا في ذات الله حتى لا تخاف في سبيل
لومته لا يلم المؤمنين من امثاله والشدة ومجمع هذين الى الوصف بكمال القدرة وشدة القوة فانه قد
من حيث انه بالغ القدرة ودايمها قوي ومن حيث انه شديد القوة مزين وقيل المؤمنين من المانة وهي
استحكام الشيء بحيث لا يتاثر اى هو الذي يورث ولا يتاثر والغالب الذي لا يغلب ولا يغلب ولا يحتاج
في قوة الى مادة وسبب كما قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو تعالى ان اراد اهلك
عبدا هلكه بيده اما دججا وخنقا واما حر فاوعز فاوهذا قال اسناد ابو علي الدقاق حنف من لا يحتاج
الى عون عليك بل لو شاء اهلكك اخرجك عن نفسك حتى يكون ملاكك على يدك وانشدني حنفي

الايدي

راي قد يراق ويخطئ منه ان يكون معتقدا عليه ومنه اليه الوحي المحجب لا وليا له الا صرح لهم على اعدائهم
 من تشبههم واهل بيوتهم وما يدعونهم الي غير لغاية قال تعالى والي المنقين وهو الوحي المحيد وقيل معناه المنقولي لا
 جمع خليفته يفعل بنفسه ما شاء بحكمه ويحكم ما يريد يعني ان لا امر عباد من عبادة المختصين باختيار السعادة
 لقوله تعالى والي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وتخلك من ذلك اذا عرفت انه والي المؤمنين لم
 يخرجهم وعزم من حقيقته لقوله تعالى ومن تولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فتحقق بدرجته
 والولاية الخاصة المشار اليها بقوله عز وجل الا ان اوليا لله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا
 من كلام الفسيري من امارات ولايته تعالى لبعده ان يدبر في نفسه حتى لو اراد سوء او قصد محظور عصمه من ارتكابه
 ولو جرح الي تقصير في طاعته الي الا ان فيقاله وتأيدا وهذا من امارات المساعدة وعكس هذا من امارات الشقاوة
 ومن امارات ولايته ان يبرز قد مودة في طلب والباية فان الله ينظر الي طلب والباية في كل وقت فاذا راي
 في قلوبهم بعد محلا نظرا اليه باللفظ واداراي حقه في من والباية بشان عباده وسمع دعاوي في شان شخصي ياتي
 الا الفضل والاحسان اليما جري بذلك سنة الكريمة وسمع الشيخ ابا علي الدقاق يقول بان اوليا الله ^{عليه السلام} من
 جنة يعرف الله لهم ومن خصوصيات الولاية ان اهلها منزّهون عن الذل قال تعالى ولم يكن له ولي من الدن قال
 الله تعالى دائما مستغفر فون في عز مولا لم في دينهم واخر بهم رضى الله عنهم ربه لنا منهم بمنه وكرمه الحميد
 المحمود المستحق لك ان الوصف بكل كماله والولي لكل نزاله والشكور في كل فعله فهو المحمود المطلق قال تعالى
 وان من شئ الا ابسج تحده بيان الحال او بيان الحال وقد حمد الله عز وجل نفسه بالشأن الذي يليق بامره
 ويحمده عباده بما لهم به ابدأ فهو المستحق للحمد من مدال في الحقيقة هو الحامد والمحمود كما يدل عليه صبغة ^{العبادة}
 المحصل ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول ولذا قال احمد الحامدين سبحانه لا احصي ثناء عليك كما اثنيت
 على نفسك وتخلط من هذا قال صاحب الحكم الرمن تخلص الشاء على الله عن ان يكون لقبه شاكرا ويشغل حق
 الله عن ان يكون لمخطوطه ذا كراة فقررت به تعلقا اكثر حمدك له في جميع الاحوال وتخلقا بان تجتهد في
 التخليل بما من الصفات والافعال قال الفسيري حمد الله تعالى الذي هو شكره ينبغي ان يكون على شهود ^{المنعم}
 ان حقيقة الشكر هي البسبة بشهود المنعم عن شهود النعمة وفيه ان ارد عليه السلام قال في مناجاة الهي كيف
 انكرت وشكري لك نعمة منك على قاري الله اليه انك الان قد شكرني ومن هنا قيل العجز عن الشكر شكر
 كما قيل العجز عن ذمك الادراك ثم كم من عبد بنوه ان في نعمة يحجب عليه شكرها وهو على الحقيقة في محنة
 يجب عليه الصبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الي المنعم لا ما يستغلك عنه فالنعم لا تكون الا دينية نعم
 اذا كان معها راحت دينية فهو نور على نور وسرور على سرور ومنه اوعاء الساذي اللهم برك الامور
 مع الراحة لقلوبنا وابداننا ثم ان وجد التوفيق للشكر يصرف النعمة فيما خلقت له فيها ونمت ولا
 انقلب المنفعة محنة ولذا اضرب البلاء بالنعمة والنعم في قوله تعالى وفي ذلك لكم بلاء من ربكم عظيم وقال عز وجل

لئلا يركبوا راحل تلك البلية

ادراك

فنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا حساداً فهو كالليل ماء للجو بين ودما للجحش بين
 المحصى اي العالم الذي يحصى المعلومات ويحيط بالموجودات اماهات انقاد بما بعده والضابط بما ينضبط
 احوالا وتفضيلا والعبد وان امكنه احصاء بعض الكمالات والوصول الى بعض المردوات لكن يحجز عن احصاء اكثر
 ونضبط فالتجربة اكثر من علمه ولذا قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ينبغي له ان يحصى ما ذكره على من
 حال نفسه فبدان يحصى وينبذ في مناح اعماله فبدان ينقصي وقيل معناه القاصر الذي لا يشده شئ
 من المقدرات لم يرجعه الى صفة العلم او القدره وحظك منه انه لم يقع منك غفلة في سكون وحركة وخطة
 وتفراتك منه تغفلان فحاسب نفسك في جميع انفسك بان لا يوجد فيها نفس الله في طاعته لما ورد ان ليس
 اهل الجنة الا على ساعة من بصرهم ولم يذكر والله فيها ولا قبل الدنيا ساعة فاحملها طاعته وتخلقا ان تكلف
 النعم التي اوصلها اليك تعرف بحجزك عن شكر ما عطاك قال تعالى وان تغفلوا فاعلم ان الله لا يفتقر
 تطبيقا عذرا فضلا عن شكره روي بعضهم ان عبد شجاعا قيل له انقد عليه قال لا ولكن عذره فبصير رايي يا
 تشكر جميل ما يولي به بدهر وبغدر عن قبح ما ياتيه نفسه وذكره الا له الخالية عن الطاعات ونبات على
 الاثر من الماضية في الغفلات فقد قيل الا انفس من الوقت اذا من نفس غيره الا يمكن تعويضه
 بخلافه من المشهور قوله لم الوقت سيف فاطم والوقت كالسيف ان لم تقطعه بالعبادة قطعت بالبطالة
 وقولهم الصوفي وابو الوقت والفرق بينهما دقيق وبعض هذا المثل حقيقة المبدى بالهز ويجوز ان يدل له
 في الوقت وهو المظهر للكمالات من العلم الى الوجود من باب الكرم والجود فهو مظهر الخلق او هو المنشئ
 بلا شياء ومخترعها من غير مثال سبق وهو الاب بمقابلة قوله المبدى الذي يعيد الخلق بعد الحيوة
 الى المات في الدنيا بعد المات في الحيوة في الاخرى وقال الطيبي هو المعيد للحيات بعد اعدامها
 حيا واعراضها خلافا لمن قال الاعادة خلق مثل الاعادة عينه وذلك اذا كان مقدورا قبل ان خلقه فاما
 عده بعد وجوده اعاد الى ما كان قبله عده ويجوز ان يكون الاعادة جمع الاخراء المتفرقة من المكلفين
 فاذا ابعث الخلق وحشرهم فقد اعدم انتهى واختلف في كيفية الاعادة فذهب طائفة من الكرامية الى
 ان الجواهر لا تنعدم بل تنفرق ثم يجمعها الله سبحانه ويخلقها على المنهاج الاول فالحق انها تنعدم الا بغير
 منصوص عليه ثم تعاد بعينها لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يفنى البعيل الذئب والمسالمة خلة كما
 به الغزالي قال ابن المهمل والحق اعادة ما اقدم بعينه وبالف ما فرغ انتهى والظاهر ان هذا في غير الانبياء
 فان الله حرم على الامم ان تاكل اجساد الانبياء وكذا الشهداء فانهم احياء فالاعادة بالنسبة اليهم اعادة ابر
 ارواحهم الى اسماهم قبل انما اسم واحد لان معنى الاول يتم بالثاني ورجعها الى صفات الافعال انتهى في
 ان بينهما تعلق لا يقبل الانفكاك نظرا ما تقدم من الاسماء كالتخاض والرائع وكذا المعز والمند والفايض
 والباسط وشبهه ما ساقى من صفات المتقابلة كالحوي والميت والمقدم والمؤخر فلا بد ان قوله بها اسم واحد

وبعد ثامنه

ابو الوقت

وفيه نسخة ابن النخعي الثانية التي توصل إلى البراءة إلى النعم الباقية قال الطبري في نسخة
 الأولى وتبعه ابن حجر فانها تبدأ بآيات الساعة ومقدم النشأة الثانية ولا منع من الجمع
 بين الصفة أي الصيغة كما في نسخة والمراد بها الصوت الهائل الذي يهتفون به
 من هولاء وهي نسخة الأولى قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الآر
 الأرض ما شاء الله فالتكرار باعتبار الوصفين والأولى ما اخترناه من التفسير الحقيقي وتلخيص
 النسخة الأولى بالصيغة لأنها ترتب عليها هذا الوصف يتميز عن الثانية وقيل إشارة
 إلى صفة موسى عليه السلام وهي ما حصل من التجلي الإلهي الذي عجز عنه الجبل القوي فصار
 كذا وخروج صفة أي مغيثا عليه فلما أفاق قال سبحانك أنت الشدائد أول المؤمنين
 فأكثرنا على من الصلوة فيه أي في يوم الجمعة فان الصلوة من أفضل العبادات وهي فيها أفضل
 من غيرها لا اختصارها بتضاعف الحسنات إلى سبعين على أيام الأوقات تكون اشتغال
 الوقت الأفضل بالعمل إلا أنها برهنا لا كمال ولا أجل ولكونه سيديا أيام ينصرف في خدمته
 سيد الأنام عليه الصلوة والسلام ثم إذا عرفتم أن من أفضل أيامكم فإن صلوتكم مفروضة
 على يعني على وجوب القول فيه والأدنى دائما تفرض عليه بواسطة الأعداء ورضته فيسمعها
 بحضوره وقد جاء أحاديث كثيرة في فضل الصلوة يوم الجمعة وليلتها وفضلها الأكثرا منها
 على سيد الأبرار والالف أكثر ما ورد من المقدار فاجعله ورده من الأذكار قالوا يا رسول الله
 تكف نفرض صلوتنا عليك وقد أرميت حجة حالة بفتح الراء وسكون الراء لم يفتح التاء
 المحففة ويروي بكسر الراء أي يلبس وقبل على البناء للمفعول من الأرم وهو الأكل أي
 صرنا ما كولا للأرض وقيل أرميت بالميم المشددة والتاء الساكنة أي أرميت العظام
 وصارت ميمها كذا قاله التوريشي قال الطبري ويروي أرميت بالميمين أي صرنا ميمها
 قيل نفلى هذا يجوز أن يكون أرميت بحذف أحدي الميمين كظلت ثم كسر الراء
 لا لتقاء الساكنين يعني أرميت بالمحففة أو بالثقلية على ما عرفت في محله قال
 الخطابي أصله أرميت فقرأ أحد الميمين وهي لغة بعض العرب رزعه هو أرميت
 بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء أي أرميت العظام وقيل فيه أقوال أخر كذا في
 كذا لا ذكره للإمام النووي نقله السيد جمال الدين قال أي أرمي الراوي يقولون
 أرميت كناية أي يبدون بهذا القول يلبس ويؤيد ما وقع في المصباح بلفظ يقول
 يلبس فلا يخرج على قول الطبري على ما ورد في المصباح وهو قول أرميت يقول يلبس
 وأما في المشكاة فلفظ الحديث هكذا قال يقولون يلبس فهو ظاهر لأن القائل هو الله

الملكية

أرميت

صلى الله عليه وسلم قال استبعاد تأمل ذكره السيد جمال الدين ووجه القاب
 في يقولون وتكرار ذلك دينا فيه ما في المصباح وقد ارميت يقول قال الزبني قال الراوي
 بليت من ارم المار الناس اي قوا وارض ارم لا تبت شيئا مغني ما في المشكوة قال
 الراوي يقولون اي يعنون بارت بليت اي مضاه وهذا ظاهر ولا غبار عليه كما لا يخفى
 وهذه الجملة معترضة لبيان مشكل الحديث بين الجواب والاسوال اعني قال اي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض اي منعها ودينه بآلة لطيفة اجساد الانبياء اي من
 ان تأكلها فالانبياء في قبورهم احياء قال الطيبي فان قلت ما وجه الجواب بقوله ان الله حرم
 على الارض اجساد الانبياء قال المانع من العرض والسماع هو الموت وهو قايمة فلتلا شئ ان
 حفظ اجسادهم من ان ترم حرق للعادة قلنا فكما ان الله تعالى يحفظها كذلك يمكن من
 العرض عليهم ومن الاسماع منهم صلواة الامة ويؤيد ما سرف في الحديث الثالث من الفصل
 فنجي الله يوزق انبي قال السيد جمال الدين لا حاجة في وجهه مطابقة الجواب الى هذا
 السطويل فان قوله ان الله حرم الخ مقابل قوله وقد ارميت وايضا محل الجواب ان الانبياء
 احياء في قبورهم فيمكن لهم سماع من صلى عليهم تأمل ثم كلامه فقامل في كلامه فان الذي ذكره
 انه محل الجواب هو خلاصة ما ذكره الطيبي من السؤل والجواب غايته انه على وجه التوضيح
 والا طناب واما قوله ان الله حرم مقابل قوله وقد ارميت كلام حسن ولكن يحتاج الى
 بيان وهو ان الصعابة مرضي الله عنهم سألوا ببيان كيفية العرض بعد اعتقاد جواز ان
 العرض كان لا محالة لقول الصادق فان صلواتكم علي لكن حصل لم الاشتباه ان العرض هل
 هو على الروح الجرد او على المتصل بالجسد وحسبوا ان جسدا بغير جسد كل احد تكفي في الجواب ما
 على وجه الصواب ولما على ما ذكره الطيبي فانما يفيد حصر العرض والسماع بعد الموت
 بالانبياء وليس الامر كذلك فان سائر الاموات ايضا يسمعون السلام والحمد ويعرض عليهم
 اعمالهم افاضه
 والاوليا والعلما الخط الا في تحفظ ابدانهم الظاهرة بل بالسلطنة بالصلوة
 والقرأة ونحوها في قبورهم الظاهرة الى قيام الساعة الاخرة وهذه المسائل كلها ذكرها
 السيوطي في كتابه شرح الصدور في احوال القبور بالاحبار المعصية والافان القليلة
 قال ابن حجر وما افاده من ثبوت حياة الانبياء حيوة برها يتصدقون ويصلون في قبورهم
 مع استغنائهم عن الطعام والشراب كالملائكة امر الامر فيه وقد صنف اليه في خبره
 ذلك رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي قال ميرزا ورواه ابن حبان في صحيحه

المشكوة

صلوة

معرضة

والحامد رحمه الله تعالى وقال صحيح على شرط البخاري ورواه ابن خزيمة في صحيحه
والبيهقي في الدعوات الكبير قال النووي اسناده صحيح وقال المذري له علة دقيقة
الها البخاري نقله ميرك وقال ابن دحية انه صحيح بنقل العدل ومن قال انه منكروا
لعلة خفية به فقد استرح لان الداوطني ردها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليوم الموعود اي الذي ذكره الله في سورة البروج يوم القيمة ورفع في
ابن حجر يوم العيد وهو غلط فاحش وعلل بان اهل البوادي يتواعدون لحضوره في المقرة
المشهود يوم عرفته لانه يشهد اهل الدين غالباً والشاهد يوم الجمعة ولعل في نقد به
المشهود مع ان في القرآن وشاهد ومشهود اشارة الى اعطية يوم عرفته وافضلته
او الى الكثرة جرمته فتشابه القيمة بالجمعة والهيئة الاحرامية فكأنها قيمة صغرى
معرضون على ربهم كالعرضة الكبرى ولعل نكتة الآية في تقديم الشاهد على المشهود مراعاة
الفواصل كالاحلال او لا يجل تقدمه في الوجود قال الطيبي يعني انه تعالى عظم
ثاني في سورة البروج حيث اتم به واقعه في واسطة العقد لقلادة المؤمنين
ذكره فيها واسند اليه الشهادة مجازاً لانه مشهود فيه نحو عاصم يعني وشاهد
في ذلك اليوم الشريف الخلاق لتحصيل السعادة الكبرى انتهى والظاهر انه يشهد لمن
من الصالحين والذاكرين والداعين وسباني انه مشهود يشهد الملائكة فهو شاهد
مشهود كما قيل في حقه تعالى هو الحامد والمحمود وما طلعت الشمس لا غربت في الثاني
زيادة تأكيد الاول على يوم اي على موجود يوم وسأكنه او في يوم افضل منه اي من
يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافيها عبد مؤمن من باب اليقين في العبارة فالحمد بنين
علم ان المؤمنين والمسلم واحد في الشريعة كقوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما
وجدنا فيها من المؤمنين غير بيت من المسلمين يدعوا الله بحجرويه تفسير لقوله يعني مع
التعبد بالخير ثم الدعا لئلا يضل الشاويهما يكونا باللسان وقد يقتصر
الله له نوع من الاجابة ولا يستعيد لفظاً او قلباً من شيء اي من شر من يشيطان او
او عصية او بليّة او غير ذلك او نازلاً اعانه اي اجاره منه تقيم من الاعادة مره احمد
في الحديث وقال هذا حديث غريب لا يعرف الا من حديث موسى بن حميدة وهو
اي يضعف اقول لكنه يقويه احاديث اخر من المتقدم ذكره وعجزها الفصل الثالث
عن ابي لبات بن عبد المذني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيئ
الايام اي افضلها او اريد بالسيئ البتة المتوج كما قال والناس لنا تبع واعظمها عند الله

والظاهر قبول يوم عرفة ولكن قوله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم

الحا فضيلة عرفة لكن في حديث زر بن ابي اذ قال يوم عرفة فان وافق يوم الجمعة فهو افضل
من سبعين حجة في غير يوم الجمعة ومنه اخذ جماعة من الحنابلة ان ليلة الجمعة افضل من
ليلة القدر ويومها افضل من يوم عرفة انتهى وفيه ان الاحاديث الصحيحة صريحة بافضلية
ليلة القدر على سائر الليالي والفران ناطق به كذلك هذا ويحصل اعظمية يوم الجمعة على
بوي العبدون باعتبار كونه يوم عبادة صرف وما يورثه من فرح وسرور فيه اي جنس يوم
الجمعة خمس خلال مخصوصة به خلق الله فيه ادم اي طينته واجط الله اي اترل فيه ادم الى الارض
لاظهار ذمته واحكام بشرية وفيه توفي الله ادم للرجوع الى حضرة وفيه ساعة لا يابى
العبد اللام للعبد اي العبد المسلم غيرها شيئا من الاشياء الا اعطاه اي الله اياه ما لم يابى
حراما اي ما لم يكن مسئولا حراما فالذي يخرج من ذمته ما قدمته من ان المراد بالخير ما يشتمل
بل هذا يشمل المكروه انتهى وفيه ان هذا الحديث يقيد العموم وهو لا ينافي تقييد العموم
الحديث الاول بخصوص الخير تنبها للطالب ان لا يسأل منه الا الخير كما اشترنا اليه سابقا
مع ان الامر المكروه لا ينبغي سؤاله عنه تعالى كما هو مقرر في محله والاطهر ان يقال حراما
بمعنى ممنوعا كما في قوله تعالى وحرام على قرية الاية والله اعلم وفيه تقوم الساعة وفيها
عيد اهل الطاعة ولذا يسمى يوم الجمعة عيد المؤمنين والمؤمن ما من ملك مقرب ولا
سماء ولا أرض ولا رباح ولا جبال ولا بحراي ولا من دابة كما تقدم الا هو مشفق اي خائف
من يوم الجمعة اي خوافا من نجاة الساعة وعظيمة القيامة فان الله تعالى يتجلى بصفته
في ذلك اليوم العظيم تجليا ما تجلى قبله ولا بعده مثل ان ماجة وروى احمد عن سعد
سعاذ ان رجلا من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا عن يوم الجمعة اي عن
خواصه ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال قال الطيبي يدل على ان هذه خلال خيرات
فضيلة اليوم قال القاضي خلق ادم بوجبه لشرقا ومزية وكذا وفاة فانه سبب لوصول الى
الجناب اقدس والخلاص عن التكاليف وكذا قيام الساعة لانه سبب وصول ارباب
الكمال الى ما اعد لهم من النعيم وساقى اي ذكرها مرتبا الى اخر الحديث والظاهر انه المراد
بمخمس خلال المحصر فانه وجوه من طرق ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هو عندنا يوم
فان الله تعالى اخذ في الفردوس واديا افتح على كنان المسك جعلت فيه سائر
الانبياء ثم الصديقون والشهداء فيقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتم وعدي فتكونون
اعظمكم فيقولون ربنا انك رضوانك فيقول قد رضيت عليكم ولكم على ما تمنيت ولذا

اي خصال

وآدم

لقيم

سأله عن ذلك قبل ان يعلم ولعل سؤالا كان في جملة منهم ولذا
 قال في الرواية الاولى قالت اليهود والله اعلم عن النبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل حرم من وقيل غير منصرف قال اللهم بارك لنا اي في طاعتنا وعبادتنا في رجب
 شعبان وبلغنا رمضان اي ادركه تمامه والوفيق لصيامه قال اي النبي وكان يقول صلى الله
 عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة اغفر قال الطيبي لانها ليلة يرض عنه الله فيه اكثر من الصلوة على في الليلة
 الغفر واليوم الاخر اي ليلة الجمعة ويومها انبيى والنورانية فيها مغفوة لذاتهما
 قال النسبة حقيقة او للعبادة الواقعة فيها فالنسبة مجازية وراه البيهقي في الدعوات
 القسري باب وجوبها اي الاحاديث الدالة على وجوبها وفضلها في شرح السنة الجمعة
 من فروض الاعيان عند اكثر اهل العلم ذهب بعضهم الى انها من فروض الكفايات نقله
 الطيبي وقال ابن الهائم الجمعة فريضة محكمة بالكتاب والسنة والاجماع وقد صرح ايضا
 بانه فرض الكد من الظهور بكفار جاحدها انبيى وقال في كتاب الرحمة في اختلاف
 الامم اتفق العلماء على ان الجمعة على الاعيان ومطلو من قال هي فرض كفاية الفصل الاول
 من ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم انهما قال لا يصحنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
 اعماد منبره اي درجانه او منكبنا على اعماد منبره في المدينة وذكره للدلالة على كمال
 التذلل والاشارة الى اشتهار هذا الحديث لينتهي من اقوام قبل اللام للابتداء وهو جوا
 القسم ويحيى البحث فيه في باب المفارقة يستوفى ان شاء الله تعالى ذكره الطيبي عن ربه
 ورجم بفتح الواو وسكون الدال وتقدم ان في وصل نحو هذه الكلمة الى ما بعده بالثلاثة اوجه
 الجماعات اي عن تركهم اباها والتخلف عنها عن ودع النبي بعد عدد عا اذ انزه كذا
 في النهاية وقال الطيبي والخاء يقولون ان العرب اما نوا ماضي يدع ومصدره واستغوا
 عنه بترك والنبي صلى الله عليه وسلم انصح العرب وانما يحمل قوله على قلة استعمالها
 لئلا ياذ في الاستعمال صحيح في القياس انبيى وتبدأ في قراءة شاذة ما ودعك ربك
 بتخفيف اللام وايضا يرد على الصريين حيث قالوا الواو في يدع يدل على ان الحذف
 واو لا لانه لو كان يامحذف فكأنهم ما نشروا بمعرفة القراءة والحديث ولهذا قال
 النوريشي من ائمتنا انه لا عين بما قال الخاء فان قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الجمعة
 القاضية على كل جمعة وفصاحة او لينحتم الله على طوبى اي يمنعونهم لطفة والحقم الطبع
 ومثل العرب فان عياض وقد اختلف النكول في هذا اخلافا كثيرا فيقول هو اعدام اللطف
 واسباب الجزم وقيل هو خلق الكفر في صلواتهم وهو قول اكثر متكلمي اهل السنة فقد مير له

وقيامه



وحذف

دوم

قال الطيبي في قوله من انبيى والنورانية فيها مغفوة لذاتهما
 ما على طوطى من الشاكلة وذكر ما عدا ان النبي كان يقول صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجمعة ليلة اغفر

محمود بن

كاتب

ميرك

عن الصحيح ثم ليكون من القائلين أي من جملة قال الطبري ثم لراعي المرب

المشهور بالتفلة ادعى لثقاتهم وانطقوا بحضرتهم من مطلق كونهم محقون

ان احدا لا يملك بحاله اما لانها عن ترك الجماعات واما ختم الله على قلوبهم فان اعتاد ترك الجمعة
بقلب السرين على القلب بترك هذه النفوس في الطاعة وذلك يودي بهم الى ان يكون من القائلين
رواه مسلم وابن ماجه وغيرهما قال ميرك الفصل الثاني عن أبي الجعد الضمري بفتح الجيم
وفتح الميم كذا في النسخ كلها وكتب ميرك في هامش نسخة صوابه الضمري ثم كتبت تحته
من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناف انتهى وهو الموافق لما في الكتب المعتمدة في جامع الا
بفتح الصاد الميم وسكون الميم منسوب الى ضمرة بن بكر بن عبد مناف وكذا في المغني وكذا
بسطه في الانساب قال منسوب الى ضمرة وهو بنو ضمرة مرهط عمرو بن أمية الضمري انتهى
يقبل اسمه ادمع ويقبل عمر بن بكر ويقبل جنادة ويقبل عمر بن بكر وقال الترمذي سالت الجاهل
عن اسم أبي الجعد فلم يعرفه وهو صحابي وله حديث فقل يوم الجمل فقل قال المولى اسمه كنية
ويقول اسمه رجب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع بضم الجيم وفتح الميم
جمع جمعة فانه جاهل قال الطبري اي اهانة وقال ابن الملك اي تساهل عن التصديق لا عن عذر
طبع الله اي ختم على قلبه منع ايصال الخبر اليه وقيل كنية منافق رواه ابو داود والترمذي
قال ميرك وحسنه والنسائي قال ابن الهيثم وحسنه وابن ماجه والدارمي قال ميرك والحاكم
وقال صحيح علي بن عيسى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ولفظها من ترك الجمعة نادرا
من غير عذر فهو منافق ورواه مالك عن صفوان بن سليم بالتصغير واحمد قال ميرك باسناد
جيد عن الجهم بن قنادة قال ميرك ولفظه من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على
قلبه رواه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد عن جابر بن عبد الله مرفوعا من ترك الجمعة ثلثا
غير ضرورة طبع الله على قلبه رواه ابن ماجه باسناد جيد لا عاهة وعن مسامة مرفوعا من ترك
ثلاث جمعات من غير عذر كتبت من المناقبين رواه الطبراني في الكبير فقل المندري و
في رواية في من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد مر في السلام مرفوعا ظهيرة قال ابن الهيثم
وهذا مل جزء وعن سمرق بن جندب بضم الجيم وفتحها قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ترك الجمعة بغير عذر فليصدق قال في المفاتيح الامر للندب لا دفع اثم الله
بدنار في الازهار اي كفارة فان لم يجد اي الدينار بجماله في نصف دينار اي فليصدق
بنصفه رواه احمد وابوداود وابن ماجه قال ميرك والنسائي قال ابن حجر وهذا النص لا يرفع
اثم الله اي بالكيفية حتى ياتي في جز من ترك الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون

يومهم يوم الجمعة يعطونهم فيه ربه من الجزاء في رواية للأجري انهم يكثرون في
 جلوسهم هذا الى منصرف الناس من الجمعة فيرجعون الى غرضهم وفي اخرى انه ان اهل الجنة
 اذا دخلوها تركوا بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الله بنا فيزورون
 الله فيبر نظره عرشه في مروضته من رياض الجنة ويوضع لهم منابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت
 ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم مما فيهم اديني على كتابان السك والكا فيؤمر
 ما يرون من اصحاب الكراحي بافضل منهم مجلسا الحديث وفي اخرى انه ايضا ان اهل الجنة
 يزورون ربه في كل يوم جمعة في زمان الكافور واخرهم مجلسا من عظم اليوم الجمعة
 وانكرهم غدوانهم والله سبحانه منزله عن المسافة والجهة وان ذلك كناية عن الكرامة
 والقرية وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا يسي سبي اي يوم الجمعة با
 بالنصب على انه مفعول ثان قال لان فيها آتته نظر اللضا في اليه طبع اي ختم وجعت
 لمينة ابيك ادم اي الذي هو مجموع العالم والخطاب للمقابل وفيها الصفة اي الصفة
 الاولى التي بها يوت جميع اهل الدنيا والبعثة بكسر الباء ويفتح اي النفحة الثانية
 التي بها تجبي جميع الاجاد الفانية وفيها البطنة اي الاخذة الشديدة يوم القيمة
 الطامنة التي للتخلاق عامة وما قيل انها القيمة فهو ضعيف لان الماس من اولى المالكه
 قال انطبي قيل عن سبب التسمية فاجاب باننا ما هي بها لاجتماع الامور العظام فيها
 انهي ولا يخفى ان فيها قدماء اشارة الى ان معنى الجمعة موجودة في كل الامور المذكورة
 مع قطع النظر عن الهيئة المجموعتين في اخر ثلاث ساعات منها اي من يوم الجمعة ساعة
 قال الطيبي في هذه تجزئ ية اذا الساعة هي نفس اخر ثلاث ساعات كما في قوله في البطنة
 عثرون منابر جديد والبطنة نفس الارطال انهي ونعقبه ان حجر بالاطلال تحت وبعد
 العدول عن ان يقول وفي اخرها ساعة دعا الله فيها استجيب لها اشارة الى ان الحان طلة
 على الساعين قبل تلك الساعة تقر بها والله اعلم رواه احمد اي من رواية علي بن ابي طلحة
 عن ابي هريرة ولم يجمع منه ورواه محتج بهم في الصحيح نقله ميرلس نذري عن
 ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الصلوة على يوم الجمعة فانه اي يوم الجمعة
 مشهورة يشهده الملائكة بالياء والناخذ الحديث يويد تفسير ابن عباس فان المشهود هو
 الجمعة كما ان الحديث السابق يويد تفسير علي بان الشاهد هو الجمعة وهو الاصح الموافق
 لتفسيره صلى الله عليه وسلم الالفاظ كلها ولا ينافيه اطلاق المشهود هنا عليه باعتبار اخر
 فتدبر مع انه محتمل ان يكون ضمير فانه في هذا الحديث راجع الى اكثار الصلوة المفروم

نوع يوم الجمعة

الساعة

الاجابة

من أكثر ما يورده السياق المنكشف بالسياق والحق وان أحد ألم يصل في محتمل الاطلا
والنقيض الاعرضت على اما بالمكاشفة او بواسطة الملايكة صلوة اي وان طالت المدة من
اشد شروعي يفرع منها اي من الصلوة بعين الصلوة كلها معروضة على قال اي ابو الله
ظن ان هذا يخص مجال الحيوة الظاهرة قلت بعد الموت اي ايضا والا ستفهم مقدر
ويبعد الحمل على الاستبعاد للحالقة حسن الاعتقاد وما بعد الموت ما يحكم فيه قال ان الله
على الارض اي منها منع اكليا ان ناكل اجساد الانبياء اي جميع اجزائهم فلا فرق لهم في الحيا
ولذا قيل اولياء الله لا يموتون ولكن يتقلون من دار الى دار وبه اشارة الى ان العرض
على مجموع الروح والجسد منهم بخلاف غيرهم ومن في معانهم من الشهداء والاولياء فان عرض
الامور ومعرفة الاشياء انما هو بامر واحم مع بعض اجسادهم فبني الله محتمل الجنس ولا
ختصاص بالافراد الاكمل والظاهر هو الاول لا يراي موحى فاما يصلي في قبره وكذلك
ابراهيم كما في حديث مسلم وصح خبر الانبياء احياء في قبورهم يصلون قال البيهقي وهو لهتم
اوقات مختلفة في اماكن متعددة جاز عقلا كما ورد به الخبر الصادق عي اي دايما يرفق
تصويبا فان الله تعالى في حق الشهداء من امته بل احياء عند ربهم يرزقون فكيف سيدهم بل
ريتهم لا نه حصله ايضا منبهة الشهادة مع منزلة السعادة باكل الشاة المصنوعة
بها المنومة وانما عصمه الله تعالى من الشهادة الحقيقية للبقاء الصورية ولا طهار الجدة
وقال كماله بحفظ فرد من بين اعدائه من شر البرية ولا ينافي ان يكون هناك رزق حسي
ايضا وهو الظاهر المتبادر وقد صح ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق في الجنة
حيث شأت وماكل من ثمرة ما روي الى قناديل تحت العرش ثم هذه الجملة يحتمل ان يكون من
قول النبي صلى الله عليه وسلم نتيجة للكلام ويحتمل ان يكون من قول الراوي استفادة من كلامه
عنه صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه اي باسناد جيد نقله مرة عن المذري وله طرق كثيرة
بالفاظ مختلفة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم مات من
زيادة هو في شمل الفاسق الا ان يقال التنوين للتعظيم يموت يوم الجمعة
اول ليلة الجمعة الظان للتشويق لا تلك الاوقاه الله اي حفظة فتنة القبر اي عذابه
وسواله وهو محتمل الاطلاق والنقيض الاول هو الاول بالنسبة الى فضل المو
يدل على ان شرف الزمان له ما يتر عظيم كما ان افضل المكان له اثر جسيم
وقال هذا حديث عريب ليس سنده متصل قلت ذكره السيوطي في باب مر
في القبر وقال اخرجه احمد والنسائي وحسنه ابن ابى الدنيا عن ابن عمر قال و

نقطة

من غزاة ربه الترمذي
عن كميل بن مالك روى في رواية
ابن خزيمة عن احمد بن حنبل
اخبر شرح م

في جامعته واليه في ايضا من طريق اخر عنه بلفظ الايري من فتنة القبر
اليه في ايضا من طريق ثالث عند من قولا بلفظه وفي الفتاوى قال القمطي هذه الاحاديث
اي التي تدل على نفي سوال القبر لا تعارض احاديث سوال السابقة اي لا تعارضها بل تخصها
وتبين من لا يسأل في قبره ولا يفان فيه من تجري عليه سوال ويقاسي لك الا هوال وهذا في
كل بشر مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والافتقار لقول الصادق المصدوق
قال الحكيم الترمذي ومن مات يوم الجمعة فقد اكشف له العطاء عند الله لان يوم الجمعة
لا يسبح فيه جهنم ويفلق ابوابها ولا يعمل سلطان النار فيه ما يعمل في سائر الايام فاذا
قبض الله عبدا من عبده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك مثالا لنعاده وجسم مائة
لا يقبض في هذا اليوم الا من كتب له السعادة عنده فلهذا لك يقية فتنة القبر لان
سببها انما هو تميز المناق من المؤمنين قلت ومن تمتد ذلك ان من مات يوم الجمعة له اجر
اكان على فاعادة الشهادتين عدم سوال كما اخرج ابو نعيم في الحلية عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجبر من عذاب لقبر وجاء
يوم الجمعة وعليه طابع الشهادتين اخرج حميد بن زعيبة عن ابي بن بكير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووفي فتنة القبر واخرج
من طريق جريح عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة
الا وفي عذاب لقبر وفتنة ولفي الله ولا حجاب عليه وجاء يوم القيمة ومعه شهود يشهد
له او طابع وهذا الحديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب معا انتهى كلام السجستاني
رحم الله عن ابن عباس ان قراء اليوم اكملت لكم دينكم الآية قال الطبري اي كيفتكم شرعكم
وكم جعلتكم اليد العليا كما نقول الملوك اليوم لنا الملك اذ كفوا من ينازعهم الملك
ورسلوا الى اعراض ما عندهم واكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال
والحرام وفرائين القياس واصل الاجتهاد انتهى والثاني اظهر الاول الآية والاول
انصب لبقيةها تقول تعالى وانتم عليكم نعمتي فامضي اكلت لكم اركانكم وانتم
عليكم امورد بيناكم التي تتضمن انعم عقباكم وتوصلكم الى ارضكم ولاكم ورضيت لكم
الاسلام دينا اي اخترت ان يكون لكم الاسلام وهو الافتقار والتمام دينا لكم فان الله
عنه الله الاسلام ويرتب عبد انعام الانعام وعنده اي ابن عباس يهودي اي حاضر فعلا
اي يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لا نخذناها اي جعلنا يوم نزولها عيد اي
عظيما ورجا وميتا في سائر الايام او جعلنا وقت نزولها يوم عيد فقال اي ابن عباس فانها

او يوم الجمعة

تمت

اي الاية نزلت اي علينا في يوم عيدي اي وقت عيدي لنا او في
 ليلا يؤمن ان العيد اجتماعهم دون افرادها والله اعلم في يوم جمعة ويوم
 ما قبله باعادة الحار يعني انزلها الله في يوم عيده لنا يجعلها عيدي فضلنا واحسانا من عبي
 ان يجعلها عيدي بانفسنا او قد تضاعف السرور لنا بانزلها فانما تعظم الوصف الذي
 نزلت فيه مرتين وان كان نزولها في الوقت الممثل على اليومين فانها نزلت على النبي صلى
 الله عليه وسلم بعرفة وهو يوم الجمعة ولذا يسمى الحج الاكبر على الذي اشتروا ثمرتي فقدم ابن
 عباس يوم الجمعة على يوم عرفة اما لكون الاول اولان البقيد يوم عرفة والعقيد فيه
 وهو مخفض بالمجرمين ويوم الجمعة علم للمسلمين قال الطبري في جواب ابن عباس لليهودي
 اشارة الى الزيادة في الجواب يعني ما اتخذناه عيدا واحدا بل عيدي وتكرير اليوم الا
 لاستقلال كل يوم بمناسبي به واما في يوم عيدي كاضافة يوم الى الجمعة اي يوم الفرح
 المجمع والمعنى يوم الفرح الذي يعودون مرة بعد اخرى فيه الى السرور قال الربيع
 العيد ما يصادف مرة بعد اخرى ويخص في الشريعة يوم الفطر ويوم الاضحى لما كان
 ذلك اليوم مجعولا للسرور في الشريعة كما بنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا ايها
 سبي ايام اكل وشرب ويقال صار يستعمل العيد في كل يوم فيه مرة رواه الترمذي وقال
 حديث حسن غريب قال يبرك في البخاري من طريق عبد الرحمن بن مهدى ثنا حيان التوحي
 عن قيس بن سلم عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لمرانكم تقولون اية لو نزلت علينا الا
 اتخذناها عيداً فقال عمر بن الخطاب لا علم حيث اترشد ان نزلت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين اترت يوم عرفة وانا والله بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة وعلى لا اليوم
 لكم دينكم الاية واخرج ايضا من طريق جعفر بن عون حدثنا ابو العباس اخبرنا قيس بن
 سلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين
 اية في كتابكم تقولون اننا اتخذناها عيداً فقال لا اتخذناها ذلك اليوم عيداً قال
 اي اية اكلت لكم دينكم وامنت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً
 فقال عمر قد علم ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 قائم بعرفة يوم جمعة وفي رواية الطبراني في تفسيره من رواية اسحاق بن عيسى
 يوم جمعة يوم عرفة وكلاما بحمد الله لنا عيد وعيد الطبراني في الاوسط وما لنا عيداً والحمد
 المبهم المذكور في الرواية الثانية للبخاري وهو كعب الاحبار كذا جاء مسجود في سند
 مسند باسناد حسن وارده ابن عساكر في اول تاريخ دمشق من طريقه وهو في المعجم الاوسط

أفضل

الي

التي

لمعني لعداوت ان اجعل رجلا خليفتي في الامامة ثم اتوجه بخدي نحو
 مختلفين فاحرق بونهم اي ما في بونهم من انفسهم ومما علمهم في هذا من الوعيد ما لا ينفك
 قال السيد بادشاه رحمه الله فان قلت يترك الفرض ويستقل بهم قلت المقصود التعليل والمبالغة
 دون الحقيقة على انه يجوز تركه الى بدل المصلحة ضرورية اذا ادى اليه الاجتهاد ولكن
 الاحراق انما يتصور ان كان تركه مجزوا ولعل وقع قبل نسخ الهدى بالخرق قلت لا يلزم
 جعل الحقيقة تركه فرض الجمعة مطلقا فانه يتصور تركها كما هو الآن من المسائل الاجتهادية
 الخلافة في شرح المسئلة انما يجوز اقامة الجمعة في المصطفى موضع واحد لا اكثر في ظاهر
 الرواية عن ابي حنيفة وعنه كقول محمد انها تجوز في مواضع متعددة قبل وهو الاصح وعنه
 ابي يوسف تجوز بموضعين لا غير فقال ابن الهمام قال السرخسي الصحيح من مذهبي حنيفة
 بحران اقامتها في مصر واحد في مسجدين واكثر وبه نأخذ لاطلاق الاجماع الا في مصر فاذا
 تحقق في كل منها قال ابن الهمام وهو الاصح فان رفع الاشكال من اصله لا بد من مكان لما
 على لسان صاحب الشريعة وان قصد التعليل والمبالغة وقد تقرر ان يخلف ما كان الاجماد
 ثبت في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يختلف عن الجماعة فضلا عن الجمعة من غير عذر لانما في
 لا ستور الشقاق ونسخ الهدى بالخرق مع معرف عذاهل التحقيق ثم المجهول على منع
 خرق المال واجوعا على منع خرق غير المختلف والفعال مراد مسلم بن عيسى بن عباس بن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من ترك الجمعة اي صلاتها من غير ضرورة كالخوف من ظالم ونحو المطر والنجس
 الوجه ونحوها كذا في شرح المسئلة كتب مناقب وعبد صعب شديدي في كتاب لا يفي ما دونه
 ولا يبدل بالشديد ويخفف اي لا يغير بغيره ما لم يثبت وقيل او ما لم يصدق وفي بعض
 الروايات قلت اي قال من ترك الجمعة ثلثا رواه الشافعي عن بطران رسول الله صلى الله
 وسلم قال من كان يومه باليوم الآخر هذا يومه مذهبنا ان الكفار غير مخاطبين بالرفع
 فعليه الجمعة اي يجب عليه صلوة الجمعة يوم الجمعة طرف الجمعة الامريض او مسافر سريعا
 او غيره خلافا لمن فيه بالمباح او امرأة او صبي او مملوك قال الطبيخي رفع على الاستئذان
 من الكلام الموجب على التأجيل اي من كان يومه فلا يترك الجمعة الامريض من يبدل من الضمير
 اليه يترك الرجوع اليه قال النووي يثنى هكذا بالرفع في المصباح انقول بعد ذلك
 من احسن الفقهاء الاعبد وعنه قوله تعالى فسر بواضحة قيل بالرفع في الكشاف
 لم يطبق الا قبل واغرب بن حجر زكاه في اللغة او تأويل من استغنى بل هو وجارة اي
 نجي عما عن طاعة الله استغنى الله عنه اي يعلم انه تعالى مستغن عنه وعنه عبادته عن

تتقدم

تحقق

ظاهر القاطع

جميع عباده وانما امرهم بالعبادة لينشروا بالطاعة والله عني بذاته حميد
 سوا محمد وآله محمد بن علي مطيعه بالجبل ويشكر باعطاء الجزيل على العمل القليل وفي
 الحديث اشارة الى آية اذا رادوا نجارة او هوا نفصوا اليها تركوا ما قبل ما عند الله خير من
 ومن النجارة والله خير الرازيين وفيه نسلة للفقراء والمساكين والعابدين التوكلين فان الله
 من احوال المنعمين والنجارة من احوال المكسبين رواه الدارقطني وروى الطبراني من حديث
 ابي سعيد الخدري بعناه باب التطيقاي يظهر الثوب والبدن من الوسخ والبدن
 ومن كمال التدفين والتطيب والتبكير في النهاية بكسر الشدة يداتي الصلوة في اول وقتها وكل
 اسرع الى شيء فقد اكبر اليه وفي حديث الجمعة من بكر واتكف ففضل معناه واحدا وكرر
 للمبالغة وقد يعني ابتكر ادراك اول كل شيء بالكون في الفصل الاول عن سلمان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يغتسل بالرفع رجل يوم الجمعة قال ابن حجر ومثله المرأة كما افاده الحديث الصحيح
 من اني الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم ياتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء وفيه
 ان حكم النساء يغفر في زماننا اذ لا يستحب لهم الخروج الى الجمعة ويتطهرون في نسخة صحيحة
 فيظهر اي يتطهروا استطاع اي ما قدر من طهر التنوين للتبكير قاله الطيبي وقال المظهر
 قص الشارب وطم الاظفار وحلق العانة ونصف الابط وتطيف الثياب ويدهن بيده
 الدال اي يدهن من دهنه بضم اوله او يس قبل او للتوزيع والمعنى ان لم يجد الدهن يس قبل
 او لئلا ينهي والظاهر ان او بمعنى الواو لان المطلوب اجتماعهما او منع الحلق والمعنى انه
 يستعمل من طيب بيته قال الطيبي فيه اما تواسف كما ورد في حديث ابي سعيد روى عن طيب
 ان كان عنده او استجاب بالوزن بان السنة ان يتخذ الطيب لنفسه ويجعل استعماله عادة له
 فيدخر في بيته فلا يتخص الجمعة بالاستحباب استعمال قال السيد جمال الدين لكن يفهم من الحديث
 الاهتمام باستعمال الطيب في خصوصية هذا اليوم انهي ومن المعلوم ان التطيب مستحب دائما
 لكن اكثر زيادة تاكيد في خصوص وقت ارادة حضور الجمعة قال زين العرب معنى الله
 هنا الطيب واو يس للتزدد من الراوي وقيل للتخيير لان اكثر ادهانهم كان ملبيا وقال
 المتفلا في او يس من طيب بيته يعني ان لم يجد دهنا او يكون او بمعنى الواو ايضا وفيه
 الى البيت بوزن بان السنة ان يتخذ المرأة لنفسه طيبا ويجعل استعماله فيدخره في البيت
 حقيقة لكن في حديث عمر عند ابي داود يس من طيب امرأة وهو موافق للحديث عند مسلم
 قال من طيب المرأة انهي وقينه ان بيت الرجل يطلق ويراد به المرأة وفيه بحث لان رواية
 ولومن اطيب لمرأة يقتضي ان المراد بالبيت حقيقة فتأمل قاله مرة فتأملنا فوجدنا الامر



ابي سعيد
 قوله

ثم ان المراد بقوله من طيب بنته حقيقة يت الرجل وعوام من ان يكون منزلاً أو
 منه من طيب امرأة لان طيبها غالباً من عنده ويطلق عليه انه من طيب بنته فان الاضافة
 في ملائمة ولا كان طيبها غالباً بمنزراً من طيب الرجل متعناً متبائناً اشار عليه
 عليه وسلم انه ينبغي ان يكون للرجل طيب مختص استعماله واكد في الطيب في يوم الجمعة وباليغ
 حتى قال ولو من طيب المرأة اي ولو طيبها حقيقة اي من ملكها فان حسن المعاشرة بينهما
 هذا الاطلاق والله اعلم ثم خرج اي ابتغاء لوجه الله تعالى لا لبعث ولا لمراد بالخوف وحياء
 فلا يفرق بين طيب المرأة والمكسرة بين اثنين كالولد والولاء والماجين المستانين او
 بين اثنين لا فرج بينهما فيحصل لاذي لما قاله الطي هو عبارة عن التكري اي عند ان يكره
 يخطى رقاب الناس ويفرق بين اثنين او عبارة عن الاطلاق اي لا يخطى حتى يفرق في تطبيق الحديث
 على الباب يعني من الجمع بين التظيف والتكبر لكون لا يخفى ان العنوان كله لا يلزم ان يوجد في
 كل حديث من الباب قال ابن حجر وبصح ان يراد به ظاهرة من طلب عدم التخطي وان لم يكره
 بان مجلس اخر اناس ولا يخطى احدا منهم ثم راي الحديث الا في اول الفصل وهو مرجع في
 هذا المعنى ثم يصلي ما كتب له قال ابن حجر اي ما فرض عليه من الجمعة وهو غير صحيح لقوله الا في
 ثم ينصت ولقوله فالصواب كما في الحديث الا في ما قلده اي من سنة الجمعة وبني اربع
 او غيرها من القضاء او النوافل داخله ركعتان تحية المسجد ان يكن الامام في الخطبة و
 اليه قوله ثم ينصت بضم الياء يقال انصت انصاً اذا كنت سكوتاً ستمع وقد نصت
 ايضاً وانصته اذا كنت منزه لا نزه منعك كذا في النهاية وقول ابن حجر وبالفصح يوم
 انه رواية او نسخة وليس كذلك اذا حكم الامام اي خطب قال ابن الهمام يحرم في الخطبة
 الكلام وان كان امرام معروف او تبيحاً والاكل والشرب والكتابة وبكره نجسة العاطس
 وهو السلام وهل يحرم اذا عطس الصحيح نعم في نفسه ولو لم ينكح لكن اشار بعينه او بيده
 حين راي منكراً للصحيح انه لا يكره هذا كله اذا كان قريباً بحيث يسمع فلو كان بعيداً
 بحيث لا يسمع اختلف المتأخرون فيه فخر بن سلة اختار الكوفة ويضرب بجي اخذ
 القراءة انتهى وقال احمد لا بأس بالذكر لمن لم يسمع واما قول مالك فلكل قول اي حقيقة
 في حقيقة الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى المراد بها المأذنة او السبقلة والاول
 اي لان الغفران بالسابق اخري قال الكرماني كلاهما محتمل وقال القفلا في المراد
 بالآخرى اليه مضت كما في صحيح بن خزيمة ولقطة غفر له ما بينه وبين الجمعة التي
 قبلها قال ميرك اقول وكما في سنن ابى داود من حديث ابى سعيد الخدري في اول

ينصت

الفصل الثاني ولقطة كانت كفارة لما بيننا وبين الجمعة التي صلها للنبي في يومه
 الى داود ايضا بلفظ في الذي ورد نصا في الحديثين الآخرين قبل ليشكل عليه ان الجمعة التي
 تعقب لا شيء فيها يكفر واجيب بان القاعدة في المكفرة المرتبطة من ادخل فيها ان وجد
 شيئا كفرة ولا يمنع للفاعل من جرات بقدر ذلك الساعة رواه البخاري عن ابي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل ثم اتي الجمعة فيه اشارة الى القول الصحيح في هذا
 ان افضل للصلاة لا للجمعة وما يفرع عليه انه لو اغتسل قبل الصبح وصلى بركان اتيان
 بالسنة ولو اغتسل بعد الفجر ثم احدث نكاحا وصلى لم يكن اتيانها وكذا اغتسل العبد ورفع
 في اصل من حجر زيادة يوم الجمعة بعد قوله فبني عليها وقال يوحنا منه ما قاله اثنان
 رقت عليها يدخل فجر يومها انتهى وهو مخالف للاصول العتمدة والنسخ المصحح
 ما قد لا يشهد الله ثم انصت حتى يفرغ اي الخطيب من خطبة ثم يصلي معه بالفض
 عطف على يفرغ فيفيد الانصات فيما بين الخطبة والصلاة ايضا وقيل بالرفع يكون
 عطف على ثم انصت والاول انب لفظا ومعنى عقوله ما بينه اي ذنوب ما بينه او قد
 ذنوب ما بينه وبين الجمعة الاخرى ونص ثلاثة ايام ايام رفع فضل بالواو بمعنى
 مع على ما في بينه اي بين يوم الجمعة التي فعل بينه ما ذكر مع زيادة ثلاثة ايام
 على السبعة ليكون الحنة بعشر امثالها وجوز الجري في فضل للعطف على الجملة والنصب
 على المفعول معه قال الخطابي يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الى مثلها
 من الجمعة فيكون العدد سبعة وزيادة ثلاثة ايام فيكون الحنة بعشر امثالها قال ابن
 حجر لا ينافي ما قبله لانه صلى الله عليه وسلم كان اخبر بان المغفرة ذنوب سبعة ايام فتريد
 ثلاثة ايام فاجره بعلاما بان الحنة بعشر امثالها رواه مسلم قال ميراث ورواه ابو داود
 والترمذي وابن ماجه معناه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 تروا فيه اشارة الى الرخصة ودلالة على ان الغسل سنة لا واجب فيه حجة على مالك
 فاحسن الوضوء اي التي يكملها من سنة وسنحاة واما الواجبات فيغفر صحيح لان اتيانها
 علم من قوله تروا مع ان المكسفي بالواجب مسخي لا محسن ثم اتي الجمعة اي حضور خطبتها ومثلها
 وقال ابن حجر اي اتي محلها ولا يخفى انه ليس في محلها لانه يغفر المقصود فانه ان كان فرضا
 ويلزم من الاستماع الانصات دون عكسه وانصت اي سكت ان كان بعيدا لكن جواز
 بعض مشايخنا انه يقرأ القرآن ح رقة اشارة الى ان قرب الخطيب افضل وقيل في زماننا
 البعد منها كل واغرب بن حجر فقال وانصت تأكيد لا ييسر لانه قد يقصد الاستماع و

كقصة في الجمعة التي صلها وزيادته
 ايام يروى ما قاله اكثر ما في تأويله
 قائلنا فوجدنا قوله في تأويله
 الاحتمال في هذا وعلى المعنى

من اغتسل

قوله بن حجر اي اتي

هذا التصديق يخفف الالم وذكر الدينار ونصفه لبيان الاكل فلا ينال
 من ٢٧٨٨ و نصفه وصاع خنطة او نصفه في زواية الى الدرء لان البيان اذني ما يحصل منه
 الحديث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على من سمع النداء وهو الاذان اوله
 كما هو الآن في زماننا يعلم الناس وقت الجمعة ليحضروا وليسوا الى ذكر الله وانما زاده عثمان بن
 الصوت الى نواحي المدينة قاله ابن الملك وحمل الحديث النبوي على هذا المعنى بعد جلد فاطما
 ان يقال ان الجمعة واجبة على من كان في موضع بينه وبين المصر مقدار بلوغ الصوت هذا وقد
 ذكر في شرح المسئلة من هو في اطراف المصر ليس بينه وبين المصر فرجة بل لا بينة متصلة
 فعليه الجمعة يعني ولو لم يسمع النداء وان كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعي فلا
 جمعة عليه وان كان يسمع النداء عن محمد بن سمع الله فعليه الجمعة انتهى ولا يلزم سافرا
 بالاتفاق وحكي عن الزهري والتقي وجوزها على المسافر اذا سمع النداء وسباني مستثبات
 اخر رواه ابو داود قال ابن حجر وهو ضعيف لكن ذكر البيهقي له شاهد احيداً ومن ثم ذكره الفقيه
 في الحسان وانفق مالك احمد على انها لا تجب الا على من سمع النداء انتهى وكانها نظرا الى ظاهر
 الآية اذ انزوي للصلوة من يوم الجمعة فاسمعوا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة
 على من اراه بالمد والقصر الليل الى اهل في النهاية يقال اويت الى المنزل واويت عندي
 واويته وفي الحديث من المتعدي قال المظهر اي الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين
 الموضع الذي يعلى فيه الجمعة مسافة يمكن الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل
 بهذا قال الامام ابو حنيفة وشرط غداة ان يكون خارج وطنه ينقل الى ديوان المطر الذي
 يابته بالجمعة فان كان لوطنه ديوان المصر لم يجب عليه الا بيان ذكره الطيبي والمعتد ما قد منه
 وقال ابن القيم ومن كان متقارب المص الحكة حكم اهل مصر في وجوب الجمعة عليهم اختلفوا فيه فعن
 يوسف ان كان الموضع يجمع فيه من مصر فمن ترايع مصر والا فلا رغبة انها تجب في ثلاث
 فراسخ وقال بعضهم قد رسل وقيل قدر ميلين وقيل ستة اميال وقيل ان امكنه ان يحضر الجمعة
 وسبب باهل عن مكلف يجب عليه الجمعة والا فلا قال في البدايع وهذا احسن رواه الزمردى
 وقال هذا حديث اسناده ضعيف عن طارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الجمعة من ايت ثابت فرضيتها بالكتاب والسنة واجبا ي فرض موكدا على كل مسلم فيه مرد
 القابل بانها فرض كفاية في جماعة لانها لا تصح الا بجماعة مخصوصة بالاجماع وانما
 تخلفوا في العدد الذي يحصل به وفاءهم عند ابي حنيفة ثلاثة سوى الامام ولا
 بشرط كونهم ممن حضر الخطبة وقال اثنان سوى الامام وقال ابن حجر ومذهبا انه لا بد

غير ديوان
 التلوم

اربعين كالمليون لخبر الدار فطحي في سنة عن جابر مضت السنة ان في كل اربعة
 قال ابن الهمام حديث ضعيف قال ابى في لا يحتج بمثله الا على اربعة قال الطبيب الاممعي غير
 وما بعده مجرور صفة لم اى على كل مسلم عبد غير مملوك او امرأة او صبي وفي معناه المحزون
 او مريض اى مرضا يسبق معه المحذور عادة وفي معناه السافر وسياحى صريحاً في حديث
 وقال ابن الهمام الشيخ الكبير الذي ضعف ملحق بالمريض فلا يجب عليه فانتهى وعند ابى حنيفة
 لا يجب على الاعشى مطلقاً وعند ما تجتنب رجداً فليدا ولا يجب على المقعد ومقطوع الزمان
 وان وجد من يحمل والمريض كالمريض ان يفي المريض ما يعاينها به على الاصح كذا في شرح
 وفي ترك عبد وما بعده على انه خبر لم يندم حذف وهو مزمع او بمعنى الوارد قال ابن جرير
 جعله استثنائاً من واجب على كل مسلم والتقدير لانها لا يجب على اربعة قال ابن الهمام وقد
 اختلفوا في المكاتب المأذون والعبد الذي حضر مولاه باب الحفظ الدابة اذا لم يحمل
 بالحفظ سره ابو اود وقال طارق راي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه قال الخطابي ليس
 اسناد هذا الحديث بذاك قال النووي رجال اسناده رجال الصحيحين وما قال ابو اود لا يقدح
 في صحته فانه لم يثبت سماعة فهو من صحابي وهو حجة انفا فاذكره ميرك في قال ابن الهمام ليس
 هذا تدحياً في صحته ولا في الحديث بل بيان للواقع واخرج البيهقي من كتاب البخاري عن
 الامام ربي من عن الجماعة واجبة الا على صبي او مملوك او مسافر ومرواه الطبراني عن الحكم بن عوف
 وبه وزاد فيه المرأة والمريض وفي شرح السنة اى للبقوي بلفظ المصباح عن رجل سئل
 بلفظ المصباح قاله الطبيب من جازيل لفظ شرح السنة كذا عن محمد بن كبة سمع رجلاً
 من بني زائدة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوك
 ومرواه طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ارميض وطارق بن شهاب قد ر
 اى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً انتهى وليس في المصباح ايضاً زيادة او
 مريض قال ابن جرير جاء ايضاً عن ابي موسى الاشعري بسند صحيح على شرط الشيخين بلفظ
 المذكور الا انه اسقط على بعد الا فقال الا اربعة قلت وقد ذكر ابن الهمام الحديث بلفظ الحديث
 الجمعة حتى واجب على كل مسلم في جماعة الا اربعة مملوك او امرأة او صبي او مريض وقال ابو اود
 عن طارق بن شهاب الفصل الثالث عن ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقوم ايماني
 ثامنهم قال ابن جرير عنهم وهو غير صحيح كما لا يخفى يخلفون عن الجمعة قال الطبيب سئل في
 الحديث في باب الجماعات لقد همت ان امر رجلاً يصلي بالناس فاعرق بالفضة وفي
 نسخة بالتشد يد على رجال يخلفون اى لفتر عذر عن الجمعة اى عن ايمانها بوثم بضم

بعض النسخ

رواه

عظم فافاد انه من الامرين فصل الاستماع والافضات ووجه الغاية قوله يالكذب بل يائيس
وقوله فصل الاستماع والصواب بقصد السماع غفر له ما منه وبين الحق اي السابقة كما سبق
وزيادة ثلثة ايام ومن من الحصى فقد لغا اي ساء السجود فيها من ذنوبهم الله تعالى بقوله
الذين كفروا لا تنفعوا لهذا ان قرآننا لغوا فيه لعلمكم بقلوبكم فقال ابن حجر جاءني حديث
من لغا اي تكلم بما لا شرع له او بحث بما يظن له صوت فلا جمعة له اي كاملة انتهى وقيل لغا
عن الصوت اي ملل في النهاية لغى يلغى ولغا يلغوا اذا تكلم بما لا يعنى وهو اللغو والمراد
بمن الحصى شوية الارض السجود فانهم كانوا يسجدون وقيل تعقيب السجدة وعدما ذكره الطبري
فيه ان السجدة المعروفة لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة
قال ابن حجر من غير الحفظه انتهى والمعنى انهم يستمررون من الصباح او من طلوع الشمس او
من حين الزوال وهو اقرب على باب السجود اي الجامع يكون الاول فالاول اي الداخل للار
والقائنه وتفر في قوله ثم كالذي يهدي بقرة كلناهما لترتيب لتزول من الاعلى الى الاسفل
دني لكن في الثانية تراخ ليس في الاول فصل المجرى مثل المبكر الى الجمعة والتبكير
لشيء هو المتبادر اليه وهي لغة محازية كذا في النهاية وقال بعض الشراح من اغنى
اي السائر الى السجود بعد الزوال لان التبكير هو السير في المهاجرة وذلك انما يكون
نصف النهار وقيل التبكير الى الصلوة التبكير اليها على سبيل الانساع جعل الوقت الذي
يرتفع فيه النهار وياخذ الحر في الازد ياد من المهاجرة كما يسى النصف الاول من النهار عند
والآخر عشا قال الطبري والواوي قوله ومن المجر عطف الجدة على الجدة الاولى وفرض
الترتيب الى الذهن لانها وقعت مرتع الغل والنسيبة والوارثا وقع من الغل لا يهتم
العطف الاول على الثاني والحال انه عطف على يكون كمال الذي يهدي من الاخذ
اي ناقة تخر بمكة من بدن الرجل بالفتح والضم اي ضم والبدنة وان كانت تطلق
ايضا على البقرة عندنا عند الاطلاق لكن نقابلها هنا بقوله ثم كالذي يهدي بقرة
بالناقاة قال الطبري مبت بالبدنة لعظم بدنها وهي الابر خاصة وفي اختصاص من ذكر الهدى
وهو مختص بما يهدي الى الكعبة ادماج بمعنى التعظيم في انشاء الجماعات انه بمثابة المصور
في جهنم فان ابن حجر المراد بالبدنة هذا واحدة من الابل وان كانت تطلق على البقر بل الغنم
وتامة للوحدة اي يغفلها الى حرم مكة ليدجها فيه تقربا الى الله تعالى ربه ايماء الى ما في
الجمعة مع الساكنين ثم كذا وهو الحمل اذا اخي واذا خرجت رباعية كذا في القاسم من رويته
كشا اقرن مبالغة في حسنة ثم دحاجة بفتح الدال افصح من كرها كذا في الصحاح قال ابن

فانه الاستماع

غير مرم في الصلوة وقيل بطريق
في حال الخطبة فقد لغا كذا
والباء اي التي بصوت الغوية
عن الاستماع فيكون

رواه مسلم قال ميرك وابودا
والترمذي والنسائي وعنه
عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم